

كلمات لائس

حياتنا الجديدة

يتنبأ بها مصطفى كامل

في فبراير سنة ١٩٠٨ تولى الزعيم مصطفى كامل . وقد كتب في أول عام من القرن العشرين مقالا يتكلم فيه مصر بعد مئتين سنة، ويتنبأ باستقلالها التام وجملة التجديد فيها، وكانه في هذا الحال يعيش معنا الآن ويصف عهدنا الجديد

من أنا . . وابن أوجد . . وفي أي زمان أعيش ؟ . . أرى الأنوار تبهر
العيون . . أرى الإعلام تهرس القلوب . . أرى الناس مزدحمين تحتشدين
أراهم جميعا فرحين مستبشرين . . أرى السماء زرقاء صافية تلمع فيها
كواكب نيرة . . أرى الخلق غير الخلق . . أرى الأرض غير الأرض . . أرى
أشياء كثيرة . . أكاد أنكرها . . سرت مع من يسرون حتى توسطنا قلب
المدينة ، فإذا مكان رحب يسع الخلق لم يربو مجالا . . وإذا بوسطه تمثال
عظيم ، تأخذ القلوب هيئته ، وتخطف الأبصار زينته . . وكل من جاء
ينظر ، واليه يشير . . هذا هو تمثال الرجل العظيم الذي رد لمصر روحها
هذا هو الذي نفخ في أبناء مصر أسرار الحياة ، بعد أن كانوا أمواتا ،
أو شبه أموات ، هذا هو الذي أنقذ أمته من مخالب الأعداء . . هذا هو
الذي أخرج الانجليز من وادي النيل بعد طول البقاء فيه . . !!

لا عجب إذا عرفت له الأمة المصرية فضله ، فجعلت يوم اخراج الانجليز
ميدا وطنيا تحتفل به أمام تمثاله كل عام . ثم لا غرو أن سرت مع من
سار الى حيث أشهد هذا الاحتفال

لفت يميننا وشمالا ، فإذا الجنود تجرد مصطفى مثني مثني ، والجموع
من الأهلين تلوها الوفا الوفا . ثم اذا بالجمع قد علاهم السكوت والسكون
ثم اذا بالموسيقى اخذت تلحن النشيد الوطني الجميل ، فردد الفضاء



صوتها في كل فج - واذا بي اهتز
وارتعش ، واذا بدموع الفرح
تجري من عيني كماء السحاب ..
ثم اذا بي في نهر الاسكندرية في
الليلة الثانية واذا بالانوار والاعلام
والزحام كلها تدل على ان الليلة
موعد عيد وطني ثان عظيم ..
انخرطت في تيار الداهيين ، فاذا
الجموع المحتشدة ، واذا بموكب
فاخر يشق القوم شقا .. هذا
الموكب هو موكب رئيس البسلاد

جاء يشهد استعراض القوة المصرية بركة وبحرية .. هلت الجموع
بالبشر والسرور هائلة : « تحيا مصر للمصريين » فشمعت كاني اهتز ،
وكان الجموع دموع الفرح تجري من عيني كماء السحاب

اتي على هذه الليلة ما اتى على اختها . لم رايت نفسي حدث الى
القاهرة .. وكأني امام سراي رئيس الدولة

ما هذه المخلات ؟ .. ما هذه الجموع ؟ .. ما هذه الانوار .. هي مجلى
عيد وطني ثالث في مصر ، هي شواهد بينة على تعلق الشعب برئيسه
الذي هو عيد انتخابه

وابتدأت التشريرة فدخل المصريون طوائف ما بين علماء ورؤساء وغيرهم
ثم اجناس اخرى مختلفة .. عندئذ تخيلت ايلم رمسيس الثاني ،
وملكه العظيم ، لجرت من عيني دموع الفرح وقلت سبحان من يحيي
العظام وهي رميم ، ولكنني اردت ان اعرف الى اي بلاد تنتسب هذه
الوفود الكثيرة التي جاءت لتحية مصر ورئيسها . فخطوت الى ان صرت
من باب السراي على قارب قوسين او ادنى ، وعزمت على ان لا ادع وفدا
يخرج الاساتئ من جنسه وبلده . وبينما انا كذلك اذ خرج وفد كبير
عليه هبة وجلال فتقلعت اليه ، و اردت ان اسأله ، واذا بالخادم يوقظني
من النوم ، فتهببت من رؤياي . ولعمري ما كنت اود ان اذهب ، ولكنها
المقادير ، اسأل الله ان يجعل رؤياي حالا حسنا لمصر والمصريين



كراميت و نجار

لماذا هجرت وظائف الحكومة؟

بم الأستاذ عباس محمود العقاد

الجمهرة الكبرى التي تسجل عنها حوادث الانتحار ، ولعلنا لو أخذنا في المدينين بالنسبة المثوية لما اختلفت دلالة الإحصاء

كان الشرف كله يومئذ منوطا بالوظيفة الحكومية ، وكانت كلمة القائلين أن خدمة « الميرى » شرفا مثلاً صاروا في كل طبقة من طبقات الأمة ، وبضارعه في الشيوع قول القائلين « أن فالك الميرى تنمرغ في ترابه » وهو القول القاطع الذي شاع وظل شائعاً إلى عهد قريب

وليس في الوظيفة الحكومية للمالها معابة على أحد ، بل هي واجب يؤديه من يستطيع ، ولسكنها إذا كانت باب المستقبل الوحيد أمام الشاب المتعلم فهذه هي المعابة على المجتمع بأسره ، وترداد هذه المعابة حين تكون الوظيفة - كما كانت يومئذ - عملاً آلياً لا نصيب فيه للموظف الصغير والكبير غير الطامة وقبول التسخير ، وأما المسخر المطاع فقد الحاكم الأجنبي الذي يتولى على أداة الحكم كلها ، ولا يدع فيها

« الاستخدام رقب القرن العشرين » كان هذا عنوان مقال كتبت في « الجريدة » حوالي سنة ١٩٠٧ وأنا في وظيفة الحكومية الثانية ، وكنت يومئذ على أهبة « الاستعلاء » منها للاشتغال بالصحافة

ومن « السوابق » التي أكتب بها واحد الله عليها أنني كنت - فيما أرجح - أول موظف مصري استقال من وظيفة حكومية بمحض اختياره ، يوم كانت الاستقالة من الوظيفة والانتحار في طبقة واحدة من الغرابة وخطل الرأي عند الكثيرين ، بل ربما كانت حوادث الاستقالة آنذر من حوادث الانتحار . ولو ظفروا اليوم بإحصاء ثابت لحوادثهما معا منذ بدأت عندنا الوظائف الحكومية إلى أوائل القرن العشرين لتحقق لنا أن الاستقالة من الوظيفة كانت آنذر من الانتحار . ولا يخرج هذا عن حيز العقول المنتظر ، لأن الوظيفة كانت معيشة وهرباً ومزية اجتماعية ، ولأن عدد الموظفين الذين تسجل عنهم حوادث الاستقالة أقل من عدد

لأبناءه البلاد عملا إلا كعمل السامير
والآلات في تلك الإداة



واعود فاقول مرة أخرى أن نفوري
من الوظيفة الحكومية في مثل ذلك
العهد الذي يقدسها كان من السوابق
التي اغتبط بها واحد الله عليها ..
فلا أنسى حتى اليوم أنني تلقيت
خبر قبولي في الوظيفة الأولى التي
أكرهني الظروف على طلبها كأنني
ألقى خبر الحكم بالسجن أو الأسر
والمبودية . إذ كنت أومن كل الإيمان
- كما كتبت في ذلك المقال - بأن
الوظائف رفيع القرن العشرين

وقد اشغلت بوظائف كثيرة في
المديريات ومصلحة التلغراف ومصلحة
السكة الحديد وديوان الأوقاف ،
ويلحق بها - أي بهذه الوظائف -
عمل في تعبئة الخزائن ، لأنه كان
بمناوبة الوظيفة الحكومية في ذلك العهد
وأذكر أنني تقدمت للامتحان في
« نظارة العقابية » يوم كان الكاتب
المشهور في زمنه « أحمد سمير »
رئيسا من الرؤساء الكتابيين فيها ،
وكان موضوع الامتحان حسابا
وترجمة وأنشاء عربيا ، سئلنا فيه
أن نكتب تاريخ حياتنا ... فكتبت
تاريخ حياتي في الوظائف الحكومية
قبلها ، ومهدت له بمقدمة عن الوظائف
وما ينبغي لها من الإصلاح ، ونظرت
الاستاذ أحمد سمير في ورق الأنشاء
إمامنا فقال : « يظهر أن خوجة هذا
الطالب كان من المجاوريين الحناشيص
في اللغة العربية » .. ثم أتم القراءة

فقال لي بسمان دعيت باسمي : « ومن
لنا بأنك تبقى عندنا أكثر مما بقيت
عند غيرنا .. أنت يا بني تريد إصلاح
الوظائف كلها ، ونحن مش قلق ،
والله العظيم ! »

فقلت له : « والآن تستطيع أن
تعتبر ورقة الطب ورقة استعفاء ،
مادامت هذه طريقكم في الامتحان »



ولو أنني أردت أن أسجل تجاربي
في تلك الوظائف جميعا لما وسعني
المقالات فانها مما تصوفيه الكتب
المطولات

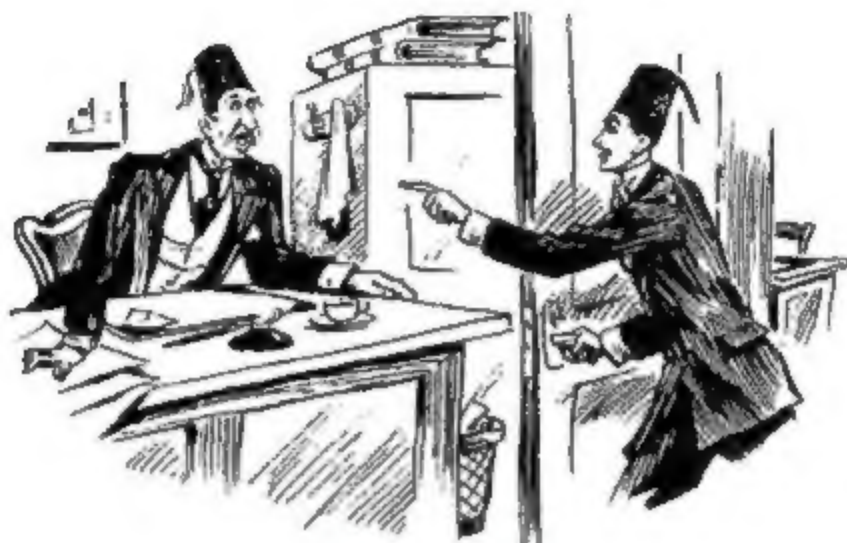
ولكنني أذكر هنا تجربة أو اثنين
من مهزلة وأمسها ويقاس عليها
غيرها من هذا الباب ، وغير هذا
الباب

كأنت الرسائل تسمى يومئذ
« بالافادات » ..

وكانت « الافادة » حيفة مقرر
مكررة لا تختلف من الديباجة إلى
التفيلة كما كانوا يسمونها ، وكان
من نماذجها ترتيب الألقاب من
« حبيبتو » إلى « رفعتو » إلى
« سمادتلو » إلى « عطوفتلو » بين
ملاحظ البوليس وناظر المالية الذي
كنا نابعين له في إسمائنا المالية
بالمديريات

فإذا قلت « صاحب الحمية »
أو صاحب العطوفة بدلا من حبيبتو
أو « عطوفتلو » بطلت الافادة ووجبت
إعدادها من جديد

وكذلك تبطل الافادة إذا ختمتها
بعبارة غير عبارة التفيلة المعهودة :
« وهذا ما أزم عرفناكم به أفندم »



« قلت له في بساطة : امثلك يصحح الكتابة العربية
وانت لا تعرف منها غير التهجير وكتابة العروضات »

وتتخلل الافادة لىوالىب تعبيرة
« او كليشيهات » على هذا المثال
لا يجوز فيها التيفيل ولا التقديم
والتأخير

واكتب مشرين اولالين افادة دفعة
واحدة فاذا عى تعاد الى « تصحيحها »
وكتابتها مرة اخرى بالاسلوب المعهود
ويتكرر هذا مرة بعد مرة ولا
متسع من الوقت لكتابة الافادات جميعا
فضلا عن كتابتها وتغييرها بلا سبب
غير هذا الجمود على الاسلوب العتيق
ويتفق يوما ان ادخل على
« الباشكاتب » بالافادات المشطوبة
فاجده منفردا في المكتب ، وتزين له
« شقاوة » التلمذة ان اعبت بالرجل
عشما لم يكن يخطر له على بال ،

وبخاصة هذا الباشكاتب الذى اشتهر
في مقدمات النظر بالحسوم والمهابة
والدعاية باصول الادارة واساليب
المكاتب

قلت له في كل بساطة : يا ايها
الحصير الازمر .. امثلك يصحح
الكتابة العربية وانت لا تعرف منها
غير الهجاء وكتابة « العروضات »

ولم يصدق الرجل اذنيه ، وظن
انه امام مجنون لا يؤمن ان يعطش
به ويعتدى على حياته ، ففقر من
كرسيه الى خارج الحجرة ينادى
الغراشين والموظفين المساعدين ، ثم
ذهب الى مكتب وكيل المديرية يشكو
اليه ، لان المدير سمعه محببائهم
كان غائبا عن البلد ، ويتوب عنه

أقرر عندما من المقود اتجره كل يوم ولا أزيد عليه ولو تراكت الأوراق على المكتب كالتلال

ومن هذه المقود فقد أذكر تعاماً أنه كان لأمين الشمسى باشا والد السيد على الشمسى المعروف ، مضت عليه أشهر وهو بانتظار التنفيذ في الموعد الذى قررته لنفسى ، وجاء الباشا يسأل عنه فرائبه لأول مرة ، ورأيت أنه لا يفضى ولا يلوم حين تبينت له الأضرار التى استوجبت ذلك القرار

وإذا كان هذا قليلاً من كثير من تجاربى فى وظائفى الحكومية فلا أحسب القارىء الحاضر يعجب لاستقائى منها واحدة بعد واحدة غير أننى أقول اليوم كما أقول كلما ذكرت أمثال هذه التجارب : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم »

وهكذا مرت بى تجارب الوظائف على خير لأضيق فيه ، فلولا اشتغالى بالمديريات بين قنات الزقزاق والليوم ، ولولا تنقلى فيها بين أعمال تتصل بالملكيات الزراعية ، وأخرى تتصل بمساوىء الأوقاف وغير هابى المواصلات ومشروعات الأبنية والمقاولات ، لفانى كثير ، بل كثير جداً ، من العلم بحقائق بلدى ومواطن الإصلاح فيه ولو أطلعتم على ما فى الغيب لأخترتم الواقع

ولعلى لم أكن اختر هذه الوظائف بعينها ، ولكننى أختار أن أصرف ما هرقت من حقائق وطنى بالتمن الذى « تستحقه » .. وهى تستحق الكثير

« محمد خليل نائل بك » الذى كان معروفاً فى ذلك الوقت بأنه رجسلى « رياضى » محبوب قبل أن تشيع كلمة « صبور »

ويدعونى الوكيل فأقول له مقسماً اننى ما خاطبت الرجل إلا بما يستحقه من الاحترام

ويتسم الوكيل الطريف ، ثم يقول لبيك الباشكاتب :

— دعه لى ، فأننى سأنظر فى أمره « بما يستحقه »

وما كاد الباشكاتب يولى فغامحتى ضحك الوكيل وكاد أن يهقه ، ثم اصطنع العيوس وهو يقول :

— اسمع يا بنى .. شغل الحواة فى المدارس لا ينفع هنا فى الوظائف ، ولو ثبت عليك أنك تطاولت على حضرة الباشكاتب لكان جزائركم الفصل العاجل ، فلا تعد إليها مرة ثانية

وقد علمت بعد ذلك أن الباشكاتب قد استكبر على مهابة المشهود أن يذيع عنه أن موظفاً صغيراً قال له : « يا حمار » .. نظم يذكر الوكيل إلا بعض ما قيل

وتجربة أخرى فى هذا الديوان نفسه أننا كنا نعمل بقسم المكلفات أى تدوين الملكيات الزراعية أيام فك الزمام ، وليس أكثر فى هذه الأيام من المقود الواردة من المحاكم ومن الأقاليم فلا طاقة للموظف بالتجاوز العمل مرة واحدة فضلاً عن التجاوز مرتين

وأقرر .. نعم أقرر ، وأقولها الآن وأنا أضحك كما أضحك القارىء وهو يتصفحها

هذه الأشياء الخمسة هي أهم ما أؤمن به في الحياة

٥ أشياء أؤمن بها

بقلم الأستاذ فكري أبانة

ولا يسأل ، ولا يستجوب ! فعلام

الغضب ؟ وعلام النوبة ؟ ولماذا الألم
والتكلم ، والوجع ، والتوجع ؟

هكذا - بالسران

وبالتدريج وبالتعود -

ظلت روحي مرحة في

الإنسراح والإفراح ،

والنكبات والمبرات ،

والأيام السود والأيام

البهجة

وفي دوائر « البخت

والحظ » لا أسأل

دبي : لماذا رفعت هؤلاء وهبطت بي ؟

لماذا منحت هؤلاء وحرمتني ؟ لماذا

أبرزت هؤلاء و « فعصنتي » ؟ لا !

هو أراد .. ولا راد لأرادته ،

فليكن ما كان ، وما يكون ، وما سيكون

وما سوف يكون ! ..

وعندما تنتابني « العلة » واقع

فريبة « المرض » لا أسأل الله :

لماذا ؟ لعله يمتحن إيماني ؟ لعله

يختبر طاعتي ؟ إذن ليكن ما كان ،

وما يكون ، إلى آخره ..

١ - إيماني بالله !

« تحصيل حاصل » : اليس كذلك ؟

كلنا « مؤمنون بالله »

.. ولكننا نختلف في

« الفلسفة » هذا الإيمان

فريق يؤمن ولكنه

يثور ، أو يتألم ، أو

يدعش ، أو ينهار

ويقلزع ...

لكن « إيماني أنا »

تسليم واستسلام ،

وخضوع ، وخشوع ،

واحترام !

وقد تعودت - في معني وإيماني

- أن أروض « أعصابي » وأحكمها

عندما تفهمني « مصيبة » فلا أثور ،

ولا أغضب ، ولا أتوجع ، ولا أناقش

وأسود « نفسيتي » بأن ماحلت إرادته

الله ، ولا « حيلة » فيما إرادته الله .

وإن كانت « الكارثة » تحتاج إلى

تفسير ، فسرّها عند الله ، أو حكمتها

عند الله . والله لا يكشف سرّه ،



ولكنه يكون : نقصة ! واحتراما ،
ومناحة ، وحصنا حصينا

وقد ثبت بالواقع ، وبالدليل
للأدى ، أنه رغم قلب اليهود وتطور
النظم ، لم « يمس » أمين واحد في
حرته أو في ثروته أو في سمته .
لان « الأمانة » كانت مدله ! وقلمتها
وحمايته ...

أمانة المحامي ، أمانة الموظف ، أمانة
التاجر ، أمانة الطبيب ، أمانة الصحفي
... الخ الخ « رأس مال » كبير لا يمدو
عليه العوادي ، ولا تغدشه الملمات !
« - الإيمان بالمسئولة في القدر .. »
هذا اللون من « الإيمان » يحتاج

إلى شرح ...
أومن إيمانا راسخا بأن الله سبحانه
وتعالى وزع « نعمه » على طبقات
الناس جميعا بنسبة واحدة ،
وتناسب واحد ..

ما معنى ذلك ؟
- معناه أنه منح « الفنى »

ملايين الجنيهات .. والمال مصب !
ودعامة ! ولكنه في الوقت نفسه
خلق له « نقصة » ! أما الجرع على
ملايينه ، وأما عدم أتعاب الأولاد ،
وأما امتثال الصحة .. فلم يترك
« سعادته بعاله » على إطلاقها بل
رصد لها التقيض حتى لا تكتمل
السعادة لمخلوق .. أو قد يحس
رغم « ملايينه » أنه في حاجة إلى
« المجد » .. إلى « الشعبية » ..
إلى « محبة الناس » فلا يجدها ويظل
في حسرة « المحروم من المال » وهو
« رب المال » !

ومنح « الفقير » الصحة ، والقوة ،
والليرة .. ولكن حرمة من المال -

هكذا عرفت بين أصدقائي باتنى
« قدرى » - وتفسير هذه « القدرية »
أتنى أومن بالله ...

وهذا هو « الشيء الأول » من
بين « الأشياء الخمسة » ...

٢ - إيمانى « بالبعدا » ! ..

لا بد لكل إنسان يتعرض للعمل في
ميدان « الشؤون العامة » من
« مبدأ » ! أو « مبادئ » ! ..

أما أن يترك شأنه المصادفة ! أو
الظروف ! أو الضرورة ! فهذه أساليب
« تاجر » لا « رجل عام » !

لما نصحت ، واستويت رجلا ،
قررت لحياتي السياسية والصحفية
« مبادئ » !

« مبادئ » آمنت بها ، وامنقتها
ولم أحد عنها مرة ، ولا لحظة :
خطيبا ، ومديرا ، وصحفيًا : رسالة

« الجلاء » مبدأ ، رسالة واحدة
مصر والسودان مبدأ ، رسالة
« العياد » مبدأ

وكم قلت « أزمات » وحاولت
يهود ، ويهود ، أن يحولني بمختلف
الأساليب فلم أزعزع . ونظمتوا

الصخر ! وربما فأتنى من مظاهر
« المجد » مافأتنى ومن مظاهر
« الثروة » مافأتنى . ولكنى كنت

دائما أشعر باتنى « سعيد » ! ولا
أزال اتنى على الله أن أبقي حيث
أنا ، حتى أودع هذه الدنيا « بمبادئى »

بغير تغيير ، ولا تحريف ، ولا تبديل !
٢ - الإيمان بالأمانة ..

« الأمانة » عندى هي كل شيء !
وقد لا تدفع « الأمانة » جزاءها في
البداءة . ولكنها تدفعه في « النهاية »

وقد لا يكون « الثمن » مالا .

السلام العالمى ، والامن الدولى ،
وحرية التجارة .. فمستقبلها من
هذه الناحية مضمون ، مأمون ...

ثانيا - زعامتها « العربية » .
و « الوعى القومى العربى » قد
نضج ! فوراثها « عصبية »
و « عصبية » من العرب تبلغ بكانها
الثمانين مليوناً وبامكانياتها ولرواها
وكنوزها المخبوءة ما هو اقدم من
ذلك و « افدح » !

ثالثا - « زعامة افريقية » لابد ان
آية ! و « افريقيا » هي قارة العاصر
والمستقبل وقد شرحنا هذا في اكثر
من مناسبة

رابعا - المصصب « الزراعى »
الكامل ! و « المصصب الاقتصادى »
القادم في الطريق ...

خامسا - « القوة » ! و « القوة »
قد تحطت هذه الايام . والقوة هي
« حلاله المشكلات » ..

سادسا - حسمت « مصر »
مشاكلها وقضاياها الكبرى . ولم
تبق الا « مشكلة فلسطين » وهي
وشبكة الحل رغم انف الجميع .
وبهذا « الحسم » تتفرغ مصر
لرغبتها الداخلية . والتنمية .
و « الرفاهية والتنمية » هما كل
شيء . و « مصر » لا تنقصها المواد
الخام « الرفاهية والتنمية » فالمستقبل
المضى الزاهر تثبثق انواره منذ
الآن ..

هذه هي « الاشياء الخمسة »
التي اؤمن بها . ولو زيد لى في العدد
لوردت . ولكن شاء « الهلال » ان
اقتصر على هذا . وحبنا هذا
وكفى !

فتظل الحيرة حيرة ، والعبرة عبرة ،
ولا تغنى سعادته بصحته وقسوته
وذريته من تعاسته بشروته !

ومنح « الاقبال » والاقطاب والزعماء
العالميين المجد ، والشهرة ، وبمد
الصيت .. ولكنه حرمهم من « المال »
او حرمهم من الطمأنينة ، او حرمهم
من الحرية الشخصية ، او حرمهم
من الراحة ، او حرمهم من الحب
والفرام ، وكلها « سمادات » لا تغنى
عنها هذه « الميزات » ..

وهكذا وهكذا ... لم يتح الله
لخلق ان تكتمل له السعادة بجميع
عناصرها ومقوماتها . ومن هنا
استمرت « فلسفتى » في الحياة ،
وهي ان « ابس لنحت » ، ولا
« ابس للوق » ابدا . فان هبى
الشیطان في راسي : لماذا ارتفع هذا ؟
اجبته : ولماذا هوى هذا ؟ وكما
« ابس للوق » وتجد خللين قد

تألقوا ... « ابس لنحت » فتجد
نابئين اكفا منك ، واصلاح منك ،
واحقق منك ، قد رمسوا وتساقطوا .
فثمد الله على ما انت فيه . وتعلم
ان « السعادة » نسبة وتناسب .
ولدت « على قدر » بين الجميع
« - الايمان » بعصر ! ..

« ايمان راسخ » بان هذا البلد
الامين سيستفحل ويندلع اورتجلل
وبعيد مجده القديم ...
والدنيا مد وجور !

ولكن « مصر » لها هذه « الكفالات »
اولا - موقعها « الجغرافى » بين
القارات ، وبين « الشرق والغرب » .
فمن مصلحة الجميع ان تكون
للجميع : معرا ومعبرا حرا آمينا يكفل

شعب في حياة رجل



شكري القوتلي

رجل سورين الأول

بقلم الأستاذ حبيب جمامي

عسكري مع مصر ، يجعل بنا نحن
— في نطاق تسجيلنا لمراحل الجهاد
السوري — أن نشر إشارة خاصة إلى
المصادفة السعيدة التي أرادت بها
الأقدار أن يكون على رأس الجمهورية
السورية الرجل الذي ساهم في ذلك
الجهاد في مختلف مراحلها ، وذاق
حلوه ومره على السواء : شكري
القوتلي ، رئيس الجمهورية السورية
للمرة الثانية ، منذ شهر سبتمبر
سنة ١٩٥٥

فحياة شكري القوتلي هي تاريخ
الجهاد السوري ، والجهاد السوري
مفرغ في حياة شكري القوتلي ، منذ
أن انتفض السوريون على التركة إلى
أن أصبحت بلادهم دولة مسوومة
الكلمة مرهوبة الجانب ..

جهاد وطني في حياة رجل :
والوطن هو سورية ، والرجل هو
شكري القوتلي ...
كان في الثالثة والعشرين من

على سورية — أسوة بغيرها من
البلدان العربية — واجب توثيقه ، ورسالة
تضطلع بها ، ودور تلعبه ، في المراحل
المتتابعة التي تجتازها القضية العربية
العامة ، والقضايا العربية الخاصة ،
نحو الغاية الأخيرة ، والهدف الاسمي :
تحرير الشعوب العربية كلها من
السيطرة الأجنبية أيا كان اسمها
ونوعها ومبلغ وطاقتها

وتعطي علينا الأمانة في رواية
التاريخ وتسجيله ، بأن لا نتردد لحظة
في الإقرار بسورية والاعتراف لها
بأنها أدت الواجب كاملا ، واضطلعت
بالرسالة على أحسن وجه ، منذ أن
برز فجر النهضة العربية الحديثة ،
حتى يومنا هذا ، الذي تتبلور فيه
وحدة الشعوب والمصالح ، ويتماكب
فيه البنيان العربي المرصوص

وفي الوقت الذي تضيق فيه
سورية إلى سلسلة خفيماتها للعرب
والعروبة حلقة جديدة ، بعقد ميثاق

سوريه الصلاب في مطلع وتبهما
التحريرية

ولما اطلت اعلام الخلاص مرفوعة
على رؤوس المجاهدين من رجال
الثورة العربية ، الذين طردوا الترك
من دمشق في سنة ١٩١٨ ، كان
شكري القوتلي ورفاقه قد خرجوا
من سجونهم ومعتقلاتهم ، ليقابلوا
الاعلام العربية الوافدة من الصعيد
عبر الصحراء ، بأعلام عربية أخرى
رفعت في دمشق بعد أن رحلت عنها
الاعلام العثمانية الملوثة بالدم ...

وتعاقب المجاهدون القدامى
والمجاهدون القيمين . وانتشأ
السوريون الا بضعة أشهر ، فقد
ونادوا بفصيل بن الحسين ملكا
عليهم . وكان شكري القوتلي واحدا
من الشبان الذين افرغت فيهم الآمال
ورضع فيهم الملك ثقته ...

لكن المطامع الاستعمارية كانت
بالرصد

لم تمس الدولة التي انشأها
السوريون الا بضعة أشهر ، فقد
هاجمها الفرنسيون وفرضوا عرشها
وعرضوا عليها حكمهم الذي اقره
جمعية الامم المتحدة في ذلك الوقت ،
وسمته « انتدابا »

وعاد شكري القوتلي الى ما كان
عليه من سعى لتحرير وطنه ...
مرة ثانية ، من الحاكم الجديد .
وعادت سورية الى محاربة عدو
جلدها من الغرب ، وحل محل العدو
الذي ادهنتها أكثر من أربعين سنة
وتوات الثورات في سورية على

العمر ، عندما دخلت الدولة العثمانية
الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا
والتمسا ، سنة ١٩١٤

وكانت أسرته من بين الأسير
السوريين العديدة التي ساهم أفرادها
الكبار والصغار على السواء ، في إنشاء
الجمعيات الوطنية والسرية والانضمام
الى الطالبين بنظام اللامركزية ، ثم
الى الذين جاهدوا للمرة الأولى بانسية
الانفصال عن الدولة العثمانية المتعاقبة
الظالمة ، وإعادة الحرية الى العرب
بعد خلع النير العثماني ...

ودفع الترك رعاياهم العرب الى
الثورة دفعا ، بما الترفوه من آلام
وارتكبوه من مظالم ... فثار العرب
ثورهم الكبرى بزعامة الحسين بن
علي شريف مكة ، ولكن لتدبير الثورة
تم في دمشق ، ولها وضعت خطة
العمل ، ومنها انطلق المتطوعون لمصروا
الصحراء للانضمام تحت لواء الثورة
واعتقل الترك احرارهم بسورية ،
وكان الفتى شكري واحدا من الذين
قصت بهم السجون

وحرم من حريته عدة مسنتين
تقريبا ، صمد فيهما بجرأة واقدام
لجميع انواع التهديد والتعذيب .
وفي خلال تلك المدة ، وقع له ذلك
الحادث الذي رويته عنه في مقالات
سابقة ، وهو الذي اقدم فيه شكري
القوتلي على قطع شريان معصمه
بيده ، خوفا من أن تخونه شجاعته
ويبوح لجلاديه الترك بما يريدون
معرفة من أخبار اخوانه المجاهدين
ذاق شكري القوتلي الصلاب في
سجنه ، في عهد الشهاب ، كما ذاق



مؤيد هركيس شكري القوتلي في
الثورة السورية على الاستعمار الفرنسي

بوصفه رئيس الكتلة الوطنية ، التي
ساربت بالنصب السوري في طريق
التحرير ، وبلغت به الهدف المنشود
فالجهد السوري الذي استمر
نحو أربعين سنة ، والذي أسفر عن
تحرير سورية ، وقيام الحكم الوطني
فيها ، ذلك الجهد الذي تكمل بالنجاح ،
هو قطعة من حياة القوتلي ، وحياة
القوتلي قطعة من ذلك الجهد
وإذا أردنا أن نسردهم مراحل
الجهد السوري ، منذ بدءه إلى
مرحلته العاصرة ، فانه لا بد لنا من
أن نذكر اسم شكري القوتلي في كل
من تلك المراحل على الإطلاق في
السنوات الآتية :

الفرنسيين المتعديين .
وكان لشكري القوتلي
نصيبه من العمل في كل
وثبة
وفي سنة ١٩٢٥ ،
كانت الثورة السورية
الكبرى ضد فرنسا .
وهي تشبه الثورة العربية
الكبرى ضد تركيا
وكان لشكري القوتلي
في الثورة الثانية نصيب
والفر
وإذا كانت الثورة
العربية الكبرى سنة
١٩١٦ انتهت بطرد التتار
من سورية ، فان الثورة
السورية الكبرى سنة
١٩٢٥ - بقيادة سلطان
ياشا الاطرش - لم تسفر
عن طرد الفرنسيين من
بلد لم يخلصوا عليه
انتدابهم ، ولكنها زعمت الحكم
الفرنسي الذي ظل يتنقل من لربيع
إلى لربيع ، إلى أن تخلصت منه
سورية في سنة ١٩٤٥ ، أي بعد
عشرين سنة من ثورتها الكبرى
ولعب شكري القوتلي في ثورة
التحرير سنة ١٩٤٥ دوراً فاعلاً في
هذه المرة السوريين الذين لعبوا في
ثورة ١٩١٦ وثورة ١٩٢٥
وفي خلال الأعوام التي انقضت
بين ثورة ١٩٢٥ وثورة ١٩٤٥ ، حدثت
وثبات عديدة متوالية ، وكان شكري
القوتلي في كل وثبة منها واحداً من
رأسي اللواء ، وكان في السنوات
الآخيرة على رأس القيادة جميعاً ،

١٩١٥ : استلمت وطأة الإرهاب
العثماني في سورية ، وسبق الأحرار
إلى المشاتي ، وأرسل مئات متهم
إلى السجون ، وكان شكري القوتلي
بين المعتقلين

١٩١٦ : نشبت الثورة العربية
وزحفت جموع الثوار على دمشق .
فكان شكري القوتلي واحدا من الذين
مهدوا للقادمين سبل النصر

١٩١٩ : قام حكم وطني في سورية
تأخذ شكري القوتلي نصيبه من
أفضل في العهد الجديد

١٩٢٠ : هدمت القوة مرش فيصل
وخرج الملك من البلاد وخرج معه
أحرازها ... وكان شكري القوتلي
واحدا من الذين رحلوا عن سورية

١٩٢٥ : نشبت الثورة السورية
على الفرنسيين ساهم فيها شكري
القوتلي مساهمة فعالة . وحكم عليه
الفرنسيون بالأعدام فأقام مدة من
الزمن في مصر

١٩٢٠ : أراد الفرنسيون أن يتقروا
إلى السوريين فحقنوا خيلهم من
ضغطهم ، وأصدروا عقوا عن الذين
حكم عليهم بالأعدام ، فعاد القوتلي
إلى دمشق مع لفيف من أخواه ..

١٩٢١ - ١٩٢٩ : سنوات مررت
على سورية كان فيها الهدوء يتبع
الاضطراب ، والثورة تبع الهدوء ،
والكتلة الوطنية تواصل العمل في
الحقل القومي ، وشكري القوتلي يقسم
وقته بين السياسة والاقتصاد ، عملا
للاستقلالين : الاقتصادي وأنشأ
١٩٤١ - ١٩٤٢ : العرب العاليه

الثانية : فرنسا المنتدبة تتهار ..
ومحتلوا في سورية ولبنان يشددون
في التضييق على البلدين : فكانت
ثورة أخرى .. وتوحدت صفوف
السوريين من جديد برعامة القوتلي

١٩٤٢ : السوريون يرفعون القوتلي
إلى المقام الاسمي فينتخبونه رئيسا
لجمهورية

١٩٤٥ : تم الجلاء، فرحل الفرنسيون
عن سورية نهائيا وأصبحت البلاد
صاحبة سيادة مطلقة .. في عهد
القوتلي .. وأنشئت جامعة الدول
العربية فدخلتها سورية

١٩٤٨ وقعت حرب فلسطين
فكانت درسا للعرب اجمعين ..
والسوريين على الخصوص لأن
للسطين ما هي الا «سورية الجنوبية»

١٩٥٥ : قضى شكري القوتلي
بضعة اعوام في مصر ضيفا كريما
مكرما ، في حين أن سورية كانت في
خلال تلك السنوات تعاني ما عانته

عمرها من الدول العنيفة ابان تكوينها :
انقلابات وتجارب ومحاولات .. لم
عود إلى الاستقرار ، ودعوة شكري
القوتلي لأن يتولى من جديد الاشراف
على مقدرات سورية .. فلبى النداء

وحول القوتلي رعد من المعانين
الاولياء المسلمين الذين يرافقهم
التوفيق في دعم الكيان السوري
واعناد الدرع التي تقه من الاخطار
واهم قطعة من تلك الدرع الواقية
الميثاق العسكري الذي عقدته سورية
مع مصر ، والذي يرجى ان ننضم
اليه الدول العربية الاخرى

عبرة في قصة

سيرة القدر

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

المصحية السليمة . وكلا العاملين
يلزم عليه رزقا حسا ، وكان بهذا
الرزق راضيا قانعا ، ولئن لم يرق
إلى مرتبة الثراء ، فإن كسبه
المتواضع كفّل لزوجته وأطفاله
الأربعة عيشا رغدا ، وحياة هائلة
خلدة ، في أكثر ساعات الليل والنهار
ولكن كانت هناك ساعات أخرى ،
يملأ فيها قلبه القلق له من
التنهدات والنكد ، وفي بعض مواسم
السنة كانت تتوالى ساعات النكد
هذه بالمرء وانتظام ، حتى تولد في
نفسه مركب من هذه المركبات أو
حقبة من تلك الحقبة التي يحدنسا
هتاه رجال علم النفس ، كان إذا
جلس في المساء بعد أن ترقد الأطفال ،
وينصرف الزوار ، يتجملد هو
وزوجه أطراف الحديث ، فلا تلبث
الزوجة الكريمة أن تحول مجرى
الحديث إلى حالتهم الوقيصة ،
ومنزلهما المتواضع ، وأعباء الحياة
المتزايدة ، مع أن في القرية من هم
أقل منه علما وفهما ، ولكنهم أكثر
منه جاهًا ومالا ... فهل من وسيلة

هذه قصة قديمة ، قدم الدهر ،
أو قدم الإنسان على الأقل ، منذ
أن ظهر آدم يندب على أديم الترى :
يكذب ويكدح ، وإلى جانبه حواء ،
تنشق ريقه ، وتدفعه دلفها ،
بلسان من حديد ، وشبشب لا يرحم
ولا يلين . وهو لها خادم مطيع
مخلص أمين ، فقد ألهموه أن رضا
الزوجة من رضى الله ، وهو شديد
الحرص على أن يتألى رضاه يومه

فالقصة - التي هي قديمة ، فسرة
في القدم ، وقد تناولها الرواة من
عرب وعجم . وسوردها حبا في
مسودتها المصرية ، وكأنما جرت
أحداثها على ضفاف النيل في بلد
ربى ملاسقى لمدينة القاهرة



كان الشيخ مأمون أماما وساحب
كتاب ، يختلف صبيان القرية إلى
كتابه في الصباح ، ليتعلموا القراءة
والكتابة والقرآن الكريم ، ويختلف
إلى مسجده رجالها في المسئلة ،
ليتعلموا منه أصول الدين والعبادة

التوم الى جفونه سبيلا ، فنهض من فراشه وانطلق يمشى في الحقول والمزارع ، والليل ساكن هادئ ، يذوق . وشعاع القمر ينسكب من السماء . فالتفت الشيخ يتلو دعواته المألوفة ، ويناجي القوى السماوية ، ويرسل من قوس تقواه أسهم الرجاء والامل ، لعل سهمها منها أن يصيب الهدف

قال الراوى : وفى تلك الليلة الهادئة الرزينة ، التى أشاع فيها القمر الضياء والبهاء ، استجيب دعوة الشيخ ، وأحس بشاة من جانب الأيمن ، ونظر فإذا ملك من الملائكة يخاطبه بصوت حليب وقيق يطن إليه أن مستجاب له ثلاث دعوات . وناولته كرات ثلاثا ، وما على الشيخ إلا أن يلقى كرة منها فى الفضاء ويطلب ما يشاء ، فيحقق رجاءه ، وينال بغيته . فلكنها دعوات ثلاث ليس لها رابعة . فليستدبر الشيخ امرء ، وليسمن فى التفكير قبل أن يلقى بكراته فى الهواء

نظر الشيخ الى الكرات التى فى يده فإذا الورد يشع منها ، فاطبق أصابعه عليها فى حرص شديد ، والتفت الى مخاطبه ، فلم يجد أحدا . ولولا الكرات الثلاث التى يمينه لظن أنه فى حلم ، وأنه لا يزال فى فراشه . ثم زالت عنه دهشته شيئا فشيئا ، وأيقن أن رحمة الله قد تباركت

عاد مسرعا الى داره ، ولم يرد الانتظار حتى الصباح ، بل أقبلت الزوجة المزيرة ، وقص عليها

أو حيلة يستطيع بها التمسح أن يستبدل بالمسجد والكتاب ، مزرعة تدر عليه وعلى اهله رزقا وافرا ، فارتفع قدرهم ، وعلو شأنهم

كان الشيخ يضى الى هذا الحديث ، وإلى هذا السؤال الذى لا يصير له جوابا ، فيكتفى بأن يطمئن خاطرهما ، ويوصيها بالصبر ، لأن الله كريم ورحمته وسعت كل شيء . . . وهو يعلم فى قرار نفسه أن حاله لا تبحث على التمسك . وأن له من عمله وفعله ما يرفع على أصحاب المزارع درجات ، عند الله وعند الناس . ولكن هذا الإصلاح من نوجه لم يلبث أن ولد فى نفسه على معنى الزمن ، بعض التيسر بل الحياة الهادئة الرتيبة ، وجعله يمتنى فو فتحت له السماء أبوابها ، حتى يطلب من الله التزود والملا ، والمزارع والأطيان . فأنه تعالى على كل شيء قدير . ويرزق المؤمن من حيث لا يحتسب . وكان قد طلع فى بعض أسفاره أن ليلة القدر تجيء مرة فى كل عام ، وأن اللعام فيها مستجاب ، وما عليه إلا أن يديم الدعاء كل ليلة من السنة ، حتى إذا صادف الليلة المباركة تحققت آماله



وفى إحدى الليالى التى استندت فيها الزوجة الصالحة الحاحا والحاجة أكثر من سائر الليالى ، أوى الشيخ الى مضجعه حزينا مهموما ، وقضى الساعات الأولى من الليل لا يجد

الشبح واقى بالكرة في القفص ،
 داعيا أن تصبح زوجته أجل التسلسل
 وعاد الى داره يمضى مطرقا
 واجا ، يتلوه امران : الاول أنه
 سيفقد زوجا لاحدى الحور العين ،
 التى لم يخلق مثلها حتى ولا فى
 هوليوود ، والامر الآخر مزيج من
 الشك والشبهة فى أنه قد تمحل ،
 وأقدم على عمل لا يعرف منتهه .
 ولكنه لم يلبث أن طرد هذه الوسواس
 من نفسه ، ودخل بيته راضيا فرير
 العين



فى الصباح الباكر نهضت أجل
 التسلسل من فراشها ، ووقعت لدى
 المرأة ، وأخذت تتأمل الحسن الباهر
 الذى انعكس من تلك الزجاجة
 الصلبة ، وسحرها النظر ، وجعلت
 تطيل التحديق فيه . وبعد أن
 اطمانت الى أنها أصبحت ملكة جمال
 العالم غير متزعزع ، أخذت تفشى فى
 خولقة الثياب عن حلة طبق بهلما
 الحسن العنان . فلم تجدد سوى
 ملابس قديمة رثة ، أكثرها لا يخلو
 من رفعة أو رفعتين . فزات ان
 وأجبها الاول ان تسعى الى المدينة
 لتشتري ثيابا جديدة

وتناولت ما لديها من الدراهم ،
 التى ادخرت لتفقات المنزل والعمال
 والطوارئ ، وانطلقت تستنعت
 الخطى نحو المدينة

واستيقظ الزوج ، فلم يجد
 زوجته ، وبحث عنها فى كل ركن

القصبة بالنعام والكمال ، وأراها
 الكرات الثلاث يتوهج نورها فى
 الظلام . وقال لها وهو نشووان
 بغميرة النصر والإيمان : اطلبى
 ما تشائين ، فإن رحمة الله قريب

بعد ان هدأت الزوجة وسكن
 روعها ، أوقدت المصباح ، وكانت
 الى جانب المصباح امرأة متيقة يلوها
 بعض الصدا . فلاحت منها التفلقة
 الى وجهها ، ثم أخذت تتأمل بهدنة ،
 فزات كيف أشاعت فيه السنون
 العضون والدبول . وكأنها كانت

تري وجهها للمرة الاولى ، فوفقت
 لحظة لا تحير كلاما ، وكأنها تبثت
 تلك الاماني العسيرة ، التى كانت
 تمنهاها لهما مضى ، والمررة
 الضخمة التى اكثرت التحذرت منها .
 وخيل لها أن اول ما يعوزها ليس

المال والجاه ، بل الجمال والشباب .
 ولم يكدها هذا الخاطر أن يستقر فى
 قلبها ، حتى قالت لزوجها : لدينا
 من الوقت متسع للتفكير فى المرفة
 والمسال ، وما دامت أمامك ثلاث
 دعوات مستجابة ، فليكن أولها ان
 ننطلق لساعتك هذه ، وتلقى بالكرة
 الاولى ، وتسلمو الله الا يطلق لجر
 القد ، حتى اكون أوفر نساء الارض
 جالا وشبابا . . فما ينبغي لرجل
 ذى مرفة وطن ، وقصر عظيم ،
 أن تكون زوجته سمجة الوجه ،
 مشوهة الملامح . اذهب ولا تتردد ،
 ولدينا بعد ذلك دعوتان تستطيع
 ان تدبر امرهما غدا أو بعد غد .
 لم دفعته من الباب دفعا . فنطلق

من أركان المنزل فلم يجد لها أثرا فأدرك أنها غادرت المنزل . فصفت بقلبه الهواجس والظنون ، واقرأن غروجهما صلة وليقة بالدعوة المستجابة التي دعاهما بالأمس . ولكنه كان يعلم أن زوجة امرأة طاهرة عفيفة ، فلا يمكن أن تسلك سبل الفوابة . لذلك حار في أمره لا يعرف تأويلا لهذا الغيب المعجزة . وتناول كتابا وأخذ يقلب صفحاته ، لعل الاطمئنان أن يعود الى قلبه ، فكانت السطور تقوم امام عينيه ، وقد المروقتنا بالدمع فلا يستبين منها سطرا ، ثم انحصر الدمع لحطة فقرأ في إحدى الصفحات هذه العبارة القديسة : « لو اطلعت على الغيب ، لاخترتم الواقع ! » وعرفت حينئذ بالدمع مرة أخرى . ولكن الحكمة ظلت تتردد في لبه ، وجعل يكررها في نفسه ، اجل لو أنه وعى بالواقع ، ولم يحاول التوكل الى الفاضل المجهول ، لما عرّض نفسه لهذا العناء وهذه الوسواس والشكوك . وظل ساعة يؤنب نفسه ويلومها على أن خرجت على سنة الرضا ، فدفعها الطموح الى الزلل ، وساقها الغرور الى التدم

لأمر طاريء ، ولا تثبت أن تعود . والطفولة سهلة الانخداع ، فأخذ يلاطهم ويداعبهم ، وبعد أن اشراف على غسل وجوههم وتبديل ثيابهم ، أخذ يعد لهم المائدة ، في بطء من لم يالف هذا العمل منذ زمن بعيد ، وهم من حوله يتصايحون . حتى اذا تم اعداد الطعام واتوا على آخره انطلق منهم الى الكتاب من انطلق ، واندمع امصرهم الى خارج الدار يلعب مع لذاته وأصحابه ، وبقي الشيخ وحده ليس في صحبته سوى همومه وهواجسه . وأخذ يلهمو بتنظيف المنزل وغسل الاواني ، وترتيب الحجرات ، ورأى من المستحيل عليه أن يذهب الى الكتاب يومه هذا ، فامرسل يوحى « العريف » أن يعنى بشئون الصبية وأن يكون بهم رفيقا رحيما

وبحث من نقود ليشتري طعام اليوم ، فلم يجد باخرانة سوى القليل من الدراهم ، فلماذا كانت حيرته ، وأيقن أن في الامر سرا لا يستطيع ادراكه . فعصا الى الانزواء في ركن من الدار ، تنلزمه الظنون والهموم



وقبل الظهور فتح باب الدار ودخلت الزوجة . ولم تكدر رجلها أن تظا عتبة الدار ، حتى خلعت ملابها وبرقعها ، ووقفت لدى المرأة تتأمل ثوبها الجديد ، والحنى البراقة التي دخلت في ثمنها كل مافي البيت من مال مدخر . ونظر الزوج

ثم أفاق من ذهوله على صوت ابنائه الأربعة في الحجرة المجاورة ، يضحكون ويلعبون . فصيح دموعه وقد أدركه أن لا بد لهؤلاء الاطفال أن يشتتلوا ويطنموا . فأخذ يوقد النار ، ويهيئ الزاد ، وساح الاطفال يطلبونهم ، فطعمهم بأنما خرجت

الغنى على مثلى أن زوجت من شيخ
ماقون مثلك . أن هذا الحسن الباهر
كلن خليقا أن يرف الى الامراء ذوي
الجاه ، لا الى لقيه وضيع ، يقضى
حياته بين كتاب حقير ومسجد
صغير .



قال الشيخ ما رآه وسمعه . فلم
يتمالك أن اخذ يذكرها بأن هذا
الحسن لم ياتها الا بغسل دمواته
الصلبة ، وما استمل عليه قلبه من
التغوى والورع . وإن ربقيه أقرب
الى الله من أمير كبير أو وزير خطير .
ولولا أن فتحت له أبواب السماء
ليلة القدر لما كانت الا كما يعرفها
الناس ، امرأة ذات وجه كسالى
الوجه ، لا يمتلئ بقسامة أو وسامة
لم تكد الزوج أن تسمع هذا حتى
صاحت . « ربك من شيخ نعيم
نسيم أهل مرقس حسنى وجمالى
الا بفضل هذه الحياة التى أحياها
معك ، وعلما العمل القالب فى الليل
والنهار ، خلعتك وخدمة أولادك أ
قد كان يوما مشنوما ، ذلك اليوم
الذى قبل فيه اهلى أن يزوجنى
من مثلك ! »

وكانما ردت المرأة مع حسنها
الجديد سلاطة لسان جديدة ، لم
يكن الزوج عهد بشئها . فآخذت
الشتم تنذافع من فمها باطراد
وانتظام ، كما يتدافع ماء التيسل
وقت الفيضان ، من تحت الجسر
الممتد بين طلعا والمصورة
لم يجد الشيخ بدا من أن يلوذ

فلم يكد يراها فى ثوبها الاخضر ،
وأفراطها الذهبية ، حتى أدرك كل
شئ ، وجعلت تسعى بين يديه وهى
تبسّم ، وتقول : « الآن صرت زوجا
لأجل نساء العالم . فما بالك لا تبدي
امعجابتك بهذا الثوب الجميل ، وهذه
للحلى البراقة الالامعة ! »

أطرق الشيخ مفكرا ، فهذه
تفكيره الى أن أفضل الراى أن يبدي
السرور والابتهاج ، وأن يقتصد فى
القوم والتأنيب . وجعل يتحدث الى
زوجته فى شئون المنزل وما تتطلبه
من الفسيل والكس والطبخ .
تحدث بهذا كله فى رفق وثناة ، غير
أن الالفاظ لم تكد تخرج من بين
شفثيه ، حتى التفتت اليه الزوجة
وقالت : « يا شيخ سامون ! اظنك
تستطيع أن تدرك أن هذه الابدى
الرخصة الناعمة لم تخلق لفصل
والكس والطبخ . فما عليك الا أن
تبحث لك من خادم نعى بشئونك
وشئون منزلك . يا حبيبا لك
أريد أن تسخر هذا الحسن القادر ،
وهذا الجمال الناهر ، لأعمال منزلك
الدنيئة الخفيرة . أن هذا الجسم لم
يخلق الا للمساعد الوفيرة والسرور
الناعمة ، فهلم تدبر امورك بما ينتظر
من مثلك من عقل وحزم . »

امتلا قلب الشيخ غما وكندا ،
حين رآها ، ولا هم لها الا الوقوف
أمام المرأة ، تعجب بمنظرها ومنظر
لبابها . فحاول أن يحدثها حديث
العقسل ، وأن يردها الى شئ من
احصالة الراى ، فنظرت اليه بكبرياء
وخيلاء وقالت : « لقد كان من تكد

قد مسخت خنزيرة لجزيرة افترفنها
شاهد الشيخ هذا التحول الهائل،
وخشى أن هو أطل التامل فيه ، أن
ياخذ منه التأثير أو يتسرب إلى قلبه
السد ، ففتح باب الدار برفق ،
وانطلق إلى الخارج ، وساقته رجلاه
إلى مشارف المدينة ، ولم يزل يعد
السرى حتى دخلها ، وأخذ يقول في
سواربها ، ويقلب الطرف في
منظرها . وقضى فيها ساعة يومه
وفي المساء سار على مهل نحو
قرية ومنزله



وبعد أيها القاري الكريم! ما اظنك
إلا قاندا أن تكمل القصة من اللسان
نفسك . فإن الشيخ لم يكذب بدخل
داره حتى ألحها ماكما ، كله أين
وبكاه ، وحزن وهويل . ولم يكذب
يبطس على كرسيه ، حتى أبلت
الزوجة الخنزيرة ، فأكبت على قدميه
تقبلها وقبسلها بدعها المذلل ،
وعلى الرغم من نكاتها وجرعها ، فإن
منظرها كان يبعث على الضحك ،
وهي تحاول أن تتكلم بالفاظ آدمية
فلا تستطيع إلا حشرجة وغطيطا
كغطيط الخنازير . ومما زاد منظرها
عجبا أنها قد بقي عليها من أكل
« ملكة الجمال » ذلك القوط الذهبى
معلقا في أذنيها ، وذلك الرداء الأحمر
يكسو قوامها الخنزيرى ، البعيد
عن الحسن والرشاقة
وهم الشيخ أن يضحك مما رأى،
لولا بكاه أطفاله الأربعة ونحبهم ،

بالهرب من هذا السيل الجارف من
السباب ، فاندفع إلى الخارج مهولا
وهو يلتف بعباءته أثناء هرونته .
ولعب حائما على وجهه بمشى في
الغلاء ، لا يعرف أين تقوده قدماء ،
حتى أعياء المسير . ثم انطلق إلى
المسجد ، وعكف في ركن منه يتنعم
بالعبادة والصلاة ، وسيلة يخلص بها
من هذا المآزق الأليم

واقضى النهار وشطر من الليل،
بين الصلاة والعبادة . وخرج الشيخ
يسمى مرة أخرى بين المزارع
والحقول . ويتأمل مسرى النجوم
في السماء ، والشمس كرة أخرى من
جبهه ، وجعل يقلبها يديه ، وقد
صح عزمه على أبرام لمر لم يعد
منه بد . ولم يطل ترده هذه
المرة ، بل رمى الكرة الثانية في
الفضاء وأرسل دعاء قويا جليبا ،
بأن يستحيل زوجته المتوردة إلى
خنزيرة ذليلة

وعادت إلى نفسه بعضه ذلك
الطمانينة والهدوء . ورجع إلى
داره فألفاها ساكنة مظلمة ، فالتمس
موقعا . ولم يلبث أن عثيه التماس
في الصباح التالي كان هو المبكر
في النهوض من فراشه ، ولبس
لبابه ، وأتى على الزوجة العزيزة
نظرة . فالتفت منظرها عجبا ، أن
وجهها هو وجهها وملامحها تثل
عليها ، ولكن تقاطيعها مع ذلك
تقارب خنزيرة ، فقد مسخت
مسحا بديما ، دقيقا بحيث لا يخفى
على الناظر إليها ، أنها ليست خنزيرة
من الطراز المألوف ، بل امرأة آدمية



وقد اقبلوا عليه يقبلون يديه ،
ويجلسون منه ان يطلب من الله ان
يشفي لهم المريضة مما آلم بها ،
فلقبه راوها بالامس تقيض جمالا
ودلالا ، واليوم مسخت مسخا
شنيعا ، وهم لا يريدون ان يعود
اليها جمالها الفتان ، بل حسبها ان
تعود كما كانت من قبل

فصاحت الزوجة المخزيرة صيحة
تفيد التأييد لهذا الاتهام ، وتبرز
راسها هزة الموافقة ، ثم اقبلت
بيدها الى جيب الشيخ ، حيث فقدت
الكرة الثالثة والاخيرة ...

وحان موعد لقاء الكرة ، فصاح
الشيخ على رده وسهم يديه ، ووعدهم
خيرا ، وامرهم ان يذهبوا الى
لراشهم ، حتى اذا طلع فجر اليوم
التالى ، عادت امورهم الى ما كانت
عليه

وانطلق الشيخ بين الحقول
والزارع ، وداى القمح في السمل ،
فخيل اليه انه ينسجم ، خالق كونه
الثالثة والاخيرة ، داعيا ان تعود
الامور الى ما كانت عليه

عادت الامور الى ما كانت عليه ،
ولكن امرا واحدا قد ناله التغيير ،
فان الزوجة المريضة قد كفت منذ
تلك الليلة عن التوبخ والتأنيب ،
وعلمت الرضا والثناء ، فصارت
الاسرة في امان وهدوء

وكتب الشيخ بخطه الجميل
لوحة كبيرة علقها في صدر المنزل ،
« لو اطلع احدكم على الغيب لاختر
الواقع »

احتفل في باريس بمروود خمسين سنة على وفاة جول فرن الكاتب الذي
مقتله بوليفيا وفيما يلي ملخص ما كتب عنه ترجمة من كتاب الثقافة

جول فرن

التي القبت منها قصة للسبب
واخرى للمصرح

ولو انك رجعت الى الكتب التي
تؤرخ للادب الفرنسي ، ما وجدت
في اكثرها اي ذكر لهذا الاديب
المعجب ، ولا وجدت عنه في الكتب
القبيلة التي تعددت عنه اكثر من
سطور ، تسجل تاريخ مولده سنة

١٨٢٨ ، وتاريخ وفاته في سنة ١٩٠٥
على ان هذا التجمال المعجب من
مؤرخي الادب الفرنسي لذلك الاديب
المقرب القد ، لم يعل دون اشتراك
العالم كله احيرا في الاحتفال بذكرى
مروود خمسين سنة على وفاته ،
فاجتمع لذلك في شهر مايو الماضي
بباريس مندوبو النشئ ولعائين امة
واستقرت مهرجاناتهم الادبية لهذا
الغرض اربعة اشهر او اكثر . واطلقوا
على جول فرن لقب « نبي القرن
العشرين » اشارة الى انه سبق
الطعام والمهندسين والمفكرين في وضع
تصميمات خيالية ضمنها كتب اعظم
المخترعات المعروفة الان !

منذ خمسين سنة ، اي في سنة
١٩٠٥ ، مات الكاتب الفرنسي « جول
فرن » فانطاعت حطة طالما انارت
العقول سنين عديدة . وقد ترك بعد
وفاته سلسلة من المؤلفات تنبأ فيها
بطالمة من الاختراعات تحققت فيما
بعد ، ولم يكن العالم قد سمع اي
شيء عنها من قبل !

وقد اطلقت الحكومة الامريكية
اسم « نوبليوس » على اول غواصة
ذرية صنعتها اخيرا ، وهذا الاسم
نفسه هو الذي اطلقه جول فرن على
غواصة تخيلها ووصفها عنها كتابا
ضمنه وصفا دقيقا لها ، في وقت لم
تكن فيه الغواصة العادية قد خرجت
الى الوجود !

ومندحين قريب ، اخرجت شركات
السينما في هوليوود فيلما من كتاب
وضعه جول فرن ، اسمه « عشرون
الف فرسخ تحت البحر » . وهذا
عدا الافلام والمسرحيات الاخرى
الكثيرة التي اخذت عن مؤلفاته ،
ومتها رواية « ميشل ستروجوف »



التي قام بها عشرات من المخاضين
والكتاب والطعام !

لقد طاف جول فرن حول الأرض
في أسفاره الخيالية هذه ، مالا يقل
من ألفي مرة ! كل هذا وهو جالس
في مقعده ، أمام المدفأة ! . وقد صرح
في حديث له بأنه كان يسافر بهذه
الطريقة على كل سفينة يراها ترفع
مراسيها وتحتفي في الأفق !



بدأ جول فرن مؤلفاته العلمية
بكتاب عنوانه : « خمسة أسابيع في
بالون » ووصف في هذا الكتاب رحلة
خيالية قام بها أحد الطلبة - الدكتور
فرجينسون - - ومعه صديقه
الاسكتلندي « ديك كندى » ، وخادم
أمين يدعى « جو »

وحيثما أتم تأليف هذا الكتاب ،
عرفه على كثير من أصحاب المطابع
والكتبات ، لكنهم أعرضوا عنه جميعا
وردوه ونا غير جميل . ثم رقى له
قلب واحد منهم هو الناشر المعروف
« هرتزل » فقال له : « هذا كتاب
علمي ، جسدتي أكثر مما يجب ،
واسفوه جاف لا يجتذب القراء .
وأنا أتصح لك أيها الشاب بأن تعيد
ليه النظر ، ثم تحوله إلى كتاب علمي
في جوهره ، قصص في قالب ، أي
تجعله رواية علمية . لم أعرضه على
بعد ذلك . فأتى أرى فيك مواهب
لا تتوافر إلا في كبار الكتاب ! »

ورجع اليه جول فرن بعد
اسبوعين ، ومعه الكتاب في وضعه

ومن عجيب امر جول فرن ، أنه
في كثير من الكتب التي أخرجها ،
وصف مشاهد تخيلها في رحلات
علمية طاف فيها جميع أنحاء العالم ،
يرا ويحس وجوا ، بل كذلك في جوف
الأرض ، وتحت سطح الماء ، وفي أعماق
القمر وغيره من كواكب السماء !
أنه بلا شك أعجب كاتب عرفه
العالم منذ بدأ الإنسان يفكر ويدون
أفكاره بالخبر على الورق !

وحيثما كان طفلا في نحو العاشرة
من عمره ، قالت له طفلة من رفاقه
بالمدرسة : « أريد منك مقبلا من
جبات المرجان ! »

وفي اليوم التالي ، هرب التلميذ
من بيت أبيه ، وذهب ليركب البحر
في سفينة كانت تنهب السفر في
رحلة لصيد المرجان ! ولكن أسدقاه
منعوه ، وكانت النتيجة أن ضربه أبوه
ليرغمه على مواصلة الدرس بدلا من
السفر إلى البحر لاصطياد المرجان
وصنع عقود لنبات من جباله !

وقال جول الصغير لاسدقائه :
« انتهى الأمر . لن أسافر بعد الآن
إلا في العلم ! »

وعلا ما صنعه بعد ذلك ، إذا أقدم
على جميع ما يمكن أن يتصوره
السان من أسفار . ولكن أسفاره كلها
كانت من صبح الخيال والاحلام
والأوهام . وأن أسفرت فيها بعد
من نتائج البشرية ، لم تسفر منها
قط أي رحلة من الرحلات الحقيقية

واحدة بعد أخرى ، وأصبحت أمرا واقعا !

وما كاد جبول قرن عشر كتابه الأول « خمسة أسابيع في بالون » حتى بلغت شهرته آفاقا لم تبلغها شهرة كتاب من قبل بمثل تلك السرعة الهائلة . فبين مساء وصباح صغر اسمه على كل لسان

واخلت شهرته لرداد يوما بعد يوم ، بينما الأقبال على كتبه يزداد يوما لذلك ، فنجد النسخ التي تطبع من كل كتاب يشرجه بسرعة غير مألوفة !

ولا مثلت له فرقة « شساليه » مسرحية « ميشيل ستروجوف » التي تقع حوادثها في روسيا وبلاد التتر - وقد ترجمتها سلسلة روايات الهلال - لبس معظم البريسيين لباسا تترية !

وانشرت حريدة « الطان » أكبر الصحف الفرنسية كتابه « الطواف حول العالم في ثمانين يوما » ونشرته متسلسلة كل يوم . فمكث ذلك الحادث في مقدمة حوادث تلك السنة وكان بطل القصة يسمى « فيلباس فوج » وصغر القراء يتابعون حركاته ونقلاته يوما فيوما . ولما وصل جبول قرن في قصته الى وصف وصول بطله الى نيويورك واستعداده لركوب البواخر الى أوروبا كتبت شركات البواخر في العالم الى جبول قرن تعرض عليه أموالا طائلة ليحمل البطل يركب سفينة من سفن إحدى هذه الشركات

القصوى المطلوب ، فأخذه هرزل من ، وأعطاه مقدا تهدف فيه بأن يدفع له في مقابل كتابه عشرين ألف فرنك لمدة عشرين سنة !



ظل جبول قرن ٤٢ سنة يواصل التأليف ، وقد أنتج خلال هذه المدة ١٠٤ من المؤلفات ، وكانت طريقته في الكتابة مبثورة مثل تفكيره . فهو يتم تأليف الكتاب بقلم الرصاص . ثم يمسح النظر فيه ، مراجعا مصححا بالحبر ما أراد فوقي الكتابة بالبراصرا

وكان يكتب وأمامه خريطة كبيرة الحجم تمثل العالم كله . وكان يضع فوقها علامات على الأماكن التي « سافر إليها » ووصفها بالخيال طبعاً !

وقد قال جبول قرن : « أنا لا اعتقد أن في العالم كله بقصة من الأرض لا يمكن للإنسان أن يكتبها أو أن يستغلها . فالإنسان قادر على كل شيء على سطح هذه الكرة الأرضية التي جعله الله ملكا عليها »

أن جبول قرن قد تنبأ بجميع المحترقات المعروفة اليوم ، وفي مقدمتها : الطائفة والفواصل والمدفع الذي ، والسبب في الصاعقة والتناطقة والتلويح ، والقذائف التي توجه من بعيد . فالعالم البشري الذي تخيله جبول قرن فيما بين سنتي ١٨٦٢ و ١٩٠٥ هو العالم كما نراه اليوم . وقد تحققت نبوءات الكتاب

باعتبار ان ذكر اسم السفينة والشركة في كتابه المتسلسل بعد دعاية تساوي الملايين ! ولم يكن الكاتب ولفس ان يسخر قلمه لدعاية من هذا النوع



وتزوج جول فرن ، وكان سعيدا في لواجه ، ووجد في زوجته وأخيه - الضابط البحري - خير مساعد له في وضع تلك المؤلفات العجيبة التي سحر بها العقول !

وفي كتابه الذي يصف فيه رحلة غواسته « نوتيليومي » تحت سطح البحر ، كتب يقول : « انني اعترف بان كل ما جاهد في هذا الكتاب من نسج الخيال . ولكنني واقف بان الانسان سوف يجعل في المستقبل كل هذه الاوهام حقائق واقعة ملموسة ! »

وفي كتاب عشوائته « الهلايين الخمسمائة » لباحول مرد بمستنق الملاقات بين فرنسا والماتيا . فتغزل فرنسا بشئ مدينة ضخمة ، والماتيا يخترع مدفعا بعيد المدى لتدميرها ولم تطفئ على ذلك بضع سنوات حتى كان الالماني بطريون باديس ، في الحرب العالمية الاولى ، بمدفع سموه « برقا » نصبوه على مسافة بعيدة منها . . . وفي الحرب التالية ضرب الالماني لندن بقذائف اطلقوها من الساحل الاوربي !



وقد ضرب جول فرن بسهم واخر

في ميدان التاليف الادبي ، فضلا من الميدان العلمي ، وله روايات غرامية ، واخرى وطنية ، ومسرحيات تشهد له بطول الباع في كل مضمار . وقد عملت شركات السينما في هوليدون بعد وفاته بنصف قرن - الى انقضاء موضوعات كتبه مادة لافلام علمية تطابق الاختراعات التي حققها العقل البشري في اوربا وامريكا ، بعد ان سبقه اليها جول فرن بعشرات السنين !

وفي سنة ١٨٨٦ ، كان جول فرن مع ابن اخيه جاستون فرن ، فاصيب هذا فجأة بنوبة جنون عنيفة ، فاطلق على حمة رصاصتين اصابتاه في فخذه . ومنذ ذلك الوقت ، تغير كل شئ في حياة الكاتب . . . فقد اصبح نصف مشلول ، وعجز عن الكتابة بل من التفكير ، وتبدلت اخلافة وطباعه ، عصار يصيح وينشاجر ويضرب الاقل سببا أو غير سبب !

وعاش سنواته الاخيرة مقعدا . . . ومات في ٢٠ مارس ١٩٠٥ ، وكانت شركة هافاس للانبيسة تدبغ نشرة صحية عنه كل ساعة وهو في الترع الاخيرة !

ويوم وفاته ، كتبت جريدتان انجليزية تقول : « لمع النور للمرة الاخيرة لم انطفأ في العين التي طالما اتبعت منها الانوار التي اضاءت الدنيا ! »

وقال بول كلوديل في وصف جول فرن : « انه بلا شك اكبر كاتب فرنسي في القرن التاسع عشر ! »

ساعتان في قصر المنيل



رجل عايش في متحف

بزم الدكتور أحمد زكي

جميعها صاحبها جمع كبير ، وجميع
تدرك ، والف بينها ، والف منها
كتابا من كتب الفن الاسلامي النادر ،
فلو ان صاحبها الذي كان لم يان ،
كتب عند بابها « هذه صفحات فنون »
قصفت الى هذا الباب من بسند
زيلة ، وكتبت عنده « بل من اجمل
صفحات الفنون »

ساعتان قضيتهما في هذا القصر ،
انقل من قاعة الى قاعة ، فانتقل
بذلك من جو الى جو . وثور فكري
الذي اري حيناً ، وثور عاطفتي
الذي اري حيناً . واهلاً ، لا دخل

لوجهت الى القصر لورده ، وقد
خلا من ساكنه ، بل من ساكنه ،
وصار متحفا . . وما المتاحف الا قطع
من التاريخ : التاريخ الحي ، التاريخ
المري ، التاريخ المحسوس الملموس
وما هو بتاريخ الرجل الذي سكنه ،
ولا هو بتاريخ زمن عايشه ، ولا هو
بتاريخ بيئة نشأ فيها . . انه تاريخ
لمن بل الزمنة كانت قبل ذلك . .
قطع من الفن خلفها شتيت من القرون
في شتيت من بقاع الارض ، لا سيما
ارض يؤذن فيها باسم الله ، وان الله
اكبر ، وان محمدا عبده ورسوله ،

في جو من الحجرات جديد ، بشر فترا
جديدا وبشر عاطفة . وخرجت
وروحى تكاد تنسدى بعرقها ، لو أن
للأرواح ما تنسدى به من عرق .
خرجت بروح دائنة على كل حال
ولست ادري أكان هذا مزاجا
طارئا أم هو مزاج ولدته عندي الدار

شعور بالهزة

واريد أن أصف الدار فلا ادري
كيف أصف

مدخل الدار . . وأحب أن
أسميها الدار ولا أسميها القصر .
فالقصور هي في العادة واسعة . وهي
في العادة منيفة . وهذه الدار ليست
بالواسعة ولا المنيفة . وإن كان لا بد
من قصر فهي قصر ، وهذا تصنيف

للحجج يتضمن معنى
للعمال . . فعندي
أن أعمل الجمال وأثره
ما كان على صغر
القول مدخل الدار
وهو من حجر نحت
وأجعة كبيرة مربعة
كلها من حجر صلد .
وكتب عليها بالنقش
في الحجر اسم من
أسمها وأسس الدار
وذاذني خبطة أن قرن
باسم المؤسس اسم
الناحت . كتابة وقام
بالتنفيذ المعلم محمد
عفيفي النحات سنة
١٣٤٨ هـ . أحسست
بعسرة ، ففى نفسى

تقدس العمل وتقديس العمال ،
واعتر بمصيريتى وشرقيتى ، بل
وبناسيتى ، في العمل والعمال .
و « المعلم » هذه وقعت في نفسى
موقعا دخيلا لا يلقه موقع « استاذ »
قلت إن القصر ، بل القصير ،
لا يمت بسبب قريب إلى مصرنا هذا ،
والى بيتنا هذه . وهذا صحيح ،
الا فيما كان فيه من عمل ، فهو
مصرى حاصر ، والا ما كان فيه من
عمل ، فهو مصريون حاضرون ، وما
أروعه عملا ، وما أمهرهم عملا

ووجدت الكثير من الأعمال ، في
سائر الدار ، وقد قرنت بأسماء من
عملوها . وقرنت نقشا يقى ما أبقي
الزمان

ما نفسى وأجمل

ومن المدخل دخلنا
إلى دار الاستقبال ،
كل حائط في الدار
أحشى وراعا القيشاني
واحتشفت وراء
الخشب المحفور
الاسقف . واختلفت
الانساق واختلفت
الانوان . وامتزجت
في توافق عجيب .
والآلات المصرية
والشرقى الإسلامى
توزع ، كل لموضع
واتسقت المواضع
جميعا . وغرفة بل
يهو في الدور الثانى
له نافذة شرقية ،
صورت فيها



مسجد قصر فتنيل



أحدى طاعات شهر النبل الزاهرة بجمال الفن الاسلامي

الزائرون يوم الجمعة ، ومنها
يخرجون الى الصلاة ، فالمسجد كان
من ورائها على يسع خطوات
وخرجت أقول ما أجمل . قال
صاحبي : ابق على أمجادك لا هو
أجمل . ولقد صدق

أجمل مسجد رأيت

وخرجنا الى العديقة ، الى المسجد

الشمس وهي تبرز في دكتة البهو . ان
البهو اكثره الدكان . انها الدكتة التي
تطلق ذلك الجعو الذي تهفو
اليه الانفس المتعبة وكذلك تهفو اليه
الانفس المتعبدة . وهفت نفسي الى
الجلوس على بعض هذه الطنافس ،
فوجرتها . وحجرة في الدار واسمة
تنافس سائر الحجرات جمالا وكملا
فهذه حجرة كان يجتمع فيها

الأموي ، وأسفت ، ومعجبت لقوم
يقولون بأحلام المساجد من زينة
فمندهم أن المساجد أرضها من
حصير ، وحائطها من طين ، وسقفها
من سقف . هكذا يصفون بيت الله ،
وعلى غير هذا يشهدون بيوتهم
والقصور

أن الإنسان الذي يبرأ الله ، يفصح من
أمراته بما ألف الإنسان من وسائل
أمراته . ومن ذلك حسن البناء ،
وزينة البناء ، وجمال البناء . وبهذا
الله في الأرض يجب أن يكون خير
بيت ، وأجمل بيت
أن الله جميل يحب الجمال

متحف الأشجار

وأخرجنا إلى الحديقة مرة أخرى
ومشينا فيها هذه المرة خطوات طويلة
سهلة

أن الحديقة متحف هي الأخرى
فيها من كل شجر نادر غريب . .
وهي للدارس النبات متعة

قلت : أين اسمها ؟ فأروني على
بعضها أسماء لاتينية ، وذكروا أن
التسمية في سائر جارية . وسالت
عن يقوم عليها ، فعلمت أنه نباتي
مختص مقيم . . فالتفتت ، أن
متحف الشجر في بلاد الغرب ، تبدل
لها العناية التي تبدل لتأاحل العيون ،
تلك التي نسميها حدائق الحيوان

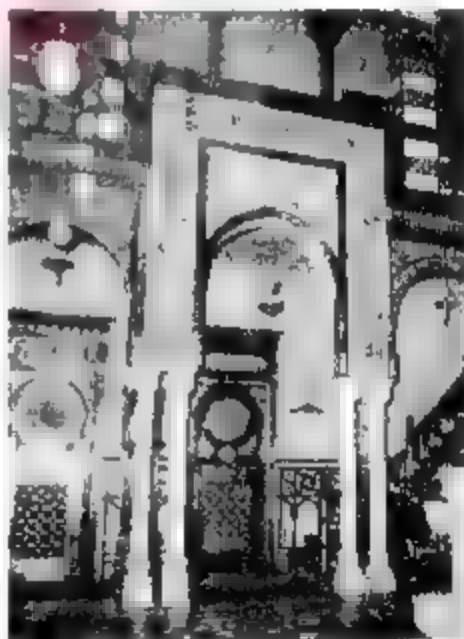
رجل نام في متحف

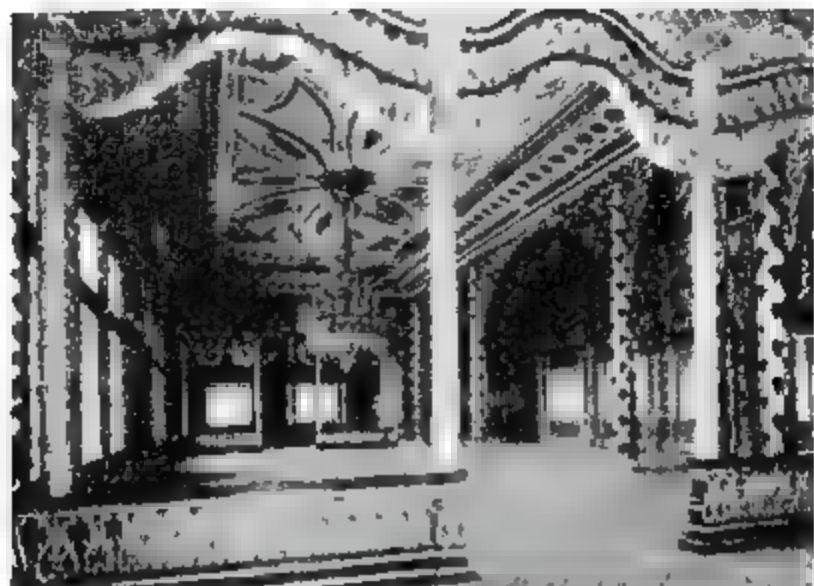
ووصلنا إلى المسموه سراي الإقامة
تلك الدار التي كان يسكنها صاحب
القصر
كانت دار الاستقبال متعة ،

أنه من حجر نحت . وأنه طراز مغربي
ذكرني بمسجد المعادي ، كما يذكر
الجميل بالتين ، أو الجوانفة بالكثري
وقرات على ظاهر المسجد في التفتش
آيات محكمات

ودخلت المسجد ، فدخلت أجمل
مسجد وأيت . . أجمل مسجد على
صخر . والذي رأيته من مساجد
الدنيا كثير . تحفة اسلامية نادرة .
الحوائط ، السقف الذهبي يشغل من
قبابه الأسفرة النور . آيات القرآن
لزين الحيطان ، مقعد القراءة في وسط
الصحن ، القبلة ، المنبر . وذكرت
منذ ذلك المسجد الحرام ، وأسفت .
 وذكرت الحرم النبوي ، كما مهدته ،
 وأسفت . والجوامع الأموي وغير

البحر الداخلي لدار الإقامة بطمر
النيل وقد الإذن بالقبلة
الجميلة والنقوش العربية قرأتها





قاعة المصلاات الكبرى بصر الوصاية القائم في حديقة
بصر النيل على الطراز الإسلامي التركي . . .

الآلات . ومنه الأثرى ، اقريب في
الوعن والعبد

والأرض حجتها الأرخمة . ففي
كل حجرة رخام : قطع ألف الف
بينها ، وفارق

وتالف من كل هذا لكل حجرة
جوها

واختلفت الأجواء . . والأجواء
طعوم

وفي جو من أجوائها أحسست
بالبهجة . وفي جو من أجوائها
أحسست بميل للصمت عميق . وفي
ركن من أركانها تخيلت الفارابي قاعدا
يقرا . وفي ركن من أركانها تخيلت
الرشيد يركع ومسجد . وفي آخر

فصلت هذه المنع ، بمراحل
الحجرة الواحدة حجرات في حجرة
واختلفت المعوالط ، حجراتها
وجصها ، وراء كل شرف محروفي
التار لملمس ، لسب على سطحه الخيال
صوراً ، ولعب الأنا . وتصلدت
أصواتها . فهنا إيراني ، وهذا تركي
وهذا أندلسي ، وهذا مغربي . وكل
حمله إلى مصر البحر والتطل . ومنه
ما لم يحمل الأخطوات فهو في مصر
أصيل

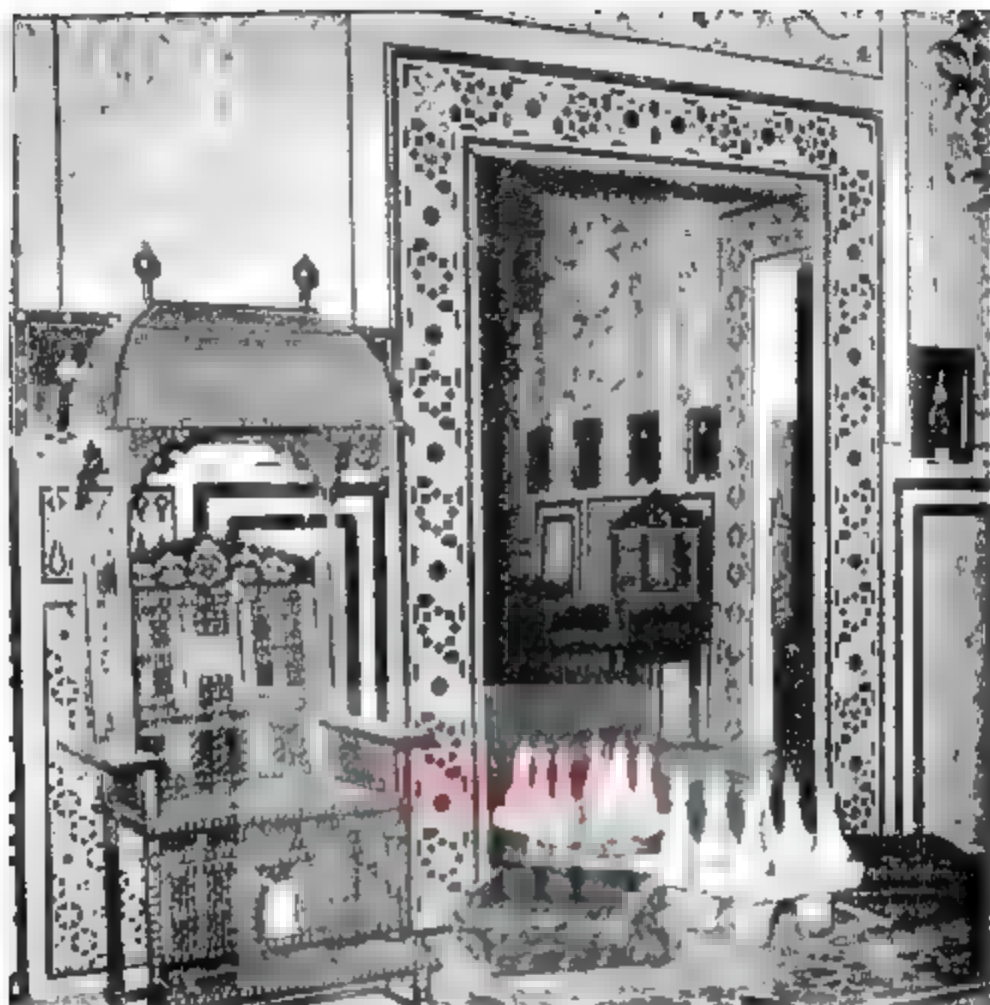
والاستقف اختلفت كذلك وراء
الخشب المشكل المخروف الملمب .
ولعبت فيه الألوان . وتصدت في
الحجرات ، في أسقفها ، الصيغ
ولكل حجرة آتائها ، وأختلف

تردد عليه يرقد فيه الليلة من بعد
 الليلة ، تمهيدا لرقدة التي ليس من
 بعدها يقظة أو قيام
 وخرجنا من دار الإقامة نطبخ
 المروض . حجرات لا زيتة فيها ،
 الزيتة كانت فيملاحتوت . مصاحفنا
 سجاد . قلم البسط ، بل اقلامه ،
 وذكرنا بالطفولة . ومحابر ومراجل .
 ومجبرة الشيخ ومقلته ، وهي من
 نحاس ، رأينا المشايخ في ايامنا
 الاولى تدسها بين الحرام والقفلان .
 والمراجل ، ينثر منها الكلاب الرمل
 يجفف حبره بعد كتابة . ومناديل
 وفرش . والفناجين واكواب الشراب
 والملابس الشرقية المزركشة الجنبلة

تخيلته يشرب . وعلقت اجواما لتأمل
 والتعبد على اجواء الشراب
 وجئنا الى حيث كان ينلم صاحب
 الدار
 وجئنا الى حيث كفت تمام صاحبة
 الدار
 ومررنا بهذا من الكرام
 ومجيت الرجل كيف سكن مثل
 هذا . . انه صنع متحفا ونام فيه
 وساءت نفسي : ألم يفتش ، في
 نومه والصحو ، اشباح الزمان ؟
 وعلقت انه بنى قبرا كتب عليه ،
 وهو حي : هذا قبر المغفور له فلان .
 قلت : هذا رجل مات قبل ان يموت .
 وذكرت بهذا رجلا بنى قبره ، لم



قاعة الأمانة المصممة بدار الأمانة ، بقصر النيل ، وتري
 الأمانة وغرفها الأتالي المصنوعة من الخشب المصنوعة . .



القبة للعرية بغير قليل وقد انطقت بأخرف الإسلامية

أما التحف لكسائر التحف ..
 جميل حقاً ، ولكنه كسائر التحف ،
 يفقد لبغى الحياة وحركتها
 وخرجنا مرة أخرى إلى العديقة
 وأقول مرة أخرى أنها حديقة
 فيها متعة للعلم والعلماء
 لم نرحمنا
 وودعنا
 قال صاحبي : العود أحمد
 قلت : أحمد إن شاء الله

إلى آخر ما هنا لك
 حجرة من بعد حجرة ، فيها
 التحف توزعت وتقسمت . ومن
 أجل تقسمها هنا فقدت الحياة .
 أن التحف التي سبقت ، فيما رأينا
 ألفت كل منها وحيدة حبة تنبض
 بالحياة . ولها كانت تجري الحياة
 وزادها حياة وجود خدم الدار فيها
 ورئيس الدار ، أشبه ما كانوا
 وصاحب الدار فيها

ان المثال الذي يضربه المعلم لتلاميذه ليطغ الرأى في
التربية من كثير من لواعظ والدروس الاخلاقية

تحات من سياقات

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

للمعلم القن السابق لوزارة التربية والتعليم

من مواقف حياتي في سهلها ووعرها
ووجوه عرفتها أو مررت بها من
أصدقائه أعراف وأبنائها حباء ، واستحال
كل ذلك الى عالم واحد يحيط بي
خامسا ملهما يتحدث بأحداث تملأ
القلب بالملهي ، ولكني لا أملك لها
لقطا . كانت سنوات جهاد طويلة
تمصف أحيانا ولهذا أحيانا ، شققنها
وخرجت منها الى سنوات أخرى
مازال تمصف أحيانا ولهذا أحيانا
تعمل وذكريات

واخلت أتمل حياتي في التعليم
خاصة وساءت نفسي هل أستطيع
أن أحاسبها على ما جنبني ليها من
لعار حلو أو مرة ، وهل أستطيع أن
أجمعها في نسق واحد كما يجمع
الرحالة الشتات ما التقطه في رحلاته
من صور المناظر أو تعف الآثار التي
مر بها في رحلاته . وها أنا أعرش
بعض معالم هذه الذكريات ولا أدرى
كيف تقع في انظار من يتأملونها ، وان
كنت كلما تمثلتها شعرت بهرات تلك
السنوات الماضية تعود الى فتية قوية
تملا قواي بنشوة الشباب

اجلس الآن والشمس تميل الى
الغروب في ساعة الاصيل ، تعاود
السحب البيض التي تحيط بها في
أفق الغرب مثل غزالة تحتوشها
ضواير الصيد . وما أجمل هذا
الشاطئ الهادي الذي تنهادي عليه
الأمواج اللازوردية الصافية وتتساقط
على الرمال الصفراء الباسمة الذهبية
. . انه البحر الأبيض المتوسط العزيز
الذي يفيض مع غلوب الشمس
العربية المتبقطة للعباءة من سوربة
ولبنان الى الجزائر ومراكش ، فلما
أمرح بصري في زرقة صافية فأدني
الافق وأقصاه من فوقها زرقة صافية
في سماء تحنو على الكون من أعلاه
. . هدوء شامل وسلام عميق على
شواطئه طرابلس ، لا يكاد المود يحس
فيها لنفسه وجودا مستقلا عن
الوجود الأعظم الذي يضمه في طيه
كما يضم البحر العظيم ذرة الرمل في
أعماقه ، وكما يضم الفضاء ذرة الماء
السابعة في سحابه . وتواردت على
ذهني وأنا في هذه الحالة من الاستفراق
صور من الماضي والحاضر وذكريات

يضحكون ضحكا عاليا لا يسمعون ، قال لصاحبه الذي الى جانبه : « أنتى لا أفهم ثم يضحك الناس » . فقال له صاحبه : « يكفيك ان تضحك اذا سمعتهم يضحكون وانت تجد في نفسك اللذة ذاتها ! » . فكثير من التعليم لا يزيد على أن يضحك الأبناء اذا سمعوا غيرهم يضحك - أو يقول آخر - يرددون ما يسمعون من غيرهم بغير أن يشعروا في نفوسهم شيء يحررهم ، وهذا هو السبب في أن بعض الأبناء يرون في دراستهم بغير أن ينالوا منها فائدة سوى أنهم يرددون بعض

العصر الفضل

وعلى هذا أقول ان المعلم هو العصر العمل والعصر الجوهري في التربية ، لا ذكر أتى ووقت يوما أناقش أحسن أصدقائي - وكان لذلك شأن - يستغل بمقاييس الدكاء - وكنت أعرف ابنائى حق المعرفة ، فاحتلفت معه في تقديره لبعضهم اذ وضعهم مع الخاملين وكنت أعرفهم من المبرزين المتأثرين كما احتلفت معه على بعض آخر جعلهم من المتأثرين بحسب المقاييس التى عنده ، وأنا أعرف مقدار تواضعهم في الاستعداد الطبيعى . ولم يكن في ذلك الوقت لدينا ما نحتكم اليه في خلافنا لان الزمن وحده هو الذى ينطق بالحكم الاخير على استعداد الناس وذكايتهم . والان بعد مرور هذه السنوات الطويلة استطيع ان

لقد شاركت في تعليم الوفا والوف من الأبناء في جهود مختلفة ، وتحت نظم متعددة ، وكنا نحن المعلمين واللاميلنا نرعى حيننا ونستغل حيننا وننصح في مواطن ونحقق في أخرى ، ونحاول ان نلقى اليوم اذا أخفقنا على شيء خارج عنا ، كالنظم التى نتحكم فيها أو المناهج التى تعدد مبادئ أعمالنا

ولكنى الآن بعد مضي هذه السنوات أنظر الى الورد لهؤلاء الأبناء طبق بعد طبقة ممن تعلموا في جهود مختلفة وتحت نظم و برامج متعددة فأراهم اليوم يقومون بأعمالهم في الحياة على مثل النمط الذى كانوا يقومون به في أعمالهم المدرسية . . لكل منهم طريقتى التفكير ، ولكل منهم أسلوبه في المعاملة ولهذا بدا لى ان النظم والمناهج ما هى سوى وسائل شتى يستطيع



الاستاذ محمد محمد عبد الحليم

كل منها يصل الى الغاية الواحدة ، والعبرة في التربية انما تكون بالمعلم وتلميذه . هذا هو لب التربية ونظري ، انها تنمية المواهب وتهذيب الاسلوب ولكنها لا تستطيع ان تطلق من عندها جديدا . والسر الاعظم الذى يجعل التربية الرها هو مقدار ما تبلغ من النجاح في تحريك عقول الأبناء ومشارهم . وبهذا المناسبة يعرضنى مثال من قصة الرجل الذى ذهب الى المسرح ليرى رواية بلغة لا يفهمها . فلما ضاق بقله فهمه وهو يرى الناس

عنما رأته صبيا صغيرا لا يريد على الثانية حشرة أو نحوها ، وكان في مظهره ما ينم عن التجلة والنشاط ودقة الفحص والتهديب . فحفظني هذا على التحقق من أمره حتى علمت من ظروف حياته أنه لا يجد في بيته متغصا نشاطه ، ولا تنأج له فرصة للانس الاجتماعي مع رفيقه في أسرته ولهذا كان كلما جله الى المدرسة وذهب الى فصله ، أكثر من التحدث الى زملائه قبلهه هذا عن متابعة الدرس ، وأنا لها عن درس عجل من فهم الدروس التالية . فإذا كلف

بواجب لم يستطع أدائه أو أخفق أخفاقا تاما في أدائه . فعنيت بأمره ولمعت ان أقوم أنا بتعليمه ما تعلم عليه فهمه ، وهو ما قد قاله في القتها ، فكنيت اعظم الدرس من العلم ثم أقوم بتفريسه لهذا التلميذ ، فوجدت منه

استجابة عجيبة . وشجعه الشعور بأنه قد نجح في المهم قبل الجهد في تدارك ما فاتته والتمسكه بقدة الكرامة لتلك المادة . وفي الوقت عينه اشركته في جماعات النشاط الرياضي والاجتماعي ، فكان في أول الامر نائرا كالأوابد الوحشية ، ثم استأنس الى زملائه شيئا بعد شيء حتى صار من الطاب تلك الجماعات . وهو اليوم بحمد الله من خيرة رجال مصر علما وخلقاً وشق طريقه في حياته موقفا مصيلا

فمن أجل هذا أقول ان من واجب

أقول ان الزمن قد أصدر حكمه ، ودلني على أن معرفتي لأبنائي كانت أصدق من دلالة المقاييس الوضعية على استعدادهم وذكائهم . فصقايس العلم افادت في اختبار من لا تعرفهم فانها لا تضي كثيرا فيمن نعرف من أبنائنا . والعلم الصالح هو الذي يعرف ابنائه فردا فردا . وحكمه عليهم اعظم دلالة وادق فراسة . ولهذا أقول لزملائي المعلمين ان أول واجباتهم معرفة تلاميذهم كأفراد لكل واحد منهم شخصيته . فالإنسان أنفس الموحونات واعترافنا بنفساته



تلقى على المعلمين مسئولية تربيتهم فردا فردا ، كل تلميذ صغير يجلس في فصله له وجوده وشخصيته وإنسانيته ، وله حقه و التمو الى قصاره في جسمه وعقله وروحها وشخصيته بين لئانه والغفال فرد واحد قد

يؤدي الى خسارة جسيمة للأمة لانه قد يضيع عليها قوة جبارة كان في استطاعتها ان تؤدي أكبر الخدمات لقومها وللإنسانية لو بلغت قصارها من النمو الكامل

واجب المعلم

وعلى ذكر ما يستطيعه المعلم في العناية بأبنائه الأفراد ، اذكر حادثة كان لها أكبر الدلالة عندي . فقد لاحظت ان أحد التلاميذ يتكرر عقابه كل يوم حتى خيل الى أنه لا بد أحد الشياطين المردة . فاستدعيته لأرى من يكون ، وما كان أشد عجبى

الثريبة من كثير من المواضع والدروس الاخلاقية. المعلم لتلميذ الصغير رجل عظيم ، ولذلك كان على المعلم أن يكون عظيما ، وأن يكون له قلب كبير . قمنا يوما برحلة الى الصحراء ، وكانت معنا معدات الإقامة كالخيم وصالح الماء ومواد الطعام ، وكلها في ربط كبيرة ثقيلة . فلما أردنا أن نسكر اخترنا مكانا عاليًا لتكون يامن من الحشرات أو سيول المياه فجاء ، وأردنا أن نحمل الربط الثقيلة الى أعلى . وبدا التشاحن بين الطلاب على أهم يعمل هذه الربطة أو تلك .

فاخترت أنا صفيحة معدنية مملوءة ووضعتها على كتفي وصعدت في سفح التل صامتا بغير أن أنظر الى ورائي . فلما صف طويل من الطلاب يسير في الأثر وكل منهم يعمل ربطة بغير مناقشة . فالمعلم الذي يقف أمام تلاميذه يتعرض لعدد

س من الوجوه في كل منها عينان تصران وتلاحظان كل حسيمة من حركاته وكل تصرف من تصرفاته . . فالامثلة التي يضرها المعلمون لتلاميذهم تنعكس بغير شك على الحياة القومية بعد بضع سنين عندما يصير ابنائهم رجالا يواجهون شؤون الحياة

ولست أردد أن أقول أن قلة ضئيلة من الآباء والمعلمين تضرب لابنائهم أمثلة تدعو الى السخرية ، وإذا كان الابناء لا يقلدوهم فيما يشعرون أنه يدعو الى السخرية ،

المسلم أن يؤدي حق كل فرد من تلاميذه بمعرفته معرفة تامة والعناية به كأنه ولده ، لأن أفعاله الغفلة لغرض واجب من أجل حياة نعيمة لها حقها الكامل في الحياة

وأحب أن أتواضع وأقول أن المعلم لا يستطيع أن يحلق في تلميذه قوة جديدة ولا يمكن أن يعمل من القرم مملأاً ، ولكنه بكل تأكيد يستطيع أن يحطم العملاق فيحمله الى قزم . أن كلمة سخرية واحدة أو عقوبة ظالمة تقع على تلميذ صغير ، قد تكون خدما لاصلايين ماضي الصبي ومستقبله

وكم من رجل معظم في نفسه وعقليته قد بدأ بحطيمه على اثر خطأ ارتكبه أحد المسئولين عنه كآبيه أو أمه أو معلمه عندما كان ناشئا غص العود ضعيف المقاومة . وكثير من مسالك الشباب الموصحة كالتهدي أو قلة الملاحظة

بالقيم الاخلاقية أو الاجتماعية . وكالاسفاف في السلوك والمعاملة ، يكون اثرها من آثار أخطاء صغيرة ارتكبها هؤلاء المسئولون عندما كان الشباب طفلا أو صبيا صغيرا . . حقا أن مثل هذه الأخطاء قليل الحدوث بحد ذاتها ، ولكنها خطيرة الأثر ونرجو ألا يكون لها وجود بين الآباء أو المعلمين

أثر المعلم في تلاميذه وهناك صور ماثلة في ذهني الى اليوم رغم مرور عشرات من السنين طيها ، وهي تدل على أن المثال الذي يضره المعلم لتلاميذه أبلغ أثرا في



بينى وبين تلميذى سابقا وصديقى
(حاليا)

واذكر مرة اخرى ان احد تلاميذى
قام فى الفصل يجيبنى بمبارات قاسية
لانه ظن خطأ ابنى فى بعض مسائلى
اتمعد الاساءة اليه . وكنت حشد
ذلك شيئا فى اول عهدي بالتعليم ،
فتمجبت لما بدا منه لانى لم اذكر
اننى فعلت ان اسوء اليه . فلما
انتهى من مقالته قلت له : « ابنى آسف
لانك تجيبنى بهذه المقالة الشديدة
ولست أشعر بانى اسأت انوك ،
ولا ابنى اردت الاساءة اليك ، فانت
تظلمنى وتتمدى على ، وانا آسف
لمسلكتك وفماضبك عليك »

ثم مضيت فى درسى .
فما كان من تلاميذى
الا ان صحتوا صمتا
صبيحا ، وما لمعت من
الدرس وخرجت حتى
بادروا جميعا مع
رميلهم للاعتذار وبالغ
الانطباع فى الظاهر اسفه
وما يزال هذا الطابع

صديقا كريما اعتر بصداقته . ولو
كنت وقفت من موقف المعادة لتعاضد
هو فى ميله للتعاضد ، ولخسرت انا
صداقة عزيزة ، اعداها من دوامى
سعادتى . وكيف نطيع ان يتعلم
الابناء منك الكرامة والتهذيب فى
المعاملات اذا لم يتشربوا هذا المسلك
ممن يثلونهم ثم من آباؤهم ومعلمهم
الذين يطون عندهم محل الاحترام
كلمة تشييب

هذه كلها حقائق تعلمتها من
تجاربي فى حياتى التعليمية ابسطها

فاتهم على الاقل يستهينون بلجلىل
الكبر ويقعدون ذلك الرباط الذى
ينبغى ان يكون بين الاجيال من
التعاطف والاحترام المتبادل فى الوطن
الواحد

الصداقة بين العلم والتلميذ

وهناك مواقف اخرى كثيرة عرفت
فيها من تجاربى ان سعادتى كمعلم
تتضاعف بمقدار ما افوز به من
الصداقات مع تلاميذى لوهذا يدعونى
الى ان اقول ان المعلم الصالح هو
الذى يعد تلاميذه اصداقه له .

فتلاميذنا وابنائنا جيل من الانسانية
والفرق بين الكبير
والصغير لا يزيد على
فرق فى مرحلة النمو
التي يمر بها الفرد .
ولكن شعور الانسانية
والصواب والكرامة
البشرية حق مشترك
لجميع مهما اختلفت
مراحل الحياة .
فالامساك الذى تقوم

عليه علاقة المعلم او الاب بابنائنا هي
علاقة الصداقة واساسها دائما المودة
والمعطف والتقدير . وليس ابعد من
اللائق بالمعلم ان يقف من ابناؤه موقف
المعاداة

اذكر بسعادة مظلحة يوم اسأت
الى احد ابنائى فى ساعة غضب او
« نرفوة » وما هو الا قليل حتى
شعرت باننى اخطأت ، فسادرت
بالاعتذار علنا لهذا التلميذ كما اسأت
اليه علنا . وكان لهذه الدفعة من
جانبى اثر عظيم فى تمكين الصداقة



المرموق بعد حين . ثم وقفت أكثر في الاختيار بين التعليم الذي اشتعلت به بطمح سنوات ، وبين القانون الذي كنت أحلم بالاستقلال به منذ صباي وعند ذلك تبين لي الحقيقة وأكثرت البقاء في التعليم ، لأنني كنت قد اتسمت إليه وتعلقت به ، واضضحت لي حقيقة مبلى اليه

ومعنى هذا أن كثيرا من الشباب لا يختار مستقبله لما يشعر به من حقيقة مرله واستعداده للدراسة بعينها ، بل يكون في الغلب متألرا بدوافع أخرى لاعلاقة لها بميوله الحقيقي ، فالحب الظن أن المرجع في نظر الكثيرين هو مقدار ما ينتظر من الكسب ونظرة الناس إلى مكانة المهنة وغير ذلك من المقاييس التي تتصل بالضي أو العظوة الاجتماعية

وأحب أن أبادر فأقول أن الحياة طمعتي أن الكاسب المادية والمكانة الاجتماعية لا تتوقف على مهنة بعينها دون الأخرى ، فالمبرة دائما بأن يكون صاحب المهنة في الصف الأول مكينا في لئه - وما أحقر المهنة أبا كانت في يد من لا يقدرون عليها !

فليعلم الشباب أنه لا توجد في الحياة مهنة شريفة وأخرى حقيرة ، بل كل المهن شريفة ما دامت تقوم بخدمة المجتمع . وإنما الذي يوجد فهو فرد يستحق التشريف وآخر لا يستحقه . وأخرى بشبابنا أن يستشيروا ميولهم ومقدوراتهم عند اختيار مهنة حياتهم

أقراء الهلال وفيهم الآباء والمعلمون راجيا أن تقع منهم موقع التقدير والاعتبار ، ولي في آخر هذا الحديث كلمة أخرى أوجهها للشباب من مواطني ولا سيما الطلاب الذين يقعون في وقت من أوقات حياتهم مترددين في اختيار الطريق الذي يسلكونه في مستقبلهم . فقد وقفت مثل هذا الموقف في أيام شبابي ، وكنت أحلم بأن أكون من رجال القانون متألرا بؤثرات عدة ليس لها علاقة بما اتسمه من ميولي واستعدادي الشخصي .

كنت أحلم أن أكون مثل بعض أهل الذين يشتغلون بالقانون وهم في نظري أمثلة لما أطمح إليه في حياتي من النجاح والمكانة الاجتماعية ، وكنت أميل إلى أن أراجل بعض أصدقائي الأعراف الذين احتاروا دراسة القانون ولكن ظروف الخاصة لم تساعدني على الدخول في مدرسة الحقوق ولم أجد أساسا إلا مدرسة المعلمين الطيبا فدخلتها وأنا كاره ، حتى لقد تمنيت في بعض أيامي بها لو سئحت فرصة تضطرني إلى مغادرتها

واعترف بأنني كنت في بعض الأحيان أندفع مع شعوري الكامن وأثور لوراثت أستحق أن الفصل من أجلها عن المدرسة ، وكان الفضل في التجاوز عنها لاستاذي الرجل الطيب النبيل المغفور له اسمعيل حسنين (باشا) ناظر المدرسة

ثم عرضت عما فاتني بعد تخرجي في مدرسة المعلمين ، ودرست القانون (من منزلي) وحصلت على الليسانس

إن الثاني لا يجلس في مجلسه النظام . وللك الثانية مرة
أسوة للبردين في هذه القضية يحكم الإسلام . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

بقلم الأستاذ حسن جلال

المشار بمجلس الدولة

قلت : ألم تصادف حينك قدي
مرة وأنت تسير في الطريق ؟
قال : بلى ! وهل أكثر من قدي
يصيب العيون ؟
قلت : وملا كان شعورك وقد
استقر هذا القدي في عينك ؟
قال : التعب والقلق والالم حتى
أمكن من إزالته فاستريح !
قلت : هذا جيد ! فما أنت قد
أدليت بأحسن جواب على سؤالك
الأول ، لأن هذا هو شعور القاضي
الما لتلات نفسه ببساعة الجريمة
التي ارتكبها الجاني ، أنه يحس بشيء
كالقدي في عينه ثم لا يستريح حتى
يمسحه عنها مسحا ! أنه يشعر
بعد مثل هذه العملية بالراحة تشمل
نفسه بعد طول التعب ، ويحس بأن
شيئا ثقيلا كان يحتم على صدره
لم قضى الله له أن يرفع
قال : إلا بأخلك شيء من الرهبة
وأنت تعلم أنك إنما تبعت بالإنسان
إلى الجلاء لبقته ؟
قلت : لقد سبق أن بينت لك أن
هذه العملية تعقبها طمانينة في

سألني صاحبي : ألم تصدق قط
حكما بالأعدام ؟
قلت : بلى ! فعلت
قال : وملا كان إحساسك وأنت
تصدر مثل هذا الحكم ؟
قلت : أنه إحساس لا يولد سامة
النطق بالحكم ، ولكنه يولد منسدا
أقراءة الأولى لأوراق القضية . أو
قل أنه إحساس يجعله القاضي منذ
يبدأ اقتناعه بادانة المتهم ، إذ تشا
في نفسه فكرة القصاص لتتصل
البريء الذي سلبه الجاني حياته
هيلة وبغير حق ، ثم يظل يتمو فيه
هذا الإحساس ويترعرع كلما ازداد
اقتناعه الأول تأكيداً . ويشعر مع
تقدم الدعوى في مراحلها المختلفة
بأنه مطالب بتوقيع عقوبة القصاص
ليسقى المتهم بنفس الكأس التي
سقاها قديمه ، وليضع المثل الرادع
أمام غيره ممن تعدلهم نفوسهم
بارتكاب مثل ما فعله ، وليرضى
ضمير المجتمع
قال : هذا إحساس غريب على
تصوره !

قلت : أحيى أن الانفصال يسحب
 « الإخراج » فقط .. فالرواية
 تكون قد وضعت نصوصها في حدود
 وطعائنة في غرفة المدافلة ، ولكن
 القاضي حين يدخل الجلسة للنطق
 بحكمه يعلم أن هناك متعبا يترقب
 ... ويرى جهورا اخترابت أصاقه
 السماع ... ولعل المحامي أيضا
 الذي قام بالدفاع عن المتهم يكون
 مثالا كذلك في قاعة الجلسة ...
 ويلمح القاضي في ميون الجميع معاني
 الكهفة على معرفة ما استقر عليه
 رأى المحكمة ويستقل إليه شيء من
 الكبرياء التي تسكن بها جو القاعة
 وعند ذلك يسود الانفصال ، وتنطق
 الأنفاس ، ويختنق الصوت ، ولتنتفح
 الوجوه !

قل : لعل هذا صحيح ! فهل
 تذكر آخر قضية أصدت فيها
أنت مثل هذا الحكم ؟

قلت : أن القاضي الذي « يمشي »
 في قضائه لا يتعبها عادة ، وأنه
 لما يدمر للأسف حضا أن القاضي
 المصاب بشيء من دهالة الحس لا يفر
 نفسه بذكرات صله أكثر مما لا يفر
 بذكرات حياته الخاصة ، فإن معظم
 حياته تستغرقها دراسة قضاياها
 وتكوين الرأي فيها

قل : فهل لي أن أسالك لتريني
 كيف عشت قضيتك الأخيرة ؟

فولبت الى ذمى صورة واضحة
 لوقائع تلك القضية الفريسة التي
 كانت آخر ما أصدت فيه حكما
 بالإعدام

وقلت : لقد كان ذلك في الشتاء

النفس وراحة في الضمير . ثم ان
 للقاضي تكوينه الخاص في مثل هذه
 الشئون . ولعل استطاع أن اقرب
 الأمر الى ذهنك بضرب هذا المثل :
 فهب أنك وأنت جالس مطمئن في
 جليستك أحسست بنبيب حشرة
 خطرة على رجلك .. عترب مثلا
 .. لماذا يكون شعورك ؟

قل : أتياقتها بحركة لا شعورية !
 قلت : ألا تأخذك الرهبة وأنت
 تقتلها ؟

قل : أنها خطر يهدد حياتي
 وحياة غيري ! والشعور الوحيد
 الذي يتعلب على أذ ذلك هو شعور
 الرغبة الملحة في دلع الخطر

قلت : أيها « الجلال » الضمير !
 هلا نيلتها ودعوت « لملك »
 لقتلها ، فتفعل ما يفعله القاضي
 بعقارب البشر !

وكانما أفلح هذا التشبيه في القناع
 صامعي ، فأنى رأيتهم يمشي
 مجرى حديثه فقال :

— ولكني حضرت مرة في جلسة
 أصدر القضاة فيها حكمهم بالإعدام
 على أحد الجناة ، ولاحظت استنفاع
 وجه الرئيس وتهدج صوته وهو
 ينطق بالحكم مما يدل على أنه كان
 في أزمة شعورية ، وأنه كان يخشى
 الانفعالات التي تضطرم بها نفسه في
 تلك اللحظة ويحاول أن يخنقها
 خنقا

قلت : هذا حق ! ولكن هل
 الانفصالات لا تأتي بسبب الحكم وإنما
 تأتي بسبب « النطق » بالحكم
 قل : ملأ معنى ؟

الماضي حين تناولت أوراق قضية من القضايا التي كان علي أن أدرسها ويدأت في القراءة فلذا أنا أمام قصة مثيرة حافلة بالمعاصرات مليئة بالواقف التي تطرب لها القلوب وتعلق الانعاس . وكان مسرح الحوادث موزلا صغيرا في حارة مظلمة في جهة من جهات الصعيد القبلي . وكان هذا المنزل لرجل من أهل تلك البلدة مات من بنية المتزوجتين ولم يظف لهما غير هذا المنزل المتواضع ، ثم مات زوج إحدى الإبتنين بعد موت والدها بقليل ، فلم تطل فترة خلو المنزل من سكانه إذ ما لبثت هذه الأبة أن عادت إليه بعد ترميلها لتقيم فيه . لما الاحت الآخرى فاتها ظلت في كف زوجها بضعة أعوام ، ثم دب بينهما الشقاق الذي انتهى بالطلاق . . فاحتمل صغيرها وولت هي الأخرى وجهها شطر دار أبيها لتقيم فيها مع أختها الأرملة . وأغضب الطلاق ما يغضب عادة من التجاء الزوجة إلى المحكمة لتطالب زوجها بالنفقة . ولم تثبت حتى صدر لها الحكم المرجو . وكان بعد ذلك ما لا بد أن يكون في تلك الأوساط . فإن الزوج هناك لا ينظر إلى الطلاق إلا على أنه مظهر من مظاهر لزاده المطلقة التي يجب أن تصدر ناجرة كقضاء الله وقدره بخير مراجعة من الزوجة ولا تعقيب . ولذلك فإن الواقع دائما يصلحه حين يرى مطلقة تطالبه بالنفقة عليها وعلى أولادها لتتمكن من مواصلة العيش بعد الطلاق . ولكن أمثال هذه المطالبات تقابل عادة من

«السادة» الأزواج بشيء من الرواية والاستحفاف . . أما تحت ضغط العمر الذي يروح لعته دعهه القوم في تلك الجوهات ، وأما اللعان في مكابدة الزوجة المطلقة والتكايه بها . ليكون الاتجاء إلى المحكمة بقصد استصدار أحكام النفقة هو رد الفعل الطبيعي من جانب الزوجة المطلقة التي لا تعرف كيف تحصل على قوتها بعد أن تنقطع صلتها بزوجها . فلذا صدر الحكم للزوجة على زوجها بغرض النفقة التي يتقدها القاصي استمر الزوج في هر كتفيه صلفا وعدم مبالاة بشأن الزوجة المطلقة وباحتكامها ، لأنه يفترض دائما في قرارة نفسه أنها لن تجرؤ في النهاية على أن تفكر في الكراهه على حصل شيء لا يريد هو أن يعمل . ولكن الواقع لا يثبت أن يصلحه مرقاخرى حتى يرى حمة الإدارة تلاحقه بطلب أنار النفقة المحكوم بها لأن زوجته لجاعلة كرامته لتقدمت بحكمهما لتتجبد ، وهنا تأخذه المرأة ويسا في وضع أصابعه في أذنيه ، ويباى إلا أسراراً واستكباراً ، فتتسطر الزوجة إلى اطلاق سهمها الأخير حين تستعمل حقها في طلب الحبس للأداء . وهنا أيضا تقع الواقعة ، إذ يحس الرجل أن مطلقة توشك أن تفلح في إملاء أرائها عليه وأنقل مشيئتها فيه ، فيصيبه منسل ما يصيب من ظم عرسة أو أهدرت آدميته أ ويحسرج من بين جلده ولحمه تلك القروش المطلوبة ، وبعد بها بنا ربما كان من الخير لو ظلت مغلولك فإن كل ذي بصيرة يمكنه أن

سألوا في الغلام ومعهم حبل طويل غليظ ، وصفيحة صغيرة مملوءة بالبترو ، ورأى الزوج فوق ذلك أنه يحسن به أيضا أن يتقلد بندقيته فوضها فوق كفه . وسسارت القاطلة متلصصة إلى جوار الجدران نحو هدفها المنكود ...

لعماد صاحبى يقطعنى : إن الجبل كان ولا شك لحق الفصحيا فبالذا يفيد إطلاق النار عليهم بعد ذلك وما فائدة البترول في كلا الحالتين ؟

قلت : سيانك نيا كل شيء في حينه . . . فإن الميتة التي دبرها الجنة المرائين لم تكن من أسلحتها الجبال ولا كان من وسائلها الحلق . وإنما أعد الجنة الجبل ليتسلقوا عليه الجدار وينزلوا عن طريقه إلى لئله النار ، وهي عملية بجيدها أهل

تلك البلاد . وطريقتهم فيها أن يعقدوا مقعدة صخرة في طرف من طرف الجبل ثم يلقوه من ناحية المقعدة فوق الجدار ، ثم يجذبوه من طرفه الآخر إلى أسفل . ولما كانت معظم المبانى في تلك البلاد من اللبن المشى فإن المقعدة لا تلبث أن تنحسر في فجوة من الفجوات الكثيرة التي توجد عادة في أعلى الجدار ، فيمسك الواحد عند ذلك بالجبل في يديه بعد أن يستوثق من أن طرفه الأعلى قد ثبت في الفجوة ، ويضع رجله على الجدار ويمشى فوقه متشبثا بالجبل الذي في يديه كما لو كان يسير على طريق ممدود . وقد احتفظ الزوج لنفسه بهذه الهمة لأنه كان أصغر الثلاثة سنا وأخفهم حركة ، ووقف

يرى إذ ذاك أن الرجل قد حول على أن يتقاضى لمن قروشه (الفالية) أرواحا عزيزة يصح بفقدائها أوضاع الأمور ويسترد من طريق قبضها كرامته وأدميته في وسط أهله وعشيرته . وقد مرت الزوجة المتحسة مع مطلقها في كل تلك الأدوار . .

فطالبته بأن يلصقها لتعيش هي وإنها ، ثم حصلت على حكم يلزمه بإداء تلك النفقة ، لم قدمت حكمها للتنفيذ ، وأخيرا لجأت إلى طلب الحبس ، ولم يؤد إليها زوجها بمقتضاها المطلوبة إلا في اليوم المحدد للتنفيذ

ولكن حدث في مساء ذلك اليوم ذاته ما لم يتوقع أحد حدوثه على مثل هذه الصورة . . . فلما الرجل كان قد اجتمع أثناء النهار بشقيقه وبوالده ، واستعرض الثلاثة «الكراهة» ما ألحقته بهم تلك الزوجة «المارقة»

من الهوان والأذلال . وحاكموها « شيايبا » وبدأ يؤمرهم أن يأخذوا الكبرى لا بد أن تكون هي التي أمر بها بهم وجرائنها عليهم . ولم تطأ قدموا ولا لهم ، فأنهم يبدو أنهم أصدروا حكمهم بأعدام الاثنين معا . وليتهم عند التنفيذ وقفوا عند هذا الحد ، فإن العملية أسفرت في النهاية عن قتل الغلام الصغير أيضا . . .

ولم يمهلى صاحبى حتى استرسل في الكلام كلامي . ولكنه قاطعنى ليسانى :

ـ وكيف نفذ الجنة للحكم ؟

قلت : هذا ما كنت سأقصه من نفسى عليك . . فأنهم انتظروا حتى حين الليل ونام أهل القرية ، ثم



الشمال ، ولما لم تبين شيئا عليها
الناس ودعت أختها الكبرى إلى
استشفاف النوم لأن الأمر لا يصلح
أن يكون يلجأ مرة دفعت الباب
وهي تحاول الدخول أو الخروج ،
ولم تدرك المسكينة أن ثلاثة ذئاب
كانوا معها في الغرفة يستمعون إلى
حديثها ويستنهضون ! فلما اطمانت
المرأتان في فراشهما من جديد ،
لها الجلادون لتنفيذ ما اتفقوا عليه ،
فاخذ صاحب البترول صفيحته
وبدا يصبها قليلا قليلا حول فراش
المرأتين وفوق ملابسهما ، وولف
الزوج على مقربة من الباب ويندبته
في يده ، وغام الرجل الثالث باخراج
هبة الثقاب التي كان يحملها واشعل
النار في البترول . . وهبت الضحايا

والده وأخوه في الطريق عند الباب
ينتظرائه ، فلما بلغ رأس الجدار
سحب الحبل ورمى بطرفه في غداة
الدار ثم تدلى عليه حتى بلغت قدماء
الأرض ، وعند ذلك انجده بحسب
الباب لفتح أقفالها من الداخل ودفن
منه زميلا ، ثم صعد الثلاثة معا
إلى الطابق العلوي حيث الغرفة التي
كانت تنام فيها الزوجة مع ولدها في
جانب ، وتنام أختها الأرمل في الجانب
القابل . وكانت الإختان تتركان باب
الغرفة مواريا ، فدفعه « الفرسان »
ودخلوا ، وصر الباب صرا خفيفا
ولكنه كان كافيا لتنبيه المرأتين
النائمتين ، فالتفت كبراهما إلى
الصغرى تسألها عن فتح الباب .
فتلقت الصغرى ذات اليمين وذات

وكانما أحست المرأة وابنها أيضا أن العدو قد حلا عن أرض المعركة. وكان الصبر على النار قد بلغ حده معهما فانطلقت صيحتهما تدوى في سكون الليل يصحبها اندلاع النار من نوافذ الغرفة بعد أن طلق الذهب بما فيها من الذهب. وصران ما وثب الجيران إلى الضحايا من فوق الأسطح وهم يحسبون أن حريقا قد شب في دار جيرانهم ، فلما دخلوا عليهم الغرفة وجدوا النار عاتية بالمرأة وابنها وهما لا يزالان يدوران في الغرفة وقد لاهلها هول الحادث حتى عن الخروج من الباب الذي خلف الجنازة من وراءهم وهو مفتوح. . . أما المرأة الأخرى فاتها كانت في جنب الغرفة تحترق في صمت واستسلام بعد أن أصابها القذوف الناري في فخذهما فالصدها عن الدوران مع الدائرين. . . ولم يصبح الصباح حتى كان النصف الثالث قد أسمعوا الروح وأطمان الحياة فمالوا إلى أن غرزة الليل قد كلت بالنجاح التام

قال صاحبى : ويل الطفلة غلاظ الأكباد ! أن جواهرهم الحق أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، وأن يحرقوا فوق نار هادئة وهم أحباء فابتسمت وأنا أقول : كلا يا صاحبى ! أن القاضى لا يجلس في مجلسه للانتقام ، ولذلك اكتفينا نحن نراه كل هذه القسوة ! بعكم الإعدام ! البسوط . . ! لقد نبذنا المقرب جانباً ، وتركناها «الغلام» المختص بوضع حداً لمريدتها !

من وفادها في دعر ، وحاولوا الخروج من الغرفة ولكنهم بينوا الرجال الثلاثة على ضوء النار المشتعلة ، وراوا الزوج يتعرض الباب وقد سد بندقيته نحوهم وهددهم بأن من حاول أن يخرج أو يحاول أن يستغيث فإنه سيضربه قوفاً بالنار. فتحت الموت للمساكين في صورة الذهب الذي بدأ يلعب أجسامهم بعد أن رمى ليابهم ، وفي صورة تلك الملققات المتولية في حلق البندقية التي كان يتابعهم بها الزوج الشقي وهم يهيمون بين جدران القسرة كالشهب المشتعلة وقعت في ذلك نواة قوية الجذب. . . وأخيراً وصلت النار إلى جسم الأخت الكبرى وأصعها الخوف والدخان فارتطمت بشيء في الغرفة وسقطت على الأرض فنددت منها صيحة مكتومة يعلم الله أن كانت تملك حسها في مثل هذا الهول أو لا تملك . . . ولكن الرجل «الشهم» كان عند «الشريف» فإنه لم يكده يسمع الصيحة حتى أطلق النار على مبعوثها فاحتبس الصوت وانعقد المسار . وكان الذهب لا ينسى يسوق الضحيتين الباقيتين في مذارهما الجهنمي وهما ساكتتان لا تستطيعان حتى التأوه من الر الحراق . . . وأخيراً أيقن الجناء أن الغاية قد دنت . وعند ذلك تسللوا من الدار بعد أن انعقد لهم لواء النصر الساحق في تلك المعركة الرهيبة التي أبوا فيها أحسن البلاء !

تصريح جديد للمرأة

عن فتح المرأة مستشفياتها



بقلم الدكتوردة بنت الشاطئ

للدعوة بمجلسة عين خمس



في دخول كليات العلوم والهندسة والتجارة والحقوق ، ومعاهد التمثيل والطيران ، وأندية السلاح والتجديف والعروضية ، وأبي عليهما مع هذا كله أن تدخل المعاهد الدينية !

واليوم بتحقيق مارجوت وفديوت ، يعلن الأزهر أنه بسبيل قبول الفتاة الشرقية طالبة بمعاهده ، فلا نرى في هذا القبول إلا استجابة محتومة لحكم التطور ، ونصححا واجبا لوضع الشلل الذي أباح لنا أن نتعلم الطيران ، ونفقه الفيزياء الرياضية وأسرار الطبيعة ، وحرر علينا في الوقت نفسه أن نثق في ديننا أو نتعلم أسرارنا لفتنا

لجل ، هي استجابة لحكم التطور وتصحيح لوضع خاطيء ، ولبيست كما وهم كثيرون ، انتصارا لنا

ليس من العريب أن تهتم مجلة « الهلال » بـ « موضوع كهذا » ، وهي التي حرصت منذ كانت ملي أن ترقب سير الحياة بهذا الشرق الاسلامي ، وتسجل خطوات تطوره ، وتولي الجانب الثقافي والاجتماعي منه عناية خاصة

بل العريب الا تحتفل « الهلال » بدخول الفتيات طالبات بالجامع الأزهر ، وقد كانت هي التي بشرت بهذا ودعت إليه قبل أن يفكر قومنا فيه بالثني عشرة سنة أو تزيد ، ففي شهر فبراير من عام ١٩٤٢ على التحديد ، نشرت لي مقبلا أكدت أن الأزهر سوف يفتح لنا أبوابه الموصدة ، فإن الحيسة لن تصبر طويلا على هذا المبعث الاحمق الذي اذن للفتاة الشرقية المسلمة ،

المصرية والخبرة بأساليب التربية الحديثة . واخشي ما أخشاه أن يقف أحد هذين الفريقين في واد ، ويقف الفريق الثاني في واد آخر ، فلا يكون بينهما من الانسجام والتجاوب وتقلوب وجهات النظر ، ما يوفر قرارات اللجنة الاتساق الذي لا بد منه ، فتصدر موقعة متنافرة .

واتما الرأي عندي أن يختار أعضاء اللجنة من صنف بعينه لا يمدوه ، وأعني به أولئك الذين نشأوا نشأة شرقية خالصة ، فأخلوا الثقافة العربية والإسلامية من مناهجها الأصلية ، ودوسوا تراثنا العلمي والفكري دراسة متعمقة واعية فلم يصلوا بعد هذا بالعرب اتصالاً وليقاً ، فعرفوا مناهجه في الدرس وأساليبه في التفكير ، ولا هموا بين الجديد والقديم ، دون أن يفتنوا من قديمهم الموروث ، أو يتنكسروا لبشيمهم الشرقية المريقة . واحسب لو أننا وفقنا في اختيار الأعضاء من هؤلاء ، لكان لنا أن نكمل إليهم ما بعد ذلك من خطط ومناهج ومقررات ، ونحن آمنون مطمئنون



قلت إن دخولنا الأزهر ، استجابة محتومة لحكم التطور ، والواقع أنه كذلك ، إذا نظرنا إليه من حيث هو فتح باب مطلق ، تمام الفتحة الجديدة التي غزت ميادين العلم على اختلاف أنواعها . لكنه من ناحية أخرى ، بعث لماضي لنا مشرق ، كتبت فيه المرأة العربية السمة المجد الصفحات ، في ميدان

يسمونه الرجعية ، أو محاولة لاستجلاب مزيد من الطلاب ، بعد أن قل عدد البنين الراغبين في دخول الأزهر ، متد بمرت لهم سبل التعليم الابتدائي في صميم الريف الذي كان على عهد الاستعمار لا يعرف غير « الكتاب »



ولعل هذا الفهم الخاطئ لموضوع دخول الفتاة الأزهر ، هو الذي حدا بالسيدة الفاضلة رئيسة حزب بنت النيل ، التي الاهتمام بمسألة الاختلاط الجنسي في الأزهر ، والتصدي لمناقشة القائلين بفصلهما ، على مآرئيه إحدى المجلات الأسبوعية . كما أهتم آخرون بالتسؤل من زى الطالبة بالمعاهد الدينية ، وكأنها يخشون أن تفرس عليها السمنة التقليدية أو شوه شبه بهما أو قريب منها

والحق أن الأمرين كليهما الذي ، والاختلاط أو فصلهما - مظهران شكليان لا أرى لهما أن ينفلا بالنظر أو يستغرقا من اهتمامنا الكثير ، لوراهما بلا ريب جوانب أخرى للموضوع ، أولى بالمنايا وأجدر بالاهتمام

وتأني في المكان الأول ، مسألة اللجنة التي سوف يعهد إليها في وضع خطة المشروع ومنهج الدراسة ، وتقد اتجه الرأي فيما سمعت ، إلى الحرص على أن تضم اللجنة عدداً من المنايخ الأزهريين المخلص ، وآخرين من قوى الثقافة

العلوم القومية والدراسات الإسلامية
التي يظن أكثر القوم أننا غريبين
منها ..

وأحد أولا ، ما أقصده بالعلوم
القومية والدراسات الإسلامية ،
فلا أخطئ بينها وبين الموهبة الأدبية
التي هيأت لنا مكانا في مجال الفن
القولبي منذ عرف الأدب العربي ،
ولا أعرض هنا أسماء شوامر
عرفتهم العربية في عصر الجاهلية ،
كما لا أعرض هنا لإخوات لنساء
شاركن في صنع التاريخ العربي
والإسلامي أعنف مشاركة

وانما الذي أعنيه ويعني هذا ،
هو أن أشير - على قدر ما يتسع
المجال - إلى بعض ماومي تلويحنا
من أخبار الرجال القويين في علوم
الفقه والحديث والنحو والبلاغة
والعروض ، قبل أن يستائر الرجال
بها في العصور المتأخرة ، ويؤمنون
- في جراحة منطقية النظم - أن ذلك
أمر أصغره الله به ذوي الإناء

ولعلنا إذا سألناهم عن شأونا في
هذا المجال ، ذكروا السيدة عائشة
أم المؤمنين ، لم أسكوا لايزيدون

ولكنني أذكر اليوم معها ، ملحا
من الفقيهات المحدثات ، أو تمن على
رواية الحديث وكن فيه الحافظات
ومنهن روى الراوون من الأنسنة
الثقات

أذكر معها « زينب بنت أبي
القاسم » التي روى عنها أبو الفضل
ابن حبة الله بن عساكر

و « أم الخير على الصنهاجية »

التي روى عنها أبو الحالى الأزهرى
و « كريمة المروزية » التي روى
عنها محمد بركات السعيدى

و « شهدة الفقيهة » التي سمع
منها الشيخ موفق الدين البغدادي
في القرن السادس الهجرى

و « أسماء بنت محمد بن نصر الله
الدمشقي » التي روى عنها أبو الطاهر
الريسي ، من محدثي القرن الثامن

والفقيهة المحدثة « تاج النساء
عجبة » التي قال عنها الذهبي في
ترجمة يوسف بن جامع الخبلي ،
فقيه بغداد في القرن السابع : أنه
سمع الحديث من تاج النساء عجبة

و « زينب بنت الكمال » التي
سمع منها غير واحد من أئمة
المحدثين ، أذكر منهم العلامة برهان
الدين السقاقي النحوي صاحب
كتاب « أعراب القرآن » ، وأبا
الطاهر الريسي ، وزين الدين الموصلى ،
الفقيه الأصولي النحوي

ودلع بالنساء أن يعززن أعلام
الرجال ، فقد ذكروا مثلا في تلويح
أبي محمد الحصري أمام العربية
بفرناطة في القرن الثامن : « أجاز له
أبو حيان ، وستة الفقهاء بنت
الواسطي »

والعلامة كمال الدين بن الهمام
الحنفي ، الفقيه الأصولي في القرن
الثامن ، أجازت له « رقية المدنية »

والعلامة جلال الدين السيوطي ،
يروى الحديث من « أم الفضل بنت
محمد المقدسي » بالأجازة من « مريم
بنت أحمد الأدهمي »

ويكنى ليان ما بلغناه في هذا المجال ، ان نذكر هنا ان « السيوطي » وحده شهد بطع عشرة سيدة في عصره ، يروين الحديث . وكان لاكثرهن مجالس علمية حافلة ، يحفلن فيها ، أو يقرأ عليهن الحديث فهجن منهن :

« أم الفضلاء بنت عبد الرزاق ، وكمالية بنت محمد ، وامة الخالق بنت عبد الطيف ، وامة العزيز بنت محمد الأناسي ، وفاطمة بنت علي ابن اليسر ، وخديجة بنت أبي الحسن بن الملقن »

ومما جاء في كتاب السيوطي :

« المنتقى من أحاديث النحاة » :
- قرات على الاميلة « نشوان بنت عبد الله الكنتي »

- قرات على الاميلة النخبة ،
الحيرة الفاضلة الكاتبة ، « أم هانئ بنت أبي الحسن الهوديني »

- أخبرني الشيخان السطردان :
أم هانئ بنت أبي الحسن سمعا عليها ، وأم الفضل بنت محمد المقدسي

- أخبرني جعفر بن ابراهيم ،
بقراءتي عليه في « سنهور » ، عن عائشة بنت علي السكتي

- أخبرني هاجر بنت محمد المصرية ، قراءة عليها وأنا أسمع

- قرات على الشيخ أبي العباس الشاوي وأم الفضل بنت المقدسي .
قالا : أتينا أم عبد الله سارة بنت شيخ الاسلام تقي الدين السبكي

وقال السيوطي في ترجمة أبي العباس الكي الانصاري ، من ائمة القرن الثامن : « كان بلوما لغة ثباتا ، انتفع به اهل مكة في المربية ، حدثنا عنه بالسماع شيخنا أم هانئ بنت الهوديني »

ومما بي حاجة بعد هذا الى مزيد لهذه مجالس الحديث والرواية قد تصدرتها سيدات حافظات ، وصلن الى درجة « المشيخة » التي ما بعدها درجة

ولانتقل الى علوم العربية ، فاجد « منية الكاتبة » التي حدث عنها ابن الأتباري لقال :

« حدثنا منية الكاتبة أصلاء ، قالت : حدثني أستاذي محمد بن اسحاق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء »

ومن بين تلاميذ أبي عثمان المازني ،
فتاة شهدها مجلس « الوائلي »
تصدي للنحوي المعروف « التوزي »
في مسألة نحوية ، فتطلبه

وفي القرن الرابع الهجري ، ظهرت
« لبنى » كاتبة الطبعة المستنصر
الاموي . قال منها الصنفدي :
« كانت نحوية كاتبة شاعرة بمصرية بالمعروض حاذقة »

وفي القرن الخامس ، ظهرت في
الاندلس « اشراق العروضية » التي
قال عنها في البغية : « اخلت النحو والغة من مولاها أبي المطرف عبد الله ابن غلبون ، لكن غافته فيهما ويرعت في العروض . وكانت تحفظ الكامل للمبرد ، والنوادر للوالي ، وشرحهما قرأ عليها أبو داود بن نجاح »

كانت هي التي حفظته القرآن الكريم
وقد كان بالأزهر ، حتى أخريات
القرن التاسع عشر ، مبدعات بطلن
العلم ، ويتخصصن في الفقه واللغة ،
ومنهن من تقدمت لامتحان العالمية ،
على ما تسمى سجلات الجامعة الإسلامية
المرققة

فهل حسدوت الحق إذ قلت أن
دخول الفتاة الجديدة معهد الأزهر ،
بحث لماضي لنا مجيد ، ونصر جديد
للمرأة العربية ، له ما بعده من توليها
المراكز الدينية الكبرى ؟

ولكن هذه الصفحة التي نقلها
من تاريخنا ، ردا على الذين يرون
في قدرة الفتاة على فقه العريضة
والعلوم الإسلامية ، ولكن كذلك
نحية للفوج الأول من طالبات الأزهر ،
المرجوات لأخبر كثير

وبعدما بقليل ، ظهرت « بنت
الكنيزي » الأموية النحوية التي قال
منها « ياقوت » : لها تصنيف في
اللغة والنحو

بل أننا لا نعدم في ظلمات العصر
التركي ، يد أنني تحمل النسخة
المقدمة ، ففي العقد الثاني من
القرن التاسع عشر ، نقرأ في تاريخ
عائشة التيمورية ، أنها تلقت علم
العروض وعلى النحو والصرف من
السيدات : « فاطمة الأزهرية
ومستينة الطلاوية »



وبعدنا استأنفنا واستأنف العجل ،
« أحمد لطفي السيد » مد الله في
عمره - أنه تلقى دروسه الأولى في
كتاب سيدة تسمى « النسيحة فاطمة »



الأول حكمة

■ أكبر وهم يملك المرأة ، هو تصورها
أنها ستمدو أما إذا أنجبت أطفالا . وهي في هذا
أشبه بمن يعتقد أنه أصبح عازفا بلها لا لشوه
سوى أنه أنشئ آلة موسيقية !

■ لو أن الرجل أولى بينه وعائلته جزءا من
الاهتمام الذي يوليه عمله ، لتضاعف نجاحه في
حياته العائلية وفي عمله في الوقت نفسه

■ السياسي هو الذي يفكر مرتين قبل أن
يواصل السكوت !

■ الشهرة مثل زهور الصيف تتفتح وتموت
في ساعات !

صانف الذكري التتمة والاربعون لوفقة مصطفى كامل هذا
العام جلالة القوات الانجليزية جلالة شما عن الاراضي المصرية .
وبهذه التتمة كتب الاستاذ علي ايوب هذا القسار القيم

دروس للشباب

في حياة مصطفى كامل

بقلم الأستاذ علي ايوب

التي تخضع لسيطرتها فوق ما بلغته
الامبراطورية الرومانية والامبراطورية
العربية في مصور اذدهلرها

تفتحت عينا الصبي مصطفى كامل
على بلاده فوجد هاملا ومملوكا شخصية
في المجال الدولي ، لا تملك من امور
نفسها شيئا في الناحل او الخارج ،
سلطان الحكم فيها الفاضل المحتل ،
الاموال المستغصرة بها للاجانب .
اهلها يعيشون في ظلام حالك بغير أمل
ويعانون الظلم والاضهاد بغير قوة
او رجاء في قوة تدفع عنهم البلاد ،
وترد لهم بعض الكرامة ، وتملك
اليأس رجالها فطسعت منهم كل
مقدرة على المقاومة ، وكان نصارى
ما يتطلع اليه الثقفسون - وكتروا
قلة - وظيفه او مهنة تضمن لهم
القوت وغروريات الحياة

هذه هي الحالة التي طالت الصبي
مصطفى كامل . وهي حالة تهم
قوى الاقوياء ، وتورث القنوط .
لكن وطنية الصبي كانت لا تعرف

كانت مصر حين بلغ مصطفى كامل
من التمييز لروح تحت الاحتلال
البريطاني . وكانت السلطة الشرعية
ويعملها الخديو مقولة اليد ، وكانت
السلطة الفعلية في ايدى الانجليز .
وكانت الامتيازات الأجنبية تجعل
الاجانب سادة وتجعل المصريين
مسمودين . وكانت البلاد تعاني مرارة
الفشل في الثورة العربية . وكانت
الحالة المالية سيئة للغاية ، والاهالي
فريسة سهلة للمرابين ، وكانت
السوك العقارية تثقل الاملاك الزراعية
والعقارية بتسجيلاتها البهظة التي لم
يكن هناك أمل في التخلص منها .
وكانت جمهرة المصريين عمالا يستغلهم
نفر قليل من ذوي الثراء من اوربيين
وغير اوربيين . وكانت مصر مسمودة
من الوجهة الدولية ولاية عثمانية ،
معدومة الشخصية مهذرة الكرلة .
وكانت الامبراطورية البريطانية في
أوج عظمتها وقد بلغت من القوة
والمنعة وسعة الاملاك والملايين العديدة

من علاقتنا الاسمية بها ما يدعوها الى الوقوف معنا في كفاحنا . لما الدول الكبرى صاحبة الامتيازات فقد كانت لها مصلحة ظاهرة في عدم انفراد الانجليز بالسلطان في مصر ، وكان في هذه الامتيازات نفسها حد من سلطة الحاكم ، والحاكم الفعلي لم يكن الا الانجليز

وانا نقرا في جريدة القوام الصادرة في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٧ مقالا رئيسيا بامضاء (حر في امر) ما فيه ايضاح لسياسة مصطفى كامل . وقد جاء بهذا المقال (اننا نعتد على قيام الدولة العلية لتعاقب على حقوقها في مصر التي لا يسعها ان تنهون فيها نظيرا لمركز مصر من الحرمين الشريفين . والاقامت الدولة العلية فقد تنبها قلوب المسلمين جميعا على اختلاف بلادهم ومكاناتهم لشدة قلقهم بها . واذا كان ذلك فقد حشرت اجنئنا قلوب رعاياها المسلمين . وهذا ما يثني مصالحها) ثم جاء في هذا المقال (الدول مصالح كبيرة في مصر تفسد عليها اذا خلع ملك مصر للانجليز . وهذا ما يضطر الدول الاخرى الى التدخل في الامر . ولقد قال نابليون عند دخوله مصر - اذا قطع مصر خمسون اسيرة مختلفة الجنسية لقد بعد على اية دولة الاستيلاء على وادي النيل - ولا ريب ان نابليون قصد تدخل الدول)



لم يكن مصطفى كامل من دعاة تركيا ، ولم يكن ممن يؤثرون بقا

الهرمية ولا ترغخ للاستسلام ، فقد العزم على ان يوقف شصيص مصر ويستشره ويولد فيه الميل الى الكفاح حتى يحقق لنفسه الاستقلال ويسترد لبلاده حريتها وكرامتها

ولم يكن مصطفى كامل شاعرا خياليا متحمسا ، بل كان سياسيا واقفيا ، بقدر لخطواته موافقها ، ويعد للنتائج مقدماتها ، ويسلك الى الفيات سبلها . ويستمد من التاريخ دروسه وعظائمه . ومن هنا نشأ خلاف بينه وبين بعض مواطنيه الذين فاتهم باديء الامر بالدعراية وسبر اعماق خططه

كان لابد لمصطفى كامل في فجر نهضته من ان يستند الى قوة او ان يتخذ من القوة ما ساعده على ايقاظ الشعور الوطني واحياء الامل في النفوس . وسبان ان تكون هذه القوة حقيقة او متخيلة ، ما قام ان الشعب يؤمن بها ويطنش اليها . فابن هي هذه القوة التي يواجه بها الانجليز ، ويشطط بها غريضة المصريين ا كانت هذه القوة في تركيا موئل الخلافة الاسلامية ، وفي الامتيازات التي كانت تمثل مصالح الدول الكبرى في العالم . اما تركيا فكانت دولة مستقلة ، لها جيش واسطول ، وكان على رأسها الخليفة الذي يدعى له على المنابر في جميع بقاع الارض ، ويدين له بالولاء الملايين من رعايا بريطانيا في الهند والملايو وشرق أفريقيا وغربها وفي جهات اخرى . ولتركيا مصلحة محقة في جلاء البريطانيين عن مصر . فلتتخذ

يد الأولى في مراكز مقابل انطلاق
ينها في مصر . وبذلك تخطت فرنسا
عنا تخطيا سافرا لا غموض فيه ولا
تاويل . وقد كانت هذه الصدمة
شديدة الوقع على كثير من المصريين
فالغرفهم الياس وطاشي بالأمل الذي
كان قد بدأ يفتح . لكن مصطفى
كامل لم يكن يعرف الياس وكان
ايمانه بحق وطنه أقوى من أن تنال
منه عوادي الزمن وتقلباته

وقد تمكن مصطفى كامل من
تحطيم سمعة كرومر فنقلت حكومته
وحل محله معتمد بريطاني آخر هو
السير جورجست . واختط السير
جورست خطة جديدة مع الخديو
سميت وقتها سياسة الوفاق .
ولحلي الخديو عن الحرب الوطني بل
وانقلب حربا عليه . فلم يضعف
مصطفى كامل ولم تكن هزيمته .
وكان يعتقد أن الشعب لا ينسأل
استقلاله إلا بجهوده وتصميمه



ولم يكن مصطفى كامل رجلا دولة
كما كان سياسيا خطيبا وكاتبا . ومع
ذلك فإنه لم يفته أن للاستقلال الذي
يسعى اليه وينشده مقومات لا بد من
العناية بها وهي التراخي المالية
والاجتماعية

وقد نالت الناحيتان الاقتصادية
والاجتماعية نصيبا موفورا من عنايته
.. وكان امرهما موكولا الى المرحوم
عمر لطفى من مؤسسى الحزب

مصر تابعة لها ، كما أنه لم يكن مدفوعا
الى سياسته بمطافة دينية تتنافر مع
آماله وامانيه الوطنية . لقد كان
يهتدف الى استقلال مصر
استقلالاً كاملاً ، وإن تكون
امر مصر كله بيد ابنائها ، وإن تكون
كلها لهم ، لا يشاركهم فيها صديق
أو حليف . ولكنه كان يرى أن عمله
الغاية الكبرى لن يتحقق الا بعد جلاء
الانجليز عن أرض الوطن

وكانت فرنسا آنشط الدول في
مقاومة الاحتلال البريطاني لمصر ،
وكان لها بمصر تراث ثقافي ضخم ،
كما كانت لها مصالح مالية وتجارية
يهددها النفوذ البريطاني . فالتجه
مصطفى كامل لقادة الرأي فيها ،
واستجال مصر في تلك البلاد رجال
السياسة وكبار الكتاب والصحفيين .

وقد استطاع بواسطتهم أن يجعل
العالم كله يعرف حقيقة مصر
وعدالة قضيتنا ، ويدرك بمرامى
نهضتها . واكبرت شأن الامم المتسا
الذي اخلاه مصطفى كامل شعرا
لجهاده حين قال (احرار في بلادنا
كرماء لضوئنا)

ولكن الأمل في فرنسا ضعيف بعد
حادث فاشودا . إذ تعادلت هذه
الدولة امام الانجليز وتراجعت .
ولكنها اهتمت بان تراجعها كان
احتراما لحقوق مصر التاريخية في
أهالى النيل

ثم جاء الاتفاق الودى الذى عقدته
فرنسا مع بريطانيا ، واطلقت الثانية

فلا يضر العجل أن يتناول عليه طفل
 لا حول له ولا قوة . وقد توجبه
 هؤلاء وهؤلاء بهبة مصر ويقتنضها
 غداة وغابطلها العظيم ، حين احتضمت
 عشرات الألوف لتشبيح جنازته .
 كان حوكب الجنزة قد بلغ من العظمة
 ما لم يسبق له مثيل ، سارت فيه
 جموع الطلبة والتلاميذ فلم يتخلف
 منهم أحد ، صغيراً أو كبيراً ، والتزم
 الجميع في سيرهم النظام والترتيب
 والوقار . وذلك بغير سابقة أعيان
 أو إرشاد أو توجيه . واستمر الحوكب
 من دار الفقيذ بالقرب من ميدان
 لاظولى الى مقبرة الامام الشافعى .
 لم يقعد بأحد بعد الشقة أو نصب
 المسير ساعات بعد ساعات . وقد
 بدا على وجوه المشيعين حزم صادق
 على أن يكونوا جنوداً للوطن حتى
 تتحقق الرسالة التى استشهد في
 سبيلها البطل العظيم

استعاد المصريون المترددون بسبب
 هذا المركب تقديهم في أنفسهم ولقنتهم
 في مواطنهم ، وايقنوا بأن الشعب
 قد بلغ الصبح والادراك ، وأنه يعرف
 الجميل لصاحبه ، ويقدر المصروف
 لسديده

أما الانجليز فقد انكشف لهم ما كان
 خافيا عليهم . وايقنوا أن مصر جادة
 في طلباتها ، ولن يشيها أن تتخلى
 عنهم دولة اجنبية ، أو يتخلى عن
 نصرتهم أمير أو صاحب عرش ، وأن
 يوهن من قوتها فقد زعيم ولو كان
 من فقده هو المجاهد الاول والزعيم
 الأكبر

الوطنى . وكان محاميا ناجحا وكان
 عمله في المحاماة يدر عليه ارباحا
 طائلة . ولكنه ضحي بالكثير من عمله
 المجدى ليشتغل بتأليف الجمعيات
 التعاونية والنقابات العمالية، وقتلم
 يكن في البلاد تشريع تعاونى ولا
 تشريع عمالى . وسافر عدة مرات
 الى البلاد الاوربية التى سبقت غيرها
 في تنظيم التعاون ونقابات العمال .
 ووضع ابحاثا دقيقة عن المصارف
 وأهميتها للاقتصاد القومى ، وشهد
 مجموعات اللواء بما اكتسبت به دياره
 لهذه النواحي من العمق والادراك
 الصحيح . ويجب أن يذكر عمر
 لطفى على أنه السلف الموجه لطلعت
 حرب وغيره من أبطال النهضة
 الاقتصادية في البلاد ، كما كان عمر
 لطفى الاب الحقيقى لومى التعاونى
 بها ..

وكان بعض المصريين ينظرون في
 حذر وريبة الى مجهود مصطفى كامل
 وأهوانه . ويسرون في انفسهم شكاً
 في نجاحه . أما الانجليز فكانوا يهزأون
 به ويسخرون منه ، فماذا حى أن
 يستطيع فرد من عامة الشعب حيال
 الامبراطورية التى لا تغيب الشمس
 عن املاكها ، والتى تجمعت لها على
 بلاد العالم السيادة الصناعية والسيادة
 المالية والسيادة البحرية ، والسيادة
 الدبلوماسية ..

كان مصطفى كامل في نظر الانجليز
 طفلاً يحاول أن يسمو بقامته الصغيرة
 على جبل أشم يقصر دونه الطرف ،

لقد خلعت جنارة مصطفى كامل
القضية المصرية بأجل مما خدمها
جهاده واستشهاده . حقا لقد كان
مصطفى كامل في حياته وفي يوم وفاته
منارة للهدى والوطنية والحق

على ان هناك ناحية من صفات
مصطفى كامل يجب ان لا ننساها .

ان جهاده السياسي كثيرا ما يظن على
اخلاقه وصعائه . لم يكن هذا البطل
عظيما في سياسته وقوة عزيمته فقط
بل كان عظيما في خلقه مثاليا وسلوكه
لم يعترف ابدا بالجريمة كوسيلة من
وسائل الكفاح . كان يمتنع الجريمة
ومرتكبها ، فلم يحتضن مجرما ولم
يمد يده طوال حياته لمجرم . كان
عف اللسان ، ساسي الخلق ، لم يتناول
بقلمه او لسانه الناحية الشخصية
لاحد من خصومه . كان واسع الصدر

فلا يضيق بالرأي المخالف ، كان حليما
جوادا سريعا الى الصلح . لم يحقد
على احد ولم يعمل سطونا للاحد .
كان يريثا من الفروغ فلم يخطر بباله
ان يحتكر الوطنية لنفسه دون غيره
من المصريين . كان زاهدا في المال
وما يتيح من ثرف ورفاهة توجاه .
كانت الدنيا كلها في متناول يده ، لم
ترك الدنيا وليس في يده قوة منها

ان سيرة مصطفى كامل هي خير
مانلقنه للشباب ، وخير ماتستلهم
اذا ضاقت بنا الايام ، ولينا نجد في
كل جيل كثيرين من امثاله ، لناهم
بهم ونسير على هديهم

جهد شخصيتك

في وسطك ان تهجد شخصيتك ،
وان تقو أكثر غمها ، وتخلق الكبير
من أمثالك ، لذا راعيت مايلي :

— طالع مظهرك : ان الناس يكون
عليك لأول مرة مظهرك الخارجي ،
ومن حين المظ أنه من السهل تحجب
للنظر ، فبعض جنات تنطق على ملائكة
ال جانب الاهتمام باعداد المستودعات
وجهك تمل الكبر من هذه الناحية

— وسع معلوماتك : انك تعلم تعرف
اليوم أكثر مما تعرفت بالأمس ، وان لم
تعرف غدا أكثر مما تعرف اليوم ،
فانك تظهر انك الزيادة . اقرأ وتكر
واسأل ولا حظ حقا جديدا كل يوم ،
وسوف يدعك لتأخذك بسوق ماركته .
ان أمثالك فرسا لا حدود لها لكن تريد
معلوماتك ومعلوماتك

— العمل على نمو مواهبك ملكاتك :
ان كل من يقرر عملا معين — لذا
فكر وهو يعمل — ان يهيئ ملكاته .
ان لزم لا يلزم لذا اكنل بأن يوحى
عمله طبقا لروحه الخاصة وطرقه الواحدة
لا يتغير ولا يتبدل . ابحث عن طريقة

أفضل أو أسرع لأداء ما تعمل ا
— لا تنه بالهش على « حش »

الحياة : تعرف كل يوم الى أناس جدد ،
وتحدث الى أناس جدد ، واضم بكل
موضوع يعرف عليك . اجل حياتك
أكثر توعا وأبعد حقا



الدكتور «ج. سالك» مكتشف المل
المضاد لشلل الاطفال ا

• في القيا طبيب بعد من كبار
الاطباء هناك .. كرس نفسه لرد
على استشارات المرضى من مختلف
الانحاء بلجان . فهو يتلقى عشرات
الرسائل يوميا ، فيقرؤها بعناية
ثم يبحث لاصحابها بالوصفات الطبية
المناسبة والارشادات الضرورية
واحيانا بالبرق . وهو يرحب ايضا
باستشارات الاطباء الثميين او غير
الاحصائيين منذ اخفاتهم في بعض
الحالات المستعصية . وفي إنجلترا
اخصائية اجتماعية تقوم بعمل مشابه
لها ترد بالجواب على جميع
الاستشارات والمشاكل النفسية
والعائلية التي تصلها بالبريد او
الاتصالات التليفونية

• يعتزم « هانو هاس » عالم
الاحياء المائية المعروف متابعة ابحاثه
في اعماق البحار . ولانه لا يملك المال
الكافي ، فقد اعتزم ان يشارك معه
بعض الهواة مقابل اجور يتقاضاها
منهم ، على ان يعطيهم دروسا في
السيبحة ، كما يمكنهم من جمع

• اعتاد الاهلون باحدى القرى
الانجليزية منذ سنوات ان يمسكوا
ميزانا كبيرا في ميدان القرية في يوم
معين من كل عام ، كي يزنوا فيه
اعضاء المجلس البلدى الشرفيين على
ادارة شئون القرية في حفل خاص ،
فلما ثبت ان وزن احد الاعضاء
زاد عن وزنه في العام الذى سبقه ،
اعلى من عمله ، وعد مهنلا . ظلوا
كسله واعماله ما استطاع ان يكتنر
شعرا ا

• منذ بضع سنوات اخبرت فتاة
جامعية والدها انها فرت الزواجه
سائق سيارة اجرة . واذن الوالد
لرغبة ابنته برغم ما بدا من قباين
كبير بين الزوجين من حيث الوسط
ومستوى المعيشة والميول . ولم
يمض وقت طويل حتى كان الزوج
يلدس الطب في ساعات التمسار
ويواصل عمله كسائق تاكسى بعد
الفراغ من الجامعة كي يعول زوجته
ويسد نفقات الكلية . وتخرج السائق
من الكلية ، ولم يمض وقت طويل
حتى برز اسمه ورددت جميع
الصحف في كثير من انحاء العالم اسم

هذه السنة على جميع الخطوط
الجوية بنحو ٤٤ مليون مسافر

• شرعت إحدى المؤسسات التي
تبيع بالتقسيط في بعض بلاد الغرب
في التأمين على حياة عملائها ، بعد
أن اتضح لها أن القسط التأمين لن
تكفيها مثلما يكتفيها ضياع أموالها في
حالة وفاة أعضائها أو توقفهم عن دفع
القسط لسبب أو لآخر

• يقدر الاختصاصيون أن يربح سطح
الأرض لا يستفاد منه لأنه لا تسقط
عليه الأمطار التي تكفل حياة الإنسان
أو الحيوان أو النبات . وتقدر
هذه المساحة بنحو ستة ملايين
ونصف مليون فدان ، أي ما يزيد على
المساحة الصالحة للزراعة الآن مرة
ونصف مرة !



لبقة من التبت

تعد الزمسة تشتمله زوجات رؤساء
القبائل في إحدى التبت . . .

« المرجان » وحيد الاسم في النادرة
تحت الماء ، ويقدم لهم الطعام والشراب
خلال الرحلة

• يبلغ عدد أنواع النباتات التي
عرفت حتى الآن في مختلف أنحاء
العالم أكثر من ٢٠٠ ألف نوع ، يزرع
منها ٢٥٠ نوعا فقط بقصد الأكل
منها كطعام أو تسييح أو لأغراض
اقتصادية أخرى . ويستخدم حوالي
عشرين ألف نوع غسلاء المواشي
والحيوانات أو للأدوية من أخشابها
أو لصناعة الأدوية ، والأنواع الكثيرة
الباقية ما يزال مجال البحث لمعرفة
خصائصها وفوائدها منتظما أمام
العلماء والباحثين

• أجريت دراسة بين عدد كبير
من تلاميذ المدارس الصغار ، تبين
عنها أن نحو ٥٦ ٪ من استلهم تدور
حول المسائل العلمية ، وأنهم
يفضلون الكتب العلمية البسيطة من
أي نوع آخر من الكتب ، وبليها
القصص الخيالية والخرافية . ولكن
الطفل بعد أن يتجاوز العاشرة ، يزيد
اهتمامه بالقصص البوليسية . واتضح
من هذه الدراسة أن الذكور يكتفون
من الأسئلة من تاريخ بلادهم وقصص
الطائرات والقذائف وأنواع الرياضة
وما إلى ذلك ، في حين يكثر البنات
من الأسئلة من طبائع الحيوانات
ونواحي الأخلاق والدين والمهن
والعلاقة بين الجنسين

• تلقى عدد الذين عبروا محيطات
المعالم بالطائرات في العام الماضي
- للمرة الأولى - من عدد المسافرين
بحرا . ويقدر عدد المسافرين خلال

في تأسيس دار لنشر هذه المسرحيات يقضى بها مسأرح هواة . وقد لاقى مشروعه نجاحا كبيرا ، فاستأنف نشاطه بعد الحرب الأخيرة . وقد بلغ عمله في العام الماضي أكثر من ٢٥ ألف دار للتمثيل في مختلف أنحاء العالم ، وبلغ ما أصدره من المسرحيات عشرين مسرحية طبع من كل منها ثلاثة آلاف نسخة ؟

♦ أجرت إحدى الهيئات الطبية استفتاء بين ألف شخص سئلوا فيه ، إذا كانوا يفضلون أن يصارحوا بحقيقة حالتهم إذا حدث أن أصيبوا بالسرطان أو غيره من الأمراض القاتلة ، فأجابت الأغلبية الساحقة بأنها تفضل أن تواجه بالحقيقة ، وقال أحدهم في تقرير ذلك : « أتى أريد أن أعرف الحقيقة لأن الأشياء المحبولة تفزعني أكثر من أي شيء آخر » . وقال آخر : « إن صلحة معرفة الحقيقة أهون بكثير من الألم والشك والقلق الدائمين » .

♦ تعرض اليونسكو إنشاء مركز دولي لإعلام الأطفال سيقوم بإدارته مندوبون من الشركات السبتمالية وعدة منظمات لحماية الطفولة ، الهدف منه تنظيم إنتاج إعلام الأطفال وتوزيعها وعرضها وبيع المصونة لكتابتها وترجمتها مما يشجع حسن التفاهم بين النشء من مختلف الجنسيات

♦ يتزايد بطراد في بلاد الغرب عدد الشركات التي تشركت معها موظفيها في الأرباح . ويقدر عدد هذه الشركات الآن في أمريكا وحدها ما بين تسعة آلاف وعشرة آلاف شركة ، وبلغ عدد الموظفين الذين يعملون بها

♦ في « هوبج كونج » تاجر بعد من أغنى العالم يبلغ عمره ٩٢ سنة ، وقد جعل عنوانه التفراف « طويل العمر » بهوبج كونج ، نزل أخيرا ضيفا على الحكومة البريطانية وقد سأل أحد الصحفيين عن سر احتفاظه بصحته ونشاطه حتى هذه السن ، فأجاب : « إذا شئت أن تعيش طويلا ، افسخ نفسك في العمل بقدر ما تستطيع ، ولا تأكل كثيرا »

♦ لاحظ أحد الشبان الألمان بعد عودته إلى بلاده عقب تمريضه من الجيش في الحرب العالمية الأولى أن ثمة عددا كبيرا من هواة التمثيل في مختلف البلدان ، غير أنه يندر توافر القصص المسرحية الجيدة ، فشرع



لعبة باللسان !
من التقاليد المعجبة في بلاد القيت : لعبة
الصلار منهم للقباز بأخراج الستهم . .

اطلاع وتامل

نشر فرد في حلقى العيون
بشأن على كتاب مصور ،
لأحد تصاميمه ، والتف
حواله جميع من لاصدقائه ،
وأفراد أسرته بملصقاته
منصة الإطلاع على الصور



قمت بعض الدول المشتركة في المؤتمر
أكثر من ستين ألف وصف الحرف ،
بد أن مجموعها في الواقع يزيد كثيرا
على هذا الرقم . ومستفيد الأمم
المتحدة من تبويب هذه الحرف ، في
حل مشاكل الهجرة وتنظيم الأجور
وفي الأبحاث التي تقوم بها بخصوص
أصابت العمل والأمراض

• كتب أحد علماء النفس يقول
أنه عندما يلتقي رجلان من اليابانيين،
فإن الواحد منهما ينحني للأخر تحية
واجبلا ، ثم يكرران هذا الانحناء
مرتين أو ثلاث مرات ، وكثير من أبناء
الغرب يرون ذلك مضحكة لوقت
والبعض يحدون منه حماة ، ولكن
الواقع أن مثل هذه التحيات هي
فرصة للمتقابلين كي يحررا فكرهما
من الشغل ، ويستعدا للكلام معا في
حرارة وإخلاص

ويساهمون في أرباحها ما بين مليون
ومليون ونصف موطق . وقد وصلت
المبالغ التي تدفعها هذه الشركات على
سبيل المعاشات والربح المشترك إلى
ما يقرب من ٧٠٠ مليون جنيه سنويا

• شاعت أحبار في بلاد الغرب
« المساحف المنقلة » على غرار
« المكتبات المنقلة » لا تستطع
إدارات المتاحف الكبيرة مسيرات
خاصة ترتب بداخلها عددا من القطع
الفنية يربطها موضوع معين. وتنتقل
هذه المسيرات بين الأقاليم والقرى
البعيدة عن العمران حتى يستمتع
بشهود الروائع الفنية من لا تتيح لهم
ظروفهم ذلك

• عقد أخيرا مؤتمر من خبراء
الإحصاء والحرف هدته تبويب كافة
الحرف الموجودة في العالم . وقد

العامة إناء من ورق

لاتصلح للفن الرفيع !

للاستاذ محمد توفيق دياب

جمهور كبير من العلماء والأدباء ، يمثلون مختلف البلاد العربية ، وكان في مقدمتهم السيد محمد رضا الشبيبي الشاعر العراقي ، والسيد الفاضل ابن عاشور المفتي المالكي في تونس ، والسيد رليف أبو المصطفى الامين المساعد لجامعة الدول العربية ، وكان من بينهم عدد من رجال المسرح الحر والمسرح التوعيمي والفسرقة المصرية (١) . ولوحظ ان غالبية هذا الجمهور عن غنائها ان تنصير القصص على العامة في « لفظة المسرح » ، فهم يرفهون يريدون اللغة المشتركة في الشرق ، وهم بهذا جديرون ان يسعوا : « شعور الابات »

« صيفي » ... الوحيطة !

وبعد ان قدم الدكتور منصور لهنى كاتب سر المجمع محاضر الليلة الى الجمهور ، نظر الاستاذ دياب الى الصفوف الامامية ، فلم يجد فيها من السيدات الا سيدة واحدة ، فقال :

يبدو ان المجمع القوي في مصر احس بان الناس يملكون عنه ، ويريدون ان يعرفوا ماذا يحصل ، فلم يجد بدا من ان يبرز للجمهور خارج داره ، ليقول : هانذا ... فدعا العلماء والأدباء الى شهود جلسة علنية يقدّمها في دار « جمعية الاقتصاد السياسي والاقتصاد والتشريع » مساء الجمعة ٦ يناير سنة ١٩٥٦ ، ويدرس فيها موضوعا طاملا اختلفت فيه الآراء ، وهو لفظة المسرح : هل تكون علمانية او الفصحى ؟ على ان يباح للجمهور الاشتراك في المناقشة العلنية

ولقد اختار المجمع من بين اعضائه « ممثلا » له في دراسة موضوع « لفظة المسرح » ، هو الاديب الصحفي المعروف الاستاذ محمد توفيق دياب « ... وهو اديب مشهور لبراعته الخطابية وبأسلوبه الخطابي حتى في كتاباته ، وهو متمكن من اللغة ، يؤثر الجزالة في التعبير

اغلب الجمهور « شعور الابات »

وفي الموعد المحدد لبى دعوة المجمع



الأستاذ محمد إبراهيم دياب

لا يلت حين يعطى لمخائلي الأشياء
وظواهرها أن يقلدها ، أي « مثلها »
.. ولكن الأفرق لم يقتصروا على
مجرد المحاكاة ، وإنما هدفوا بالتمثيل
إلى تصويين المثل الأعلى ، ولذلك
اتخذوا أبطالهم آلهة وأنصاف آلهة ،
ولم يعد التمثيل من هذا المجرى في
العصور الوسطى حين كان الممثلون
يصورون القديسين ويميزونهم
بأشياء سمو بهم فوق المستوى
المألوف ، حتى أنهم كانوا في تمثيل
القديس « بطرس » يمشون لحفيه
بماء الذهب ...

واستطرد المحاضر من ذلك إلى أن
في الطبيعة البشرية وفي الطوائف
الإنسانية اتجاهات وعتات متاجها
وقد دعوا إلى أهداف ، وليست هذه
الأهداف إلا التطور الذي يدعج الأمم

سيدتي ... وسادتي !
وشاعت الابتسامة على الوجوه
ودارت الأنظار في القاعة لرمق
السيدة التي ظفرت بنقاء المحاضر ،
فلذا القاعة فيها آسنة أخرى ليست
في الصفوف الامامية ...

عن عهد « آدم » ...

وابتغا الاستاذ دياب محاضرة
بالحديث عن التفاهم منذ عهد
« آدم » ... وقال : لا شك أن الله
حين علم آدم الاسماء كلها علمه
بذلك علم الكلام ، وسائل : أيها
أسبق : الكلام أو العمل ؟ وأجاب
من ذلك بأن خلجات النفوس لسبق
الاعمال ، والفكر الصامت كلام
مهموس ، حتى في العجماوات ، فإن
تحفر الاسد وثوبه لا بد أن يسبقه
خلجة من عصب هي نوع من التفكير ،
وأشار إلى أن علماء الحضارات
يتسممون الأدب إلى طبيعتها ،
ويستخرجون من اختلاف لغاتها
معاني ودلالات ، فكأنهم يؤيدون بهذا
التحقيق العلمي قصة النسل مع
« سليمان » ... وخلص المحاضر
من ذلك إلى أن التعبير يمكن أن
يؤدي بغير اللفاظ والكلمات ،
فليست هي كسل شيء في الإبادة
والإفصاح

الإنسان حيوان « معقل » ...

وانتقل المحاضر إلى « لوسطو »
فذكر قوله : أن الإنسان حيوان
ناطق ، وهو حيوان معقل أيضا ،
وليس التمثيل إلا مجرد حكاية
وتقليد ، وهو غريزي ، لأن الطفل

الحاضر لأن اللغة العلمية نشت وتطلبت في ميدان التمثيل ، في العهد الحاضر ، وقال : أن ذلك يجعل لغة التبر المسرحي لا لمن فهمها ، ولا صورا شعيرية ، ولا جمالا في البيان ، وهو كذلك يضعنا في مجال ضيق ، فيمنع البلاد العربية أن تستمتع بفن المسرحي ، كما يمنحنا أن نستمتع بها في تلك البلاد من فن مسرحي إذا كتب باللهجات العامية المتأخرة

في تعبئة روحية

ودعا المحاضر إلى تعبئة روحية لا تقلا لغة المسرح من هذا التكاسل الذي يدفع إلى إظهار العامية السهلة التي لا تكلف جهدا ولا تتطلب براعة في التعبير ، واستنهض الهمم لأحياء القصص في ميدان التمثيل ، ولكنه استدرج فرأى أن لغة المسرح يجب أن تكون مبسطة ، وأن تكون من ذلك النوع الذي يسمى « السهل المنيع » حتى لا يصعب فهمها على جمهور النظارة ، وأشار إلى أن التعليم يزداد وينمو ، وأن الصحف والإذاعة تعمل على نشر لغة عربية مبسطة ، تتخلص من ابتذال العامية ، وتجنب التعقيد والتكلف

« اجزأة » من الفن ...

وتحس المحاضر حينئذ أن نقلة إلى الحديث عن الشعر المسرحي ، فقال : أنه يخالف الدكتور طه حسين فيما ذهب إليه من أن الشعر أصبح لا يلائم المسرح ، وتساءل : اليس جوده وشيلى وشكسبير شعراء

إلى الإمام ، بتأثير المحاكاة ، والقذوة ... أى « التمثيل »

لؤلؤ المسرحي « ميكروسكوب » !

وقال المحاضر : أن لؤلؤ المسرحي مهمته إذن أن يحلل ويتعمق ، ليستخرج هذه الانفعالات الشريفة ويتسمع إلى تلك الهشافات الإنسانية وهو أشبه ما يكون « بميكروسكوب » : مجهر ، يرى ما لا تراه العين المجردة من دخائل أنفسنا ، وهذه القدرة تتاح له مما يهبه الله من « بصر » يستجلي بها الأعماق ، ويتعرف ما يستطيع أن يسمو إليه الإنسان من درجات الرقي ومراتب الكمال فاللؤلؤ المسرحي لا يقتضي بتصوير الواقع المجرد ، ولكن يدرك ما وراء هذا الواقع مما يكمن في المستقبل ، وهو قلب بشري يلهم القلوب الشريفة ويحفزها في أطراف من مأساة أو ملهة !

من بلباب أيها الهباب !

ونفذ المحاضر إلى صميم موضوعه حين أشار إلى نشأة المسرح العربي في مصر ، وكيف كان على عهد « سلامة حجازي » يتخذ القصة القصصية ، بل يستمدك بالسجع في عباراته ، وأن كان سجعاً متكلفاً لا تغلو العاطفة من خطأ لغوي ، مثل قول الأمير في رواية قلب الأسد : من بالباب أيها الهباب ! .. وأوضح المحاضر أن رواد المسرح في ذلك العهد كانوا يستمعون ويستمعون ، ولم تكن اللغة القصصية عتبة في سبيل الفهم والاستمتاع ... وأسف

المرح ، فقال : لقد نوقش الموضوع على أساس نظرية الفن الفن ، ولكنني أرى أن المسرح الحياة ، فهو يصور ما يكتنفها من آمال وأحاسيس والمرح باللغة العربية لا يصور حياتنا المصرية التي تسود فيها العالمية ، ويجب أن نفرق بين المسرح الخاص الذي يتعرض للموضوعات التلميحية والادبية البحتة ، فهذا يمكن أن تكون لغته القصصي ، وبين المسرح الحيوي الذي ينتظم مجتمعا الحاضر ، فهذا لا يتسع لفن اللغة العالمية ، ولا يقل أن يقف زبون على مسرح في رواية مصرية فيقول لائق الحضر : ارحو منك أن ييمى افة من البطاطس أو افة من البقطين ، فهذا يتنامر مع واقع الحياة ، ويشوه ما فيها من صور

صحاها للبلال

وتبعه المثل المحضرم الاستلا أحمد علام ، فذكر أنه طوف ببلاد الشرق والغرب ، واستخلص من تجاربه أن من أوجب واجبات الفنان أن يكون مفهوما ، ولا سبيل إلى فهم الأمة العربية فن التمثيل إلا من طريق القصص ، فالعرب المصري إذا كان في « تونس » مثلا لا يستطيع أن يتفاهم مع التونسي إلا بالعربية القصص ، وضرب الاستلا علام مثلا من رواية « الذبائح » التي كانت تمثل في مصر فينال بها الناس ، حتى أن مريات الأسحاف كانت

كتبوا شعرهم المسرح ونجحوا أيما نجاح ... ودعا الحاضر إلى تشجيع الشعر المسرحي على اعتبار سلا أنه « اجازة » من التشر ، أو لمصلحة غالبية تشبهها أحيانا بالرتقال الرخيص !

فناء من ورق

وختم الحاضر حديثه إلى الجمهور بأن من يكتب بالعامة فناء رخيصا فكانه يضعه في إناء من ورق ، مصره أبلى ، لأن العالمية إلى فناء ... وكل فكرة عالية ينبغي أن يكون لها إطار يصونها ، وبلائنها في الرفعة والنفاسة ، واللغة العربية هي الناقية على الزمان ، وهي التي حفظت لنا تراث الأدب القديم ، فما أجدها أن تكون أناء لادينا العنى الجديد ، لكي تسلمه إلى الأجيال الآتية ...

راى بنج التفكير

ووقف الدكتور منصور فهمي ، على أثر فراغ الاستلا دياب من محاضراته ، فقال : أنه لا يريد أن يعقب بشيء ، لأن وقت الجلسة رصيد مبارك المناقشة ... ومعنى أن يكون راى الحاضر قد الت التفكير الحاضرين في القيم العليا من جهة الفكر والفن ، ومن جهة المسألة والتعبير ، لم أعلن استعلاذه لتلقى رغبات المتكلمين ...

الفن للحياة ...

ووقف شاب من أعضاء المسرح

ان تكون عامية المسرح عامية مهذبة
لذئذ شيئاً فشيئاً من الفصحى ،
حتى تلتقي بها في القريب

السيطات يفهم الفصحى لا العامية

وقال الدكتور مختار الوكيل : انه
ذهب الى العراق وسورية ولسان ،
فلم يكن يستطيع ان يفهم الا
بالفصحى ، واما اللهجات فهي اداة
رديئة بين الناطقين بالعامية ، وان
السيطات في مختلف البلاد العربية
يفهم الفصحى ممن يتكلم بها قبل
ان يفهمها الرجال ... ونحن نقرا
الفصحى في الصحف ، ونسمعها في
الاذاعة ، ونتعلمها في المدرسة ، ويجب
ان تملأ آذاننا على المسرح !

اللهجات لغة الرجال ...

ووقف بعد ذلك استاذ لغاضل ،
مقال : انما يجب ان تقص على اللهجات
العامية ، قبل ان تقص على وحدتنا
العربية ... وذكر ما يرويه التاريخ
من ان امرايين في مصر الجساحي
ذهب الى اليمن ولما قابل الملك قال
له : تب ، ففهم الامرايين ان الملك
يأمره بالوئوب ، ولكن « تب » في
لهجة اليمن معناها : اجلس ، لما
كان من الامرايين الا ان وثب فسقط
سينا ... فتعجب الملك وسأل في
ذلك ، ولما عرف الحقيقة قال : من
دخل ظفار حمر ، أي من دخل اليمن
يجب ان يتعلم لهجتها حتى لا تقتله !
(م . ش . ١٠)

تستلحي الى المسرح لاسعاف من
يعمي عليهم من المتفرجين المتأثرين
بقوة اللسان ، فهذه الرواية المكتوبة
بالعامية اريد تمثيلها في « تونس »
فكان المتفرجون هناك لا يدور أي
تأثر بما فيها من مواقف ... لانها
مكتوبة بلهجة لا تنقل اليهم مدلولات
الالفاظ والمعارف !

واكد الاستاذ غلام ان الجمهور
يفهم الروايات المكتوبة بالفصحى ،
ويبتل لحواقيها ، وان سببا اسلوبها
على الاسلوب المألوف ، وقال : ان
تصوير الحياة تصويرا مطبوعا
لا يقتضي اخلا اللغة العامية ،
والدليل على ذلك ان الاستاذ المازني
- رحمه الله - كتب قصولا وقصصا
استوحاها من البيئة الشعبية ،
ومزجها بالدمابة والفكاسة ، ولكنه
حرم فيها على البيان العربي الثمين ،
فلم يستطع فهمها على احد ، ولم
تفقد الصور شيئا بل واقعتها

ليست حياتنا بلغة المخطات

ووقف احد اساتذة اللغة العربية
بالمدراس ، فقال : انه يؤسفني ان
اكون الغريب الى قبول العامية ، لان
حياتنا العامة ليست بلغة سبويه
والمفقات ، فلماذا اخلا المسرح هذا
اللغة كاد غير معبر من واقع الحياة ،
فينفض الناس عنه ، واني ارجو ان
نرحم المسرح والا تقضى عليه من
اجل سبويه ... ثم دعا المتكلم الى

رمسيس الثاني

في حياته بعد الملكة

بقلم الأستاذ جمال سالم
الأمين المساعد بالمعهد المصري

الزمان : ١٢١٥ قبل الميلاد

المكان : قصر الملك سيتي الأول في طيبة عاصمة البلاد المصرية ، النيل
يسرى من أمامه . الطقة تجري والطرقة المطلة تتأهل مع الهواء
وكانها تتراقص على نغم موسيقى الشعب الذي يهتف لهانده القمر .
الكل ينتظر طلعت ...

فقلت له على الفور : « انك لن تصدقني
يا مولاي فلقد أشرفت الآلهة بنفسها
على ولادة اميرنا الجديد » فلحش
الملك وقال : « وكيف حدث هذا ؟
فردت عليه الوصيفة : « قد سمع
الاله رع صوت سيدى فارسيل
الها كلا من الآلهات الرئيس وتفتيس
وسمعت آلهة الولادة وأمرهن بأن
يحضرن ولادة اميرنا الجديد » وأن
ينظرنها من حينها الذي سوف

ساد الهرج قصر فرعون مصر
سيتي الاول في مدينة طيبة حين
كانت زوجته المحبوبة (ثويا) على
وشك الوضع ، وكان الملك قلقا وهو
ينتظر ذلك الحادث السعيد الذي لم
يكن يعلم خبره حتى دخل مسرعا
على زوجته فوجد طفله بها تبها
ففرح به وحمله بين يديه وقبله ،
لم تنته الى كبيرة الوصيفات
وسالها : « كيف كان الوضع ؟ »



تمثال لرمسيس الثاني في
شابه وهو ياليج على ركبتيه
يخدم القرين لاحد الآلهة . .

واقترحت منه «مسخت»
وقالت : « ملك سونولي
الملك في البلاد قاطبة ، وأن
رع العظيم سوف يمنحه
ملايين السنين والأبدية
في عرش حور » وعندئذ
خرجت الآلهة مسرعات
وتركتها في دعول مما
حدث « ففرح الملك بذلك
فرحا شديدا وعلم أن
ولده سيكون ملكا عظيما .
ثم أمر بتقديم القرابين
لجميع الآلهة

وأخذ الملك بعد ذلك
يشرف على تربية نجله
الأمير بنفسه . وكان طفلا
غير عادي إذ كان يصوره
الجسماني على غير المألوف
حتى أنه ما كاد يلبس
المباشرة من عمره حتى بدأ
كأب القشرين جسا وعقلا ،
ولهذا عزم الملك سيني
الأول أن يشاركه في الحكم ولم
يصر منه . فاعطى في طول البلاد
ومرضها أنه قد عين الأمير الصغير :
« الابن الأكبر ، والأمير الوراثي ،
والقائد الأعلى للجيش » ثم أمر أن
يتوج ملكا وحده لذلك يوما خاصا .
وفي هذا اليوم تحرك الموكب الملكي من
القصر تحيط به مظاهر الإجلال
والإبهة فكان يجري في المقدمة رجلان
بعملاق عصيا ليوسعا الطريق للركب
لم تبهما مباشرة عربة الملك وابنه
الأمير وتشدهما خيول زينت أجمل
زينت وعلى الجانبين يسير الحرس



سيني الأول والده ديسير الثاني

يتولى حكم هذه البلاد ، ثم قال لهم :
« أن هذا الطفل سوف يبنى معابدكن
ويقيم دوركن ويسميه مواندكن
بالطعام والشراب » فحضر مسرعات
ودخلن على الملكة وهي تتالم فجلست
أريس من أمامها كما جلست نفيس
من خلفها وأسرت مسخت في
عملية الوضع وقالت أريس : « أخرج
أيها الطفل ولكن اسمك أوسرمات
رع أي رع قوى العدالة لآنك سوف
تحكم البلاد باسم ذلك الآلهة القوي
ولسوف تنشر عدائته بين شعب
مصر » فولد الطفل في الحال على يديها



نورا والنا نصبي حتى

الملكى وهم يمدون
مهرولين ، ثم يتبعهم كبار
الضباط ورجال
الحاشية فى عجلاتهم
ويحيط بالوكب من
الجانبين خدام ورجال
يمدون وهم يحركون
عصيهم فى الهواء .
وما كاد الوكب يصل
الى باب العبد حيث
يجرى طقوس التتويج
حتى ترجس الملك
وحاشيته ودخلوا قاعة
الاعمدة الكبرى ، وانخلوا
جلوسهم فى صدر المكان .
وتقدم من الملك والامير
كاهنان يعملان السحر
وينشران فى الجو عير
البخور على حين تقدم
الكاهن الاعظم من تلك
الذى خلفه فى وجهه :
« توجوه ملكا حتى

استطيع رؤية جماله وانا على
تهد الحياة » فوضع الكاهن التاج
الزودج على راس الامير الصغير
بينما كانت أناشيد الكهنسة ودعاه
أفراد الشعب ترتفع الى سنان السماء
وبعد ذلك اطلق الكهنة فى الجو اربع
اوراق يطير تطير نحو الاماكن
الاربعة فى السماء لتحمل الانباء الى
جميع الالهة بان الملك (اوسر محات
رج) الذى هو رمسيس الثانى قد
وضع على راسه التاج الابيض
والاحمر

ومنذ ذلك اليوم والملك الصغير
يشاوله ابيه فى ادارة شئون البلاد
ويشرف على جميع اعمال البناء فى
البلاد كما كان يتولى قيادة الجيش .
فلما بلغ سن الرابعة عشرة وهو على
هذه الحالة فكر والده ان يوجه من
الاميرة الجميلة (نفرتارى) وان
يبحث به بعد ذلك على رأس حملتين
ليؤدب القبائل الثائرة فى الجنوب
والغرب ، فأقبلت جملته . وحدث ان
مات سنن فى تلك الاثناء فاسرع
رمسيس الى العاصمة وقبض على



الاميرة بنت حنا جليلة
رئيسة القتي ولوجته ابها



الاميرة مريت امون لينة
رئيسة القتي ولوجته ..

يشهد قلبك واذا رغبت في شيء ليلا
فسرعان ما يحدث منكما يبرغ تور
الصاح . وقد رأينا الكثير من اعمالك
الاهرة لقد نوحنا ملكا علينا وانت
طلعت صغيرا كما حكيت وانت نطفة في
بطن امك وكانت تعرض عليك
شئون الدولة وانت طفل على مفرقه
جديلة معقوسة من الشجر ، وما من
الرصيد في البلاد الا وانت مشرف
عليه ، وما من شيء ابرم دون علمك
وكنت قائد الجيش وانت في العاشرة
وعندما كنت تقول لعماد اصعد الى
الجليل فانه كان يلبي اشارتك ، انك
لضالدة وافكرتك سوف تحقق وكلمتك
سوف تطاع ايها الملك وانت مولانا



وبعد ان اطمان رئيس القتي الى

رمام الملك واستمدى كبار رجال
السيدولة الى قصره وقال لهم :
« لقد مات والدي العظيم ،
وقد عزمت ان اقتني البحر
اماله الجلييلة . ولهذا فاني قد اشرت
بتجنيد كل الكفالات من مدنيصة
وعسكرية وارسلت جمعا غفيرا من
مهرة الصنائع لاصلاح جميع المصايد
واقامة الكثير من دور العبادة ، جميع
اتحاء البلاد كما جهزت جيشنا
وامددته بالرجال والسلاح والعتاد
حتى يكون املا لنا سيكلف به من
احمال وخصوصا في بلاد آسيا حيث
ما زال ملك الحبشيين يشرع علينا
المناعب ويقيم لنا المصايب فهل من
معارض ؟ » فتقدم اليه كبير الكهنة
وقال له : « انت شبيه الاله وع في
كل ما تفعله وان كل شيء يجري كما

اليه النساء الجميلات من جميع
اتحاد البلاد حتى صار حريمه ضرب
الأمثال . وقد صار لديه منهن
ومن زوجاته الرسميات أكثر من
مائة ابن وما يزيد على الخمسين بنتا

□

وكانت أسعد أيام هذا الفرعون تلك
الساكنة الجميلة التي كان يجلس فيها
الى جواربه يتمتع برقصهن وغنائهن .



الاميرة حورسوت
مسيح الثاني

موافقة رجال دولته قام الى
آسيا على رأس جيش عظيم واسطعها
حربا عاتية دفع فيها هيبته مصر
والعربين في ارجاء آسيا واستمر
اوارها ما يزيد عن الخمسة عشر عاما
راى بعدها ان يجتنب السلم ، ولذلك
سارع بالموافقة على مشروع معاهدة
الصلح التي ارسلها اليه ملك خينا
والتي تنص على تبادل المساعدة
وعدم الاعتداء . وقد عاش بعد تلك
المعاهدة ما يزيد على ستة واربعين
عاما اثنا فيها كثيرا من البساتي
والمعابد ، وقام بعدة اصلاحات
عمروانية

وبينما كانت كل تلك الاعمال
الانشائية تقام في طول البلاد وعرضها
كان الفرعون العظيم يقضى معظم
وقته متنقلا بين عاصمى البلاد
الجنوبية والشمالية وقسمه اخط
لنفسه بكل أسباب الثرى والنعيم
واخذ يتع نفسه ما استطاع الى ذلك
سيلا ، فاخذ يتزوج سثنى وثلاث
ورباع فلم يكتف بزوجته نفررتى
بل جعل بجانبها زوجات ملكيات
اخرى ، كما انه لم يتورع عن الزواج
من ثلاث من بناته على الاقل على
خلاف ما قضت به التقاليد المصرية .
ومع ذلك فانه لم يكتف بكل هذا
العند من الزوجات ولكنه انفس
لنفسه حريما خاصا وجعل يضم



رمسيس الثاني في شبابه يستمتع بمشاهدة
الرقص والاستماع إلى أغانى من بعض جوانبه

وكثيرا ما كان يشاهد جالسا
على مقعده المريح وامامه الراقصات
وقد تزين بالثعوب والمستعاروا القلائد
ولا تستر أجسامهن سوى أحزمة
أو غلالات وحيقة من الكتان تظهر من
الجسم أكثر مما تخفيه ثم يأخذن في
الرقص على أنغام الموسيقى
وقد استمر رمسيس على تلك
الحالة موزعا وقته بين عمله وقلبه
حتى بلغ الستين من عمره ومنها



تمثال رمسيس الثاني
بميدان محطة العاصمة

توفيت زوجته المحبوبة (نفرتمرى)
فحزن عليها حزنا شديدا ولكنها
تركت عنده فراغا كبيرا أحب أن
يشغله بزوجته الجديدة وأحب أن يصهر
إلى صديقه ملك الحيثيين ، ولكن يظهر
أن هذا الأخير قد تجاهل تلك
الرغبة فتطلب الفرعون وأرسل
إليه من يبلغه بأنه سوف يصب
أمنته على أرض خيتا ومن فيها من
الحيثيين ولكنهم استمروا به ..
وسرعان ما جاءهم النبأ اليقين فأصاب
الجفاف أراضيهم وهزت الأمطار وحل
الطقس بالبلاد فانزعج القوم وأسرع
ملكهم بالذهاب إلى مصر حاملا
هداياهم إلى رمسيس . وقدم ابنته
الأميرة زوجة لفرعون التي ذهبت إليه
في احتفال مهيب . وأصبح رمسيس أن
يكرمها ويعرضها عن شيخوخة
لرفها معه على العرش بمسند أن
عصرها حتما ودما واسما لسماتها
(ماتت نفرو رع) وأخذ قلبها الهدايا .
فأثر ذلك في نفسها وبأداته عطفها
بمطلق وخصوصا بعد أن علمت
مقدار قدرته وكيف أن الأمطار قد
عادت للهطول في بلادها وانتشر فيها
الرخاء بمجرد صفحه عن والدها
وشعبه ، وعاشا سعيدين حتى توفي
رمسيس عام ١٢٢٥ قبل الميلاد
وهي في سن التسعين وبعد أن حكم
ما يزيد عن السبعة والعشرين عاما

مكالمات - خدموا البشرية

نيقولا تسلا

عقري عن الصلة



عقري في مصر . وقد ظل سنوات عديدة ، بديع استكشافات ونسبوات علمية كان لها هوى كبير وقوبلت بالدعشة حتى من العلماء أنفسهم . وقبل وفاته بقليل ، أعلن أنه يصنع سلاحا حديثا يمكن أن يبيد جيوش الاعداء بضربة واحدة . ومن أجل ذلك كان حرص المسئولين الشديد على عدم تسرب أى شيء من غرفته وعلى محاصرتها ضحانا لعدم وصول جواسيس العدو إلى ما يمكن أن يكشف النقاب عن سر هذا السلاح أو غيره من الأجهزة ، ولا سيما في تلك الفترة الدفينة التي كان العالم يجتازها في أواخر الحرب العالمية الماضية

وكان « تسلا » - كأكثر المبائرة -

في صباح اليوم الثامن من يناير سنة ١٩٤٢ ، مات « نيقولا تسلا » من سنة ولثنتين طمارة . وما كانت خادمة الفندق الذي كان مقيما به تعلم أنها وجدته ميتا في غرفته ، حتى صارح رجال البوليس الأمريكى إلى محاصرة الفندق والتسوارع المحيطة به ، واحتل بعضهم غرفته الميتة نفسها المحافظة على كل كبيرة وصغيرة من ممتلكاته . واستمر الحصار والحراسة على أشدهما ، إلى أن انتهى المختصون من فتح خزانته ومكتبه والاستيلاء على جميع أوراقه الخاصة ومذكراته وكل ما يهمهم من مخططاته

قد كان الفريد - في رأى كثير من هؤلاء المسئولين - أعظم عالم

أقيم مولدان آخران من مولدان « تسلا » . وفي خلال السنوات التالية أخذ موكب التقدم بخطاه في نصف بلدان العالم - بفضل هذا الاختراع - ثم ما لبث مسيره أن تحول إلى ما نراه الآن من سرعة خاطفة أخذة بالآليات والأبصار !



كان مولد « تسلا » في سنة ١٨٥٧ بقرية صربية للتي « سميلجان » التابعة ليوغسلافيا الآن . وقد أمضى سنين طفولته هزلا عيلا ، لا يكاد يفارقه المرض وكذا أن يفقد بصره من كثرة القراءة ، لا كان يقرأ كل ما يصل إلى يده من كتب العلم والدين والفلسفة والتاريخ والأدب . وما أم نواسته الثانوية والتحقيق بالجامعة ، حتى كان يجيد **التكلم بالفرنسية والألمانية والأبغالية** فضلا عن لغته « الصربية »

وقد رأى « تسلا » أول موتور كهربائي ، في الجامعة ، وكان هذا «الموتور» يحدث صوتا مزعجا أثناء إدارته ، كما تنبعث منه شرارات كهربائية تضعف طاقته . فقال « تسلا » لاستاذ بعد تفكير عميق : « لطنا نستطيع باستعمال التيار المتقطع أن نغادي هذين النقصين الخطيرين » وكان رد الأستاذ قاسيا منيفا ، لا صاح في وجه تلميذه قائلا : « هذا هراء ! » . أن التيار المتقطع لا يمكن أن يدبر شيئا . وقد أخلفت بقولك هذا حسن ظني بكذلك ! » ثم طلب منه أن يعد هذه الفكرة من ذهنه !

غريب الأفعال والأقوال ، مما دعا إلى تشكك الكثيرين في صحة ظريفت التي اداعها ، ولكن كبار علمه أخذوا يصرون كل ما يدعيه ، تماما خاصا ، منذ نجح سنة ١٨٨٨ في حل مشكلة كان حلها يبدو من المستحيلات . وذلك أنه اخترع « موتور » ومولدا للتيار الكهربائي المتقطع ، فارتفع بذلك إلى مصاف كبار العلماء الخالدين ، إذ بدأ العهد الصناعي الذي نميش فيه اليوم بفضل هذا التيار الكهربائي المتقطع ، الذي لولاه ما أمكن تسير الإنتاج الضخم للسيارات والطائرات والثلاجات ، وما اليها ، ولا أمكن إنتاج مولدات الكهرباء الضخمة التي تستخلص الكهرباء من القوى المائية ، أو إنتاج قطرات الديزل ، وأجهزة الراديو والتليفزيون ، **بل لولاه** ما أمكن الانتفاع بالقوة الدربة !



إن التيار الكهربائي المشددي « المباشر » الذي اخترعه أديسون قبل ذلك ، لم يكن ممكنا أن يسرى في السلوك أكثر من ميلين ، لأن قوته تتسرب بسرعة في الجو . وبذلك كان الفسود الكهربائي يبدو قويا منتظما بالقرب من محطة توليد الكهرباء ، لم يخفت وينقطع كلما ابتعد منها . فلما ظهر اختراع تسلا ، أمكن تغاضي هذا النقص . وقد باع اختراعه هذا سنة ١٨٨٨ بحو مليون دولار . وبعد سبع سنين أنشئت بواسطته أول محطة للقوى المائية عند ضلالت نياجرا ، وفي نهاية السنة التالية

ولما عرض الأمر على مدير فرع الشركة ، أشار عليه المدير بالسفر إلى مقرها الرئيسي في الولايات المتحدة ، ليعرض فكرة اختراعه هناك . وأعطاه خطاب توصية إلى العالم الكبير اديسون

ولم يمر اديسون مشروع « تسلا » اهتماما كبيرا ، ولا سيما حين علم منه أنه وضع رسومه في ذهنه فقط ! على أنه أسند إليه عملا عاجيا في الشركة ، ليث يؤديه ثلاث سنوات ألم استقال ، وأنشأ لنفسه معملا خاصا . ولم يكد يعضى على ذلك عام حتى تمكن من صنع الموتور الذى ظل يحلم به سنوات !



وكان العالم المخترع « جورج ويستنجهاوس » أول من قدر قيمة اختراع « تسلا » . فاشتري منه حق صمه ، وأسند إليه عملا كبيرا في أحد مصانعهم . ولكن « تسلا » لها أبت قليلا حتى ترك هذا العمل ، وعاد إلى معمله الخاص في نيويورك ، حيث شغل ذهنه بأفكار جديدة

وسئل يومئذ عن سر تركه للعمل بمصانع ويستنجهاوس ، فأجاب بقوله : « أن الوحدة سر نجاح المخترع ، ففي الوحدة تنولد الأفكار العظيمة ! »

وفي السنوات التالية ، كان « تسلا » يعيش وحيدا ، ورغم كثرة معارفه . ولم يختلط بعد موت أمه بأية امرأة ! على أنه قام بإلقاء سلسلة من المحاضرات العلمية ، تبا لها

ولكن مسخريه الاستاذ من فكرة « تسلا » لم تؤدها إلا رسوخا في ذهنه ، وصار شغله الشاغل منذ ذلك الحين هو التفكير في تحقيقها ، وجعل التيار المتقطع يدير موتورا ! والواقع أنه منذ نعومة أظفاره كان يصب الخيال ، وفي مقدوره أن يرسم في ذهنه صورة دقيقة واضحة للأشياء التى يحلم بها . وكثيرا ما كانت هذه الصور الخيالية تختلط في ذهنه بصور الأشياء الحقيقية بحيث يتعلم عليه أن يميز بينهما ! وقد انتفع بهذه الموهبة الغارقة ، فظل سنوات وهو يرسم الصور العديدة في ذهنه ثم يبدلها في سبيل تحقيق فكرته ، من غير حاجة إلى الاستعانة بالرسم أو الكتابة على الورق !



وبنى « تسلا » طيلة هذه السنوات يشغل كل دقيقة من أوقات فراغه في العمل أنشغال فكرته ، مستخدما أجهزة قليلة بسيطة ، إلى أن وفق إلى الحل الأخير لتلك المشكلة المويصة التى عالجها وحده ، بينما كان يتجول مفكرا في إحدى العاباتا وكان أول عمل قام به في شركة جديدة للتليفونات في بودابست ، ثم أنتقل إلى باريس حيث التحق بأحد فروع شركة « اديسون » . وكان زملاؤه هناك لا يكتفون مسخريتهم من فكرته كلما حدثهم عنها . فلما صرح لهم أخيرا بأنه وفق إلى الطريقة الكاملة لتحقيقها ، ازدادوا مسخريه منه ، ولم يتورع بعضهم عن الهامه بالجون !

وغيرها من أنواع الطير التي كانت
تجمع حوله ليطعمها

وكان اذا مرض ولم يستطع
الخروج ، يئيب منه من يقوم بهذه
المهمة ، ويكلفه أن يحضر اليه في
غرفته المصايف المريضة ، لكي يتولى
بنفسه رعايتها !

ان العالم الذي غير وجه العالم
باختراعه الخطير ، قد أدرك في اواخر
حياته حقيقة كبرى ، هي أن عناصر
الحير لا تكمن في الاكثار التي تولد
في الوحدة ، وانما تكمن في القلب
الناضج بالحب والعطف ، والمشاركة
في الشعور ، والمعمل على تخفيف
متاعب الآخرين !

[عن مجلة « كوروك »]

باختراع الرادار والراديو
والتليفزيون . واكد أنه سيأتي يوم
يتحكم فيه الانسان في الطبيعة تحكما
كثما ، وان قوى ادارة الآلات
والمحركات سوف تقل تكاليفها
بعيث ينمحي الفقر من وجه الارض

ووصف جهازا أطلق عليه اسم
« جهاز اشعة الموت » يمكن أن يبد
فرقا كاملة من الجوش في لحظات !

وحينما تقدمت السن بهذا العالم
الحالم العجيب ، فسمرت عاداته
وطريقة معيشته ، فصار يقادر
غرفته في صباح كل يوم وقبيل
الغروب ، ثم يشتري كميات كسرة
من الجوب ، ويلهب بها الى احدي
الحذائق يلقي بها الى المصايف

واحة اجبالية

لا تطلق اذا شعرت وانت مستغرق في هملك بأن عقلك
يتوقف بين حين وآخر . ان عقلك يتخذ فترات قراحة . .
وقد أثبت التحارب التي أجريت أخيرا ان الناس جميعا
يشترون في هذه الظاهرة ، وان لم يشعروا بها . ان العامل
بيديه يمكن أن يستخدم عطائه مدة محدودة يتطوكه بعدها
الامياء فيكف عن العمل مضطرا . اما العامل بدهنه فإنه
يستطيع ان يعمل ساعات متواصلة دون أن يبلغ ذهنه
درجة الارهاق . ذلك لأن عقله يروح نفسه ، اذا كان الجسم
غير متعب ، من ثلاث مرات الى أربع مرات في الدقيقة ، كل
مرة منها تستغرق نحو ثانية . اما في حالة التعب الجسمي ،
فان العقل قد « يقط » في النوم نحو ثابنتين او ثلاث لوان .
وتتكرر فترات النوم من ثلاث مرات الى لمان مرات في
الدقيقة . .

بحث نفسي في هوليوود

كواكب السينما يحترقن...

والجمهور يرقص..!

بقلم الدكتور أمير بنظر

ويتحلون بالعراف الفالسية والجواهر
الشمسية ، ويوزون أحمل بقناع
الأرض ، ويعيشون مهشة البذخ
والترف في أبداع فنادقها على حساب
العمر ، ويتخلون لهم ... أو لهم ...
خلانا وحيللات ، بالعدد الذي يطيب
لهم ، وينذونهم ويتخلدون سواهم ،
بالعدد والكثرة التي يتبدلون بها
سياراتهم ، ويتبدلون بها سواها .
وحقيقة أن الجماهير تصفق لهم ،
والملايين تصيح ، ورؤساء الدول
تكرمهم ، والصحف تشر صورهم
وتتبارى في تصييد أخبارهم ،
وللعوه طوكا بلا تيجان وأشرافا
بلا ألقاب ، ولكثهم ... فوق كل
سلم يصعدون به إلى قمة المجد ،
يتقدمون برقابهم خطوة إلى حل
المسقة

فلم ذلك ؟ سلوا المشتغلين بالطب
العقلي الذين يسالجون الحرف ،
والاضطرابات العقلية والنفسية . .
سلوا الاجتماعيين وعلماء النفس
الذين يبحثون في أسباب الطلاق ،
واندمان الحمر والخشيش والأليون

لقد شرح علماء الاجتماع صناعة
السينما اثريفا ، ومحصن الروايبون
أحشائها تحت أشعة « اكس »
فحصا وأخذها رسائل العصور
الهزلية موضوعا لنهكم والسحرية
وتعرضت للمطامير من الخطباء
والوعاظ والسياسيين ، فوق الف
مشهور ومنبر . وزعم الكثيرون أنهم
يعرفون كل شيء عن عيوب هوليوود
ومساوئها ، ولكن القليل من
الناس عرف الترتيب اليسار بين
الناس الذين هم « هوليوود » :
لجوماتها وكواكبها ، مخرجوها
ومدبروها ، كتابتها وروايتها ،
موسيقاها ومفنيوها ، رسالوها
وغنائوها ، وكل من له نصيب في
غنج نفس من أنفاس الحياة فيها

والواقع أن هؤلاء الذين يرفهون
عن الجمالير ، ويرفلون أمامهم في
حفل العز والثراء والنعيم ، هم من
أكثر الناس رؤسا وشقاء ، وأشدهم
مدلة وهوانا . حقيقة أنهم يكتون
القصور ، ويركبون الجياد المظومة ،
ويقتنون السيارات الفاخرة ،



ريتا هيوارث



البريت برجمان

القصود والمخاطب ، وحملات
السلطة ، والسيارات والملاصق
والجواهر وغيرها من أطايب الحياة
التي تجعلهم في مصياف القوم
والأمراء وأصحاب الملايين ، لا ترفع
سمة الاستوديو وشهرته وحسب ،
وإنما لجعل جيوبهم خاوية خالين
التفرد على الفوم ، حتى يكون
اعتمادهم على المربعات التي
يتقاضونها من الاستوديو فلما ،
ومبذوهم في ذلك أن الموظف الذي
لا يملك غير مربحة ، لا يتشاجر مع
رئيسه ولا يعص له أمرا

ومن أسباب القلق المستمر الذي
يستولى على الكواكب ، ويشمرهم
بعدم الطمأنينة ، أنهم عرسة على
الدوام للعهد والكرامة ، وهذا

والهروب ، والانتحار والإباحية ،
وتساول الكهيات الوافرة من
النوم ، للصحة منها أو الموت
ومما صرحت به الكثيرات من
كبيرات الممثلات إلى المطلعين
النسائيين ، أن النجمة السينمائية
التي تمثل أدوار حب عنيف ،
لا يمكن أن تتقمص هذه الأدوار
وتقربها على الشاشة البضة من
الواقع ، إلا إذا بادلت كلام شركائها
حبا وتعاشره معاشرة الأزواج

وهناك القلق وعدم الطمأنينة ،
ومبعضها « الاستديو » . فمن
المسلم به أن أولى النسا في
الاستوديو ، يتعصبون الفراق
الكواكب بالديون ، عن طريق غير
مباشر ، فيضطرونهم إلى اقتنائه



سوزان هايوارد



جين وائل

وسالز مكونات الشخصية ، التي
يوحى اليهم رؤسائهم وبعض
زملائهم أنهم يخلو منها



وكواكب هوليود كسالز الزمان ،
يهربون من الواقع والحقيقة ، كلما
ساور نفوسهم القلق والخوف ،
ولما كان الممثل لا يضمن دواهم ربه
أكثر من ستة أشهر ، فانه يعيش
مهددا ، وفي محاولته الهرب يهرب
الى المال والخمر والعيب الجنسي .
وسرعان ما يتضح له أن هذه ليست
الكسوة الشائقة ، ولكنها الوقود
الذي يريد تجنب الثقالة اشتعالا ،
فلا يجد له طريقا للسلام سوى
العلاج النفسي لدى طبيب الأمراض
العقلية . فلا غرابة اذا أصبحت

الاضطهاد من المخرجين والمنتجين
والصورين والكتّاب الذين يعتقدون
أن المثلة أو الممثل الذي يقوم بدور
عام في الرواية السينمائية ، ليس
جديرا بعربة الضخم ، لأنه يتقاضى
لأقل الولير مقابل جهد يسير ، وأنه
فرد في الاستوديو لا يد منسمة ،
وعلاوة لا يستحق النظر إليه الا
بين الاحتفال

والمال ككواكب السينمائي
اللايون والهروين لمدمن المخدرات
.. كلما ازداد دخله ، تضاعفت
حاجته للانفاق . وما التبذير
والشراف والتبذير المال ، سوى
وسال نجاة اليها لاعادة الطمأنينة
الى نفسه ، ودفع عوامل القلق
منها ، والشعور بالعظمة والجاء

نظريات فرويد وإيمانه على السنته
السواد الأعظم من أفستغلين بصناعة
السينما على اختلاف أتواعهم . ولا
عجب اذا علمنا أن هولود أصبحت
مرثما خصيا للمشتغلين بالعلوم
النفسية وطب الامراض العقلية ،
ولا سيما التحليل النفساني ، الذي
أصبح هواية للهو بها أسطع النجوم
من ممثلات وممثلين

ومن القريب أن الجمهور ينتقد
هولود لأن الأفلام التي تخرجها
بالمئات في كل عام ، تنصب أكثر
موضوعاتها على شخصيات مريضة
أبرز نواحي النشاط فيها ، الفرار
من الحقيقة . ولكن لعمري ، لهذا
ينتظر الجمهور غير ذلك ، والكثيرون
من الكتاب والمخرجين والرسامين
والنجوم في حياتهم اليومية يصفون
إلى الفرار من الحقيقة ، لأنهم من
ذوي الشخصيات المريضة ؟

ومما كتبها أحد المحللين النفسانيين
من بعض مرضاه من ممثلات هولود ،
أنهن كلما تعطلن عن العمل لخلاف
بينهن وبين مدير الاستديو ، تورطن
عملنا في مضامرة حب ، للاستيلاء
على قلب جديد ، أو غزو جيب أخرى
من أرباب الأعمال ، وبذلك يبرهن
لأنفسهن على أن العالم لا يزال في
حاجة إليهن ، ويجسدن في قلب
العاشق أوجيب الثرى مكافأ تستند
عليه شخصيتهن المرحلة



ويتسائل الكثيرون من كثرة
الطلاق والرواج بين الكواكب

السينمائية ، وقد يزول عجبهم اذا
علموا أن الحب في هولود ، ليس في
الواقع سوى فرار من الواقع ،
ولعل أقرب دليل على ذلك أن كل
صفحة جديدة للرواج ، تقول منها
المثقلة - والمثل - أنها صيفقة
« رومانتيكية » حقيقية ، أو أن
أساسها حب حقيقي . مكان
الصفقات الحصص أو الست أو
التمر السابقة لم يكن أساسها حبا
حقيقيا ، ولكن هربا من الحقيقة
والا أردنا لتشخيص الملل
النفسية التي تشكو منها كواكب
هولود ، ومن في حكمهم من مرضى
« الاستديو » ، جاز لنا التعبير
عنها بكلمتي « حياة الخيال » أو
« حياة الاحتيقة » . وسبب
ذلك ، أن في هولود أمعانا في القوام
مع اعتماد الحب ، وأمعانا في الشهوة
مع اعتماد الشبع منها والرضا
منها .

والواقع أن الكوكب السينمائي ،
كسائر الناصي من أهل الفن ،
يعرى نبوغهم في كثير من الأحيان
إلى عقدة نصية وتوتر عاطفي ،
وما نجاحهم في بلوغ ذروة هذا الفن
الرفيع ، سوى وسيلة للتخفيف من
وطأة هذه العقدة ، والتلطيف من
شدة هذا التوتر ، وكثيرا ما يعاود
الفنان التخلص من عقدة نفسية
أو التخفيف من وطأها بطريقة
العامة ، فيقع في أخرى السد
منها . مثال ذلك أن ممثلا ذائع
الصيت ، لواد الفرار من الحقيقة

منهم . اتهم الفئة الضالة المنبوذة ، التي لا يقدرها الجمهور ، ولا تصور أفرادها الصحف ، ولا يحسب لها المديرون حسابا . ومنهم من تقتله الوحدة ، ومنهم ممن الشراب ، ومنهم ممن المخدرات ، ومنهم المرضى بلا حلة والبؤساء بغير مبرر ، وأكثرهم تجمع فيه هذه كلها ، ولما يكونون عن الشكوى من معجزهم عن التأليف بدعوى الصداق ، والركام ، والتهاب الكلى ، وضيق التنفس ، وحتى الربيع . . . هذا فضلا من أن الزوجة في زعمهم لا تتعاون ولا تريد أن تنفسهم أو تفهم ، والمخيلة غير معقولة في طلباتها وتصرفاتها ، وصاحب الاستوديو لا يطاق . . . على أن هذه كلها اعتبار سيكولوجية ، أساسها الحقيقي أن هؤلاء الرذائيل والخالفين والكتاب يكتبون ما لا يؤمنون به ، وأن بعضهم تنقصه المواهب الكتابية ، وكان الأولى به أن يتخذ لعبة السيارات المسملة صناعة له ، كما أن البعض الآخر يحتقر نفسه ويصمم صناعته باسم « البقاء الفني » ، لأنه يكتب لجماعة لا يكن لها احتراما

ومما يؤسف له أن الجماهير من رواد السينما يحبون الفضائح ، وفي حين أنهم لا يترددون في الاحتجاج على الشر والإجرام ، والتشهير بالأباحية والتبذل ، فانهم يتلذذون بمشاهدة تفاميلها ووقائصها على الشاشة البيضاء

فتزوج من امرأة غثانة من بنات الهوى ، بيد أنها كانت تسمى الخمر ، وكانت كلما لمبت الكاس برأسها طبت منه أن يتنازع لها سيلة جديدة من طراز كدبلاكو ، أو فراد لمينا من جلد النمر . فلما ما اعتلر لها من محزه ، هددته بكتابة مسرة حياتها السابقة في محيط البضام ، ويصمها لأحدى المحلات الاجتماعية ، بعد التوليع عليها باسمها وقب لزوجها

وكثيرا ما يلجأ الكوكب السينمائي إلى طبيب الأمراض العقلية أو الطفل النفسي ، لا لاعتقاده بأنه مصاب بخلعة يريد الشفاء منها ، وإنما لأن صدره مرجل شديد التلويح ، يريد التخلص من ضغط بخاره . ومثل ذلك مذكروه طبيب من ممثل كبير كان يقضي معه في كل جلسة ، يشجعه فيها الوفاة من الغيمات والثستائم ، قبل ٢٠ دولارا - تسعة جنيهات - عن كل ساعة ، يلففها من طيب خاطر ، وكان الطبيب « يتلخ » هذه الغيمات وأفها ، لأن الاختبار و « العلم » طلبه أن ما يوجه إليه من الثنائيم هو في الواقع موجبه إلى مدير الاستوديو الذي لا يستطيع المشمل مواجهته بها

محنة الكتاب

مسكين لو تك الكتاب ! اتهم دائما الاتصال بالنتجين والمخرجين والممثلات والممثلين ولكنهم ليسوا

موسم العيام والاخراع



تأثير الحرارة والضغط الشديد ،
لم يترك حتى يبرد ، ويكون معالاة
قطعا مبلورة تحتسوي على جميع
خصائص حجر الجرانيت

الكوروليل يمنع الصدا

يأخذ من الدراسات التي أجرتها
أحدى هيئات البحوث بانجلترا أن
الكوروليل يمكن أن يحصل دون
تأكسد الأدوات العضية والنحاسية
وتغير لونها ، وذلك لأنه يمتص غاز
« كبريتو الأيدروجين » الذي تسبب
الألر القليلة منه في الجو انطامه
بريق هذه الأدوات وتغير لونها ،
وقد بدأ المنيون بإنتاج المصنوعات
الفضية والنحاسية التميئة بظهورها
في لفافات مشبعة بمادة الكوروليل
تحتفظ بلمعائها إذا تعرضت لتسبة
عالية من ذلك الغاز !

ماء لا يتجمد

أعلن لفيف من العلماء في امتراليا
أنهم اكتشفوا طريقة جديدة التكاليف
لمنع الماء من التجمد ، وأن التجارب
الأولى التي أجروها تبشر بنجاح
كبير ، ولا يخفى أن الاحتفاظ بالماء
أطول مدة ممكنة يعد شيئا بالغ

كهرباء بدون مولدات

تجري الآن في امطرا والمكسيكا
وروسيا وامريكا محاولات مستمرة
لإنتاج التيار الكهربائي بطريقة جديدة
رهيدة التكاليف ، يؤدي تطبيقها
على نطاق واسع إلى خفض ثمنه
الحالي إلى الثلث . وقد بدأ هذه
المحاولات العالم الألماني « أدوارد
جوستي » ، وهي تلخص في توليد
التيار الكهربائي من الاتحاد الكيميائي
للكسجين مع المواد الأخرى مباشرة
أي بالطريقة التي تطبق في مصانع
الجيب الكهربائية ، بتوليد التيار فيها
من التأكسد التدريجي للزنك ، ولكن
على نطاق واسع يكفل استعمالها
في المصانع والاستغناء عن المولدات
التي تحتاج إدارتها إلى وفود !

جراثيم صناعي

يمكن احدا العلماء من إنتاج جراثيم
صناعي ، وذلك بوضع العجبر
الزجاجي المعروف باسم « الأوسيدين »
في بوتقة معدنية يحكم إغلاقها بعد
أن يضاف إليه بعض الماء واملاح
الكربونات والفلورور ، ثم يغل حتى
تصل حرارته إلى درجة ٧٠ مئوية ،
فيذوب حجر « الأوسيدين » من



خلق العلم في السنين الأخيرة معجزات
كبيرة كثيرة ، وهذه معجزات أكبر وأجمل
يقتدر أن يخلقها في السنين القليلة القادمة

وقد ظفرت ألمانيا بالنصيب الأول
من الجوائز المنوحة في الطبيعة
والطب . بينما ظفرت فرنسا
بالنصيب الأول من جوائز الادب
اعتماد الطرق بالكيمياء !

تجرى الآن في هانغرييا تجارب
لامداد الطسوق دون الاستعانة
بالاسمنت أو الحجر أو الأسفلت ،
وذلك بملاج الأتربة بمواد كيميائية
مميّنة تجعلها تماسك ولصيق في
مئات الاسفلت العادي . ولا يحتاج
امداد الطريق المطلوب بهذه الطريقة
الى أكثر من يوم واحد بعد تجهيده
لم رشه بمحلول مركب من تلك المواد
وضغطه باللات الضغط العادية . كما
أن هذه الطريقة تخفض تكاليف اعداد
الطرق الى حوالي الربع ، لأن تلك
المواد الكيميائية رهيدة الثمن ،
وأكثرها يستخرج من نفايات مصانع
الورق !

اشعة الشمس في زجاجات

اعلم عالم مهندس يدعى « لولي
جاردنو » في بريستول بإنجلترا أنه
يمكن من اختزان اشعة الشمس في
زجاجات من الصلب ، تحتوي على

الاحمية في المناطق التي يقل فيها
ساعات الامطار
وتلخص هذه الطريقة في استخدام
قدر قليل جدا من المادة المعروفة باسم
« ستيل الكحول المضطربة »
بعيد تنتشر فوق الماء فتعوق بجزره
بنسبة ٨٠ ٪ داخل العمل ، و ٥٠ ٪
في مياه البحيرات وغيرها . وما زال
أولئك العلماء يواصلون تجاربهم
لامكان الاستفادة من هذا الكشف على
نطاق واسع

٢٨٥ يظفرون بجائزة نوبل

بلغ عدد جوائز نوبل التي منحت
منذ مستهل القرن الحالي ٢٢٦ حصل
عليها ٢٨٥ شخصا ، ينتمون الى ٢٥
دولة ، ومن بينهم عشر نساء . وكان
عدد المرشحين لنيلها نحو ١١١١ العلم
الجنسين !

ويبلغ متوسط اعمار حائلي جائزة
نوبل ٥٥ عاما ، وأصغرهم منا
علماء الطبيعة ، إذ لا تتجاوز اعمارهم
٤٨ عاما ، لم الكيميائيون ومتوسط
اعمارهم ٥٠ عاما ، فالاطباء والكتاب
ومتوسط اعمارهم ٦١ عاما ، أما
حائلو جوائز السلام فمتوسط
اعمارهم ٦٦ عاما

الشواكيش مركبة على مجلات ذات
أطراف من المطاط تجرى حصول
قضبان حديدية

ويقوم محرك كهربائي بنقل القوى
الكهربائية إلى تلك « الشواكيش »
خلال سلسلة خاصة تتصل بتتوه
فولاذي يبرز من الجانب الأدنى لكل
« شاكوش » . فإذا ثبت هذا
الحزام في الميادين الكبرى وعلمسد
مفترق الطرقات ، ووقف الراكب في
العبور عند أحد طرفيه ، نقله إلى
الطرف الآخر ، ثم يطف في الاتجاه
عكسي فينقل المرة الأخرى في العبور
في اتجاه عكسي

الاشعاعات تقتل الحشرات

لعشش في الأخشاب القديمة في
المعابد ودور الآثار وما إليها حشرات
صغيرة بعضها دقيق لا يمكن رؤيته
بالعين المجردة، وهذه الحشرات تسبب
لفيت تلك الأخشاب الثعينة ، مما
يستلزم رصد مبالغ كبيرة لإصلاحها
وإعادة روتها

وقد أجريت أخيراً تجارب في أحد
المعابد بإنجلترا ، تبين منها أن تعرض
مثل هذه الأخشاب لقادير ضعيفة
من الأشعاعات الفلورية تفسد بعض
الحشرات التي تكمن فيها فلا تتكاثر ،
بينما لا تؤثر هذه الأشعاعات في تلك
الأخشاب

صور فوق الألوينيوم

ابتكرت ألواح حساسة من
الألوينيوم يمكن أن تطبع عليها
للمصور مباشرة من « نيجاتيف »
الأفلام العادية ، كما يطبع على أوراق

مادة خاصة اكتشف أنها تحتفظ
بحرارة الشمس أكثر من ١٨ شهراً
وهو يقول إن هذه الزجاجات يمكن
استخدامها في التندئة ، كما يمكن
الإفادة منها في طهي الطعام إذا وضعت
في آلة خاصة

أمراض النباتات الطفلية

ترجع بعض أمراض النباتات إلى
فيروسات تسبب أمراضاً قليلة ، أو
لا تسبب أمراضاً على الإطلاق أثناء
نمو النبات ، ولكنها تسبب نقص
المحصول نقصاً كبيراً . وهذه
الفيروسات تنتقل بسهولة من النباتات
المصابة إلى السليمة ، كما أنها
تنتقل من طريق البذور ، ومن الممكن
أن تصيب سلسلة من البذور دون
أن تظهر على البذور المصابة أية
علامة خارجية

وقد وفق لفيف من الباحثين إلى
اختبار لتمييز هذه الفيروسات ،
وذلك بحقن العصارة المستخرجة من
النبات المصاب في ورید أذن أرنب
ثم تركه نحو ثلاثة أسابيع لتتكون
في دمه أجسام مضادة للفيروسات
أن يصيبه مرض ، وبمعدل يخلط
مصل الأرنب بعصارة النبات المشتبه
في إصابته ، فيمكن - بعد عشرين
دقيقة - التحقق من إصابة النبات
أو عدم إصابته

الفرز متحرك

وضع أحد المهندسين تصميمياً
لأفرز متحرك ، هو بسيط من المطاط
مشدود إلى عدة مصاطب ، يطلق
عليها اسم « الشواكيش » . وهذه



برقيات مكثبة ١

ورد أن المكثبات الكثيرة في بلاد العرب بالجزيرة تنقل الطلوع التي تلتقيها الينابيع
العلمية من طريق الاستسكى ، فتستعملها بمرآة هذه الينابيع أجهزة لتسهيل العمل

أن تصمم البيوت في المستقبل بحيث
ترتكز على محور يدور بقوة الطاقة
السرية ، فيدور البيت متقبعا دوران
الشمس ، وكذلك سيكون من السهل
حفظ جميع الأنظمة مدة طويلة دون
أن يتطرق إليها الفساد ، وذلك
بتصميمها لتغير المصائب من
الاضرابات ، فيستغنى بذلك عن
حفظها في التلجيات ، ونظرا إلى رخص
تكاليف الطاقة في المستقبل ، ينتظر
أن تستخدم في تغطية النباتات
والاشجار الصغيرة للتصجيل بفروعها
وتضجها ، ولا يبعد أن تعد البيوت
بحيث يمكن نقل غرف كاملة منها
« بطائرات مضادة » أثناء بعمليات
البضائع المعروفة الآن - إلى المصالح
أو المكاتب أثناء الأجازات ، ثم
عادتها بعد انتهاء مدتها

الطبع الحساسة المعروفة ، وتستخدم
هذه الألواح الآن لانتماء طبع الأفلام
في الغرفة المظلمة ، بالمحاليل التي
تستعمل لطبع الصور السلبية ،
ويفكر مبتكرو هذه الألواح في ابتكار
طريقة لتلوين هذه الصور ، وأحل
ذلك يستلزم غمس الألواح في محاليل
من صبغات مختلفة

اختراعات تحت التنبؤ

يرى أحد العلماء أنه لن يمضي ربع
قرن حتى تصبح وسائل التنبؤ
ميسورة حتى في فقر الأحياء ، وذلك
بأشياء مراكز للتنبؤ تعتمد على
الطاقة السرية ، تتلخص منها أنابيب
تنقل الحرارة إلى المواضع المطلوبة
تدفئتها ، كما تنقلها إلى الطرقات
المغطاة بالتليج فتذيبها - كما ينتظر

خَطَرَات

في الحياة والمجتمع

بقلم الأستاذ محمود حماد

الى المربع

حدثهمو يا أيها الريح
رسدوك من يقيم وطال قائلهم
هل فيك ما في أرضهم من متعة
إن صبح هذا بات أهل الأرض في
م يحسبونك حنة مهجورة
فأنا آتوا طبخوا بها ونفكروا
أما وعندك حلوس منقطة
فلى سواك أدن مجهول في عدي

فجميعهم مصغر إليك مصيخ
والعلم يقرر بينهم ويسوخ
وعلى صعيدك فتية وشيوخ
تكدر وحولهم الموم كنفيع
بزو بها اليقين والبطيخ
مهمو بحبر حيث كان طيخ
لساء في رأس للغير مكدوخ
وينظارهم وبوجه الصاروخ

فلة

أرى نبتة القل في شرفة الجا
وفي شرفي نبتة كل ما
وبالنها استعملت رقيقة
وأسم ، لا يعرف الجار لقل
ولو نال ينطينة لارضها

ر بالقل مضطربة مائه
م كجتمع لي فلة واحده
ولم تأتي كزرة جلده
ما قد عرفت من الفائه
ولكنها القصة الفاسده

عندما صالحنى الخط

سبحا الخط غيوى بكل تغيير
غداة تهبانى بكل رخيص
ورام مُصلحتى إذْ بكوت
ولم أرَ عن لؤيمه من عيى
وكان لدى أصير زهر
فأنبت لى نخلة فى الأصير

ليتهم !

سكرموه كل عام
وعمو فى القبر ينام
ليتهم مُذْ كان سيئا
كرموه بخر عام

شوق الى البحر

ألا أيها البحر أنت ملائى
إذا ما المصوم الحث علبا
وقد عوّق البحر سبي إليك
فلينك يا بحر نسي إلينا

كانوا !

ما بين كان ولا يكون
وكان يرى شيء وليس
كانوا هنا يوماً .. أجلى
يمشون فى أحبابنا
ولهم حكايات طسوال
واليوم إننا لا نرا
أبأرض كمنان هو
كلا لى فى أى أر
ولذا الذى قد كان مله
بون تضل به الظنون
يرى لمنهسان لليون
كانوا هنا حين اليقين
وبجسوا يتفتسون
لذة للسمين
م من شمل أو بين
أم أرض تدبى يتقنون
ضد منشد طاوا يمترون
العين يوماً لا يكون

فراقات الغرب عن الاسلام

المستشرق الدكتور ادوين . ا . كافرلي

الأستاذ الزائر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

الفريين ان المسلمين يعبدون
« محمدا » مؤسس دينهم الذي
يطلق عليه الفريون لهذا السبب اسم
« المحمدية »

وكانت هذه المكرة شائعة في أوروبا
قبل حروب الصليبين وانهاها . ثم
زادت رسوخا ورواجا عند عبودة
الصليبين من حروبهم ، فقد حاول
النبلاء من رجال الدين وقادة الجيوش
الماتدة أن أثروا في نفوس الجنود
بعض المسلمين ، فأخذوا يروجون
الاشاعات المضللة عن معتقدات

المسلمين وتقاليدهم ، وفي مقدمتها
أنهم يعبدون محمدا نبيا ، ووجدت
هذه الاشاعات مرمي غصبيا بين
أولئك الجنود ، فأخذوا يتناقلونها
ويرددونها مع الزيادة فيها ، ولا سيما
أن أكثرهم كانوا أميين لا يقرأون
ولا يكتبون حتى بلغاتهم الأصلية ،
كما أنهم لم يختلطوا بالمسلمين ، ولم
يكونوا يعرفون العربية ، فلم يتح لهم
أن يقرأوا أو يسموا شيئا بذكر

استقى الفريون معارفهم عن
الاسلام من مصدرين : أحدهما يتمثل
في الشائعات التي روجها بعض المحاربين
والتجار الفريين وغيرهم — ممن
زاروا المدن الإسلامية — بعد مودتهم
إلى بلادهم . والآخر يتمثل في
المعلومات التي أذاها الفريون القليلون
الذين اطلعوا على القرآن وغيره من
كتب الدين الإسلامي . وقد ترجمت
بعض هذه الكتب إلى اللغة اللاتينية
ودرس في جامعتي « توليدو »
و « باريس » وغيرهما

وقد زخرت الشائعات التي
روجت عن الاسلام بأخطاء كثيرة .
ما زال بعضها راسخا في أذهان كثير
من الفريين ، ومن بين هذه الأخطاء
أن المسلمين يعبدون « محمدا » .
وليس مسرا أن يتقبل الفري هذه
الفكرة ، فكما أن بعض السحجين
يعبدون المسيح — مؤسس المسيحية
والشخصية المركزية التي يسود
حولها هذا الدين — كذلك يظن بعض



المؤلف كاهل

الإطاعة لله الواحد الأحد .. الذي دعاهم إلى عبادته ، وبعبارة أخرى



ومن الأخطاء الكبيرة الأخرى من الإسلام ، التي مرّات وأسيخ في ذهن كثير من في أوروبا وأمريكا حتى اليوم ، أن المسلمين يؤمنون بأن النسبة نصف البشرية .. ليست لهم أرواح . ومن المؤلم أن الإنتاج الأدبي في بلاد الغرب برّح بما يؤكد هذا الخطأ من المصريين والأثرياء والعرب والفرس وملايين المسلمين غيرهم في باكستان والهند . وقد افتن الكتاب والروائيون والشعراء الآوريون والأمريكيون في تجسيم هذا الخطأ وتكراره حتى أصبح عقيدة شائعة بين الغربيين

وقد حاول بعض الاختصاصيين في الدراسات الشرقية أن يصححوا هذا

عن الإسلام والمسلمين !

والصحيح أن هذه الفكرة الخاطئة مرّات شائعة ، تجد الطريق ممهدا لترويضها . ويصدر كتاب « ماركو بولو » عن رحلاته من الكتب الطريفة النفسية ، إذ سجل فيه كثيرا من الحقائق التي رأها . وقد طبع مرات عدة ، وما زال يعاد طبعه حتى الآن . ولكنه يروج لهذه الفكرة الخاطئة بطريقة غير مباشرة ، ففي الفصل الخامس منه يتحدث « ماركو بولو » عن مملكة الموصل في العراق ، فيصعبها بأنها مملكة كبيرة جدا ، على حدود أرمينيا ، من الناحية الجنوبية الشرقية ، تقيمها أجناس عديدة مختلفة من الناس ، من بينهم جنس يطلق عليه اسم « الصرب » ، هؤلاء يصيدون ..

وجبلا لو اضيف إلى الكلمات القادمة من هذا الكتاب حاشية يصحح فيها هذا الخطأ

وهناك صحف أمريكية عديدة ما تزال تقم في هذا الخطأ وتردده في المقالات التي تنشرها ، وفي شرحها للصورتين تنشرها مع هذه المقالات . وأدى من هذا إلى الأسف ، أن بعض المعاهد في أمريكا تلقن طلبتها هذه الفكرة ، ويرى أسألها أن محاولة المسلم أن يطبع « محمدا » ويعاكبه في كل أفعاله ليس إلا عبادة ، في حين يقر المسلمون جميعا أنه لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وفي حين أن طاعة المسلمين لمحمد ليست

« المصريون المعاصرون » الكتاب
 ١٠ و . ١٠ « الذي أخرجه منذ
 أكثر من مائة عام وقال فيه : « أن
 الدين الإسلامي لا يحرم المرأة من
 دخول الجنة ، ولا صحة لما يتوهمه
 كثيرون من أبناء الغرب من أن المسلمين
 يستقذرون أن المرأة لأرواح لها ! »



ومن الأفكار الخاطئة عن المسلمين
 أيضا : حبس الفردوس - عند
 المسلم - مكانا الممتعة الجسدية ،
 استنادا إلى ما تضمنه وصف الجنة
 في القرآن من ذكر العود الصين
 والولدان المخطدين وانهار الخمور
 والمسل والفاكهة الكثيرة ولحوم الطير
 وغيرها . ولكن الواقع أن الاعتقاد
 السليم عند المسلمين فيما يخص
 بالجنة ، أنها أعدت للمتقين ، لتتم
 فيها أرواحهم ونفوسهم بكل ما تشتهي
 وهو اسمى كثيرا من متعة الجسد
 بل يعتقد الكثيرون من المسلمين أن
 متعتهم الكبرى في الجنة هي التطلع
 إلى وجه الله

ويؤمن كثيرون من الغربيين أن
 المسلم لا يترك عظم النتائج المترتبة
 على ذنوبه ، بل يزعم بعضهم أنه
 لا يقدرها إطلاقا ، ولكن الواقع أن
 المسلم لا يغتا يستغفر الله حالفا عقابه
 وراجيا ثوابه . ولم اقرأ وصفا
 تفصيليا للذنوب مثلما قرأت في
 « كتاب الروح » الذي ألفه « ابن
 القيم » ، حيث حدد فيه أكثر من
 مائة خطيئة يستحق مقترنها عقاب
 الخالق

أخطأ ، ومن هؤلاء : جورج سبيل ،
 صاحب أول ترجمة جيدة لقرآن كانت
 أخرجا سنة ١٧٣٧ ، فقد بين خطأ
 هذا الرأي في مقدمة الترجمة ، وذكر
 أن الكثيرين من الكتاب يفسقون
 بالمسلمين هذا الاتهام العاطفي الذي
 لا ظل له من الحقيقة . على أن موجة
 هذا الاتهام لم تزل برغم ذلك ماضية
 في طريقها . وقد نشرت إحدى
 الصحف الأسبوعية الأمريكية أخيرا
 مقالا لسانح قضى فترة من الوقت في
 الشرق الأوسط ، ردد فيه ذلك
 الاتهام الباطل نفسه . كما نشر خير
 أمريكي في شؤون الشرق الأوسط
 رواية ضمنها صورة لثاة إيرانية
 مسلمة قال أنها لم تذهب إلى
 المدرسة كاخواتها الذكور ، لأن
 المسلمين يعتقدون أن السماء ليست
 لمن أرواح ، وأنهم بعد أن يفارقن
 هذه الحياة سوف يذهب مع الجياد
 والقطط والكلاب ، ومن الهجاء من
 الحيوانات

ومنذ حين نشرت إحدى الصحف
 الأدبية البارزة في الغرب مقالا لأحد
 كبار الكتاب عن رحلة قام بها إلى
 مصر ، وضمنه هذا الافتراء الذي
 الصقه كتاب القرن الثامن عشر بالمرأة
 المسلمة . وقد ظهر هذا المقال نفسه
 بعد ذلك في كتاب أخرجه ذلك الكتاب
 الكبير عن رحلاته !

ومما يدعو إلى الأسف ، أن هذا
 الخطأ لم يسلم من الوقوع فيه في
 الغرب حتى الكتاب الذين اشتهروا
 بصداقتهم للشرق وأهله . وكان
 جديرا بأولئك جميعا أن يقرأوا كتاب

قصة العدد



جيتو شمشير و... شمشير شمشير

ثم في النهار . ولهذا فقد سماه
سيلان الحى « المسبو عطر »
وحل الكبار حلو الصخر أيضا ،
لان هذه التسمية اصيبتهم .
ويبلغ ذلك مبلغ بعض رفاقه ،
فاطلقوا عليه هذا الاسم من
فاجئتهم ، فاصبح يعرف به بين
الناس

كانت السيرة الكثرة مزودة
في تلك الساعة بطائفة من ربات
البوت والخدمات المقلبات من
الاسواق ، وقد حلن سلالا
مملوءة بما اشترته من لأكهة
وحضر وغيرها . وكان بشرن الى
مناوين الصحف الصباحية
وجميعها تحدثت من « الجريمة
الغامضة في حانة مدام بيلوس -
اولدم في صاحبة سانسيمونا »
وكن يتبادلن الآراء ويحقن على
الحادث :

- هل قرأت التفاصيل ؟
- نعم احلأ شيء عجيب !
- لقد امسبت صاحبتنا
مشهورة بفضل هذه الجريمة !
- يا لها من شهرة !
فلماذا كان اهتمام الناس كبيرا
بهذه الجريمة دون غيرها ، بحيث
خصصت لها الصحف اهلوا في
صفحتها الاولى ؟

كان مفتش البوليس « توماس »
يرى ان الحكمة تقتضى بان يحتفظ
قدر استطاع بسكان الحى الذى
يعمل فيه . ولهذا فقد اكر في
ذلك اليوم ان يستقل سيارة
عمومية بدلا من سيارة البوليس
الخاصة ؟

جلس على مقعده ، ونظر في
ساعته ، لم جعل يتطلع الى الطريق
من خلال النافذة ، فلم يلبث
انظروا الركاب الآخرين بشيء ،
ولم يعلم احد ان في حبيب ذلك
الرجل الهادىء امرا باجرا ، محقق
دقيق في حلالة الحقة ، الذى قتل
فيها المسبو بيلوس ، والتي كانت
حديث الناس منذ اكثر من
٢٤ ساعة

كان المفتش توماس من الرجال
الذين يعيشون عيشة منقطعة ،
ويعافظون على الواعيد ويصلون
كل شيء في وقته ، فيذهب بعد
الانتهاء من عمله الى المقهى ، حيث
يلعب الورق مع رفاقه ، ويشرب
قرايا غير مسكرو ، وينام في مطلع
الليل ، ويعافظ على صحته
ونشاطه

وكان من عادته ان يخرج دائما
ومقلته بيده ، سواء اكان ذلك
في الصوف ام في الشتاء ، في الليل

القتيل يلقي جول بيلوس ،
وكان يعيش في ضاحية مسكن
سيمون ، بمدينة تولوز . وكان
الناس يعرفون انه على خلاف
مع زوجته ، كثير المشاجرة معها .
وفي ذات يوم ، سمع الجيران
صوت الرصاص يهوى في حجرة
بالقرب من منزل الرجل ، فاسرعوا
الى هناك ، حيث وجدوا بيلوس
ميتا ، وعلى مقربة منه مسدس
ملقى على الارض . وبدأ البوليس
بحقق ، ورفض الطبيب الشرعي
أن يسمح بدفن الجثة . هذا كل
ما عرفه الجمهور عن الحادث

●
فتح توماس دلترا صغيرا
وجعل يراجع ما دونه فيه من
مذكرات

« حقة مدام بيلوس رقم ٨٨
طريق كونيو . البوليس يعتقد
أن هناك انتحرا » كان للمسدس
على بعد متر واحد من الجثة .
يعتقد أن الرصاصة الأولى كانت
قاسية وقد اخترقت الامعاء .
سقط المسدس من ممرير الجواد
وقد تناوله أحد الجيران خوفا من
أن يصاب الجواد بسوء . ولم
تظهر على قبضة المسدس غير
أثار بصمات هذا الرجل ويلقي
فيناو »

وامسك الركاب احاديثهم من
الجريرة ، فقامت سيدة لأخرى :
- ما رأيك أنت بامدام بيشوا ؟
- آه يا الهي ! هذه حادثة
لظيمة ! .. اسمي يا مدام
لينيو : إن جريرة كهله لا يمكن

أن تقع في بيتي أو في بيتك !
- طبعا طبعا .. ! فإن مدام
بيلوس هذه امرأة جهنمية . إن
مجرد وجودها في بيت رجل بعد
كلالة . فاقها سيئة السلوك ،
وكانت تمدح زوجها المسكين
وتخونه في مثل السهولة التي
فعل بها نحن أو نعطي ! فإن
جول كان يعمل بعيدا عن بيته
وحاقته ، وكانت هي تقضي الأيام
والليالي وحدها ، فتصنع ما
تريد . آه ، كنت لرى أشبه كثيرة ،
من نافذة مطبخي !

- يقولون انه كان يكثر من
الشراب . وماذا بهم .. انه كان
يتالم ، ذلك المسكين !

- كان يشرب ! نعم ، كان
يلعب الشراب . ولكن ماذا
تريدين أن يصنع ! لم يكن له
بيت يروح فيه ! كان يبحث عن
التمزية حيث يجدها . فلهذه
الى القاهي اذا فرغ من عمله !
- وبني هي في بيتها الذي
جعلت منه حانة وفندقا يؤويان
من تريد . الريدن الحقيقة : أن
موت جول بيلوس قد أراحه من
هذه الحياة . ولأنك فياته سعيد
في العالم الآخر أكثر مما كان سعيدا
في هذا العالم . ولكن ، هل تدلع
هي - تلك الأمينة - من الجريرة ؟
- انظنين أنها هي التي قتلت
زوجها ؟

- أن هذا لا يدعشني !
- ألا تظنين أنها قدوة على
لركاب جريرة القتل ؟
- لو أرادت أن تقتله ، لقتلت
ذلك من قبل . ثم لماذا تقتله !

يلوس جالسا هناك مع بعض
أصدقائه ، يتحدث في قسبي
الشؤون . وعند ما هم بالانصراف ،
قال لهم : « اودع ايها الرفاق .
ستعلمون قريبا أن جول ييلوس
يبحث حل مشكلات الحياة ! »
وظنه أصدقاؤه مكران ، ولم
يبحثوا عن معنى هذه الكلمات
الغامضة . واليوم ، قال صاحب
القصي : أن جول كان يظل عنده
إلى ما بعد منتصف الليل . ولم
يخالف هذه العادة إلا في الليلة
التي وقع فيها الحادث . . . هذا ما
يحدثني على الاعتقاد بأنه انصرف .
فقد نصب من الحياة أ

● وصلت السيارة إلى نهاية
الخط قبل أن يستكمل المفتش
توماس معلوماته من أحداث
التسلسل . .

وداح يبحث عن الرقم ٥٨ في
طريق كوكب

ها هو ذا : باب كبير قديم . .
ومن التابعتين ، حائط مرتفع
منهم . وفوق الباب كتابة لم
فهمها الأيام بعد : « لمنطق مدام
يلوس » وفيها وراء الباب ،
فناء غلاء الوحول . ومن الجانبين
بيوت الجيران . وإلى الصدر بناء
متناسق . وفي ناحية من النناء
مركبة قتل . أما البناء فهو
مؤلف من طابقين ، في كل منهما
بضلع حجرات ، وإلى الميمين ،
باب يؤدي إلى المظلة

ذهب توماس مباشرة إلى ذلك
المكان الذي قيل له أن الحادث
وقع فيه . فوجد هناك جونا

لم يكن جول ييلوس يضايقها في
شهر ، وكان يجرها لها الحرية التامة
في أن تفعل ما تريد

— أن لم تكن هي القسطة ،
فانقائل إذن أحد مشاقها . ولا
شود يحتملني على الاعتقاد بأن
لبنائو جرها لم يكن معها عند ما
وقع الحادث . وقد خيل إلى ،
بعد العشاء ، عند الساعة الثامنة
تقريبا ، أنني رأته يدخل بيت
يلوس من باب المظلة . ولست
هذه هي المرة الأولى التي رأته
فيها . فلن علاقته بالمرأة تعود
إلى بضعة أشهر . وهذا الشاب
الطموح ، قد فكر في أن مدام
يلوس امرأة تستحق أن يهتم
الرجل بها . فهي صاحبة حانة
كانت من قبل فندقا زاهرا .
وخلف البيت فندق قسطة من
الأرض صالحة للزراعة . وعند
المرأة مركبة قتل وجواد ، كل
هذا يثير الطمع . . ولو لم يكن
جول قد تزوج المرأة ، ولو كان
ميتا ، لأصبح في استطاعة لبنائو
أن يتزوجها ، وينعم بالبيت
والحانة والأرض والمركبة والجواري
ولا بد أن يكون قد انتظر مع
المرأة في تلك الليلة مودة جول
إلى البيت ، وعند ما دخل المظلة
عاجله بطلقة من المسدس أودت
بعياله . وهكذا بحث به قبل
الأوان إلى العالم الآخر

— الظنين هذا ؟ أما أنا ، فإني
أعتقد أن جول ييلوس قد انصرف .
فلن روجي ذهب في ذلك اليوم
إلى القسبي ليحلب الورك مع
صديقه موريس توسني . وكان



« وأغلقت المرأة رأسها بين يديها .. وجعلت ليكن ! »

ت هل تخشتم في هذا المكان !
- كلا . لم نر فائدة من ذلك
- ولكن ، أنظر : أن الأشباح
هنا تدل على أن أفعالنا دأستها
من وقت قريب . ألم ير أحد
رجال البوليس من هنا ؟
- لا يا سيدي . لم ير أحد
- إذن ، تعال معي ...

مشى توماس وبعده المعاين ،
فلبنا التاحية الأخرى حيث كان
المخاطب مهتما ، وقد قام مكانه
سياج من الخشب نوعت خشبة
منه بحيث أحدثت فقرة يمكن
أن ير منها رجل لتحيل الجسم ،
واتعني توماس لم انتصب قائلا :
- أنظر !

مربوطا في الظلام ، وقد تكلمت
في المكان صندوقا وأصوات منوعة .
وفي أحد الجدران باب يؤدي إلى
داخل البيت . وفي جدار آخر
باب للثمن
وبدا توماس يضعف المكان .
ومشى خلفه معاين بوليس
الضاحية التي كان في انتظاره
أمام الباب . وسأل :

- إلى أين يؤدي هذا الباب
الثاني ؟
- إلى فوضى خالية .. أريد
أن ترى !

فتح المفتش الباب فلما به أمام
رقعة فسحة من الأرض المكسوة
بالأشباح ، تفصلها حيطان من
الحديد المجاورة :

وكان يحمل بين أصابعه قطعة
قميص كانت عالقة في خشم
السياج . فقال معاون :
— هذا واضح ! لقد مراقبت
من هنا ! ..
— انظر !

ولما عادا إلى الحظيرة ، وجدا
فيها امرأة شقراء تجادل رجال
البوليس ، وكان أحدهم يصيح
في وجهها :
— انظري أنتما مرتاحون إلى
البقاء في هذه الحظيرة ؟ أنا أقوم
بواجبنا يا سيدي !
فتقدم منها لوماس :

— مدام بيلوس بلا شك ؟
اعليني يا سيدي . ولكن لدى
بعض الأسئلة أحب أن أتبها
عليك

ولفت بها وشمالا كما يبحث
عن مكان الجلوس . فأشارت
المرأة إلى الباب الآخر ، وقالت :
— من هنا يا سيدي .
تفضل

ودخل معها إلى قاعة مسيحة
في الدور ، يظهر أنها كانت من قبل
قاعة الجلوس في الفندق وحولت
فيما بعد مطبخا

وجعل المفتش ومن النظر في
المرأة ويفحصها . وكان التعب
باديا عليها ، وقد شحبت وجهها
وغارت عينها :
— أين كنت منذ ما سمعت
صوت الرصاص في الحظيرة ؟
— قلت ذلك للبوليس : كنت
في حجرتي استعد لنوم
— حسن جدا

وسكت ثم قال لرجاء :
— كنت وحيد طيما
فتعلمت لحظة ثم أجابت :
— لا شك في أن الناس قد
قصوا عليك روايات مشوهة .
لقد قالوا لك طيما أن رجلا
هديدين كانوا يدخلون إلى هذا
البيت ليلا . وأن لهمورا ممببة
تجري فيه . أنتي يا سيدي لا
استطيع أن أحدث مع رجل في
بلدة سان سيمون هذه من غير
أن يقال في اليوم التالي أنتي
مشيقتة . فالتاس لا هم لهم غير
اختراع التهم لجيرانهم . . . اسمع
يا سيدي : أنتي لم أكن على
ولفاتي مع زوجي ، لأنه كان مدعنا
للحمر . ولكنني كنت متروجة ،
وكنت أحترم نفسي !

— اسمعي لي سؤال آخر :
متى ما كان روحك يخرج في
الساء ، هل كان يمر بالحظيرة ؟
— كل في معظم الأحيان يخرج
وأنا ظالمة

بدأ على المرأة أنها شديدة
الخطر ، وأنها خالصة من نتيجة
ذلك التحقيق الدقيق :
— ولكن ، لا بد أن يكون قد
عاد في بعض الأحيان قبل أن
تأوي إلى فراشك . فمن أين
كان يمر ؟

— كان يدخل من باب الممر
العمومي . واعتقد أنه لم يذهب
إلى الحظيرة إلا لكي يتمكن
من قتل نفسه بسهولة !
— حسن . هذا كل ما كنت
أرغب في معرفته منك

ونفض لوماس ، واتجه إلى

باب المظيرة ونادى المعاون :
- يجب أن تحضر لى هنا
جميع الجيران الذين أسرعوا الى
مكان الجريمة على اثر وقوعها
- سأعمل فى الحال
وبعد أن صدرت الاوامر الى
رجال البوليس، استطرد المفتش
قائلا :

- والان ، قل لى أين كانت
الجنة
- كانت هنا . على مسافة
مترين من الباب ، ومتر او متر
ونصف من قوائم الحصان
ولف توماس فى المكان الذى
اشترأه المعاون ، وجعل يبحث
حواليه على ضوء مصباحه
الكهربائى ، وقال بعد لحظة :

- ما هذا ؟ أكل دم على
أسنان هذا النورج المد لجمع
السنايل ، والمضى هناك على
الحائط . ولا الاكر أن الطبيب
الشرعى قد اشترى فى قرية الى
جراح غير جرح الرصاصة
- وأنا الذى رأيت الجنة ،
أؤكد لك أنه لم يكن فيها اثر
لجرح آخر

- اوافقك أنت معا تقول ؟
- وسيؤكد لك التسمود
الآخرون هذا القول
- اللن ، فقد عرفت الحقيقة .
وقضى على أن أجد ما يشتها ؟

ولما جاء الجيران الذين شاهدوا
الجنة بعد الحادث ، قال توماس :
- والان ، نادوا مدام بيلوس ،
وافتحوا الباب على مصراعيه لى

نرى ما حوثنا .. تفضلى ، مدام
بيلوس .. ولوجو المظيرة ..
تفضلى .. يجب أن نعيد هنا
تشيل ما حدث مساء أمس فى
هذه المظيرة
فبدأ الانزعاج على المرأة ،
وقالت :

- ما أكثر حركاتكم لى
تتحققوا من أن رجلا مسكينا قد
اتنحر هنا مساء أمس ؟ ..
انظنوا اننى أنا التى قتلته ؟
ولماذا أقتله ؟ أقتل أنسك أنسا
آخر بلا سبب ؟ انظنوا أنه يحلو
لى أن أرى رجال البوليس
يلاون بيتى ؟ وأن يقال اننى
مجرمة أثيمة ؟ وهى فكرت
يا سيدى و أنك الآن تلطخ
سمعتى بالعار ؟

- أنا آسف يا سيدتى .
ولكن لا بد لى من القيام بالهمة
التي عهد بها الى ..
دأبت الى الجيران قائلا :
- من منكم الذى لمسك
بالمسدس مساء أمس ؟
- أنا ...

وخرج من بين الجيران شاب
متحلق ، متحلف برداه واسع ،
يدو عليه أنه مريض

- أنت الميو فيناو ، اليس
كذلك ؟ أين كان المسدس عند ما
التقطته ؟ أعطنى مسدسك يا حاضرة
المعاون .. أشكرك .. تفضل
بدا مسيو فيناو .. ضع هذا
المسدس فى المكان الذى وجدت
فيه مسدس الجريمة مساء أمس .
اوافقك أنت من أنه كان موضوعا

غريبة ، ألا تجدون أنها فكرة غريبة ، أن يطلق انسان الرصاص على منطه ، نية الانتحار ؟ هذا غريب جدا . وفي الواقع ، ليس هذا ما حدث لمس . وما قول لكم ما حدث لاما

وبعد سكوت قصير ، واصل توماس شرحه :

- تذكرون جميعكم ان المسيو ييلوس ، عند ما خرج من القهى قال لرفاقه انه وجد حلالشكلات الحية . ان ما قاله المسيو ييلوس كان صادقا عن رجل مسكون . ولأنك في أنه ضحك كثيرا عند ما عاد الى بيته . وبدل أن يدخل من الباب الآخر ، في طرف البيت هناك ، اتجه الى هذا الباب ، بطريق الخطيرة . وحدث ما كان يتوقعه . قسا كاد يفتح باب الخطيرة ، حتى فتح الباب الداخلي - أي هذا - فؤدي الى مطبخ النار ، ووجد ييلوس نفسه أمام رجل خارج من عند زوجه . نعم ، نعم . هذا ما كان يحدث كل ليلة ، حيث كانت دبة النار تستقبل عشيقها .

فقاطعته يد ييلوس صاخقة :
- أنا لا أسمع لك يا سيدي
- مستكلمين بعد أن انتهى من حديثي ، ياسيدي ! .. وكل ليلة ، عند ما يصل الزوج الى الفندق ، دائما من القهى ، وينتجه الى باب الممر المؤدى الى داخل النار ، كان العشيق يخرج من الباب المؤدى من المطبخ الى هذه

هكذا ، فوق القفصية ؟ .. ألم يكن مطمورا فيها ؟ ..
- كلا ، كلا .. كان موضوعا هكذا .. عليها ..

- وانتم ؟ هل أنتم جميعا والقون من ان المسدس كان في هذا الوضع ؟

لوافق الجميع : نعم ، ان المسدس كان موضوعا فوق القفصية

- وعند ما وصلت ، هل كان الجواد يرفس ؟
- كلا !

ووافق الجميع على هذا - اشكركم !

ثم خاطب المفتش احد رجاله :
- وآلان ، خذ مسدسك ، ونظاير بانك تنتحرا !

فمسك بعض الجيران . ولكن المفتش خاطبهم قائلا :

- أرجو ان يتلوهوا بالوقر ايها السادة والسيدات . ولا تروا أنه - مسدس لمس - قد انتحر رجل في هذا المكان . ثم لا تظنوا أننا جئنا الى هنا لكي نضحكمكم !

أخذ الشرطي مسدسه ووضع فوهته على صفحة كمن يريد أن يقتل نفسه . ولكن توماس قاطعه قائلا :

- لا ، لا . ان الذي يريد أن ينتحر لا يفعل هكذا . والذي أنتحر أمس لم يفعل ما تعلمه أنت . فقد نظلت الرصاصة الى منطه ومزقت الأضلاع . أنها فكرة

الخطيرة ، لم يفر من هذا الباب الثاني متسللا إلى الخارج ، ويحتقر الأرض الخائسة ، وينسب من الثغرة المنسوحة في السياج الخشبي . فلا أحد يرى ، ولا أحد يسمع ، ولا أحد يعلم ! ولكن حدث لمن أنسلك الزوج طريقا آخر غير الطريق الذي كان يسلكه كل ليلة ، فلراد لن يدخل من باب الخطيرة لأن الباب المغموم . وأصطدم الرجلان عند هذا الباب . والتحمسا في مراح . وتطلب ييلوس على الغرب ناشبمه ضربا ، ودفعه نحو هذا التورج فاصيب الرجل بهرجح سالت منه دماء لطخت أسنان التورج ويكنكم أن تروا أثر هذا القبطية . ولكن الجرح لم يكن خطرا ، لأن الرجل تمكن من الهرب . . ولكن الزوجة سمعت صوت السراخ ، فأسرعت من الداخل ، وراحت عشيقها في حالة يولي لها ، فمالت إلى حيث السدس ، وتناولته ، ورجعت إلى الخطيرة ، حيث أطلقت الرصاص على زوجها فلردته قتلا !

فيما - فواصل نوماس حديثه : - ولكن الوقت كان ضيقا . فلماذا تصنع المرأة القاتلة ! ان الجيران سمعوا صوت الرصاص وهرعوا بطرقون الباب . لما العشيق ، فقد هرب من الباب الآخر ومن خلال السياج ، وهو طريقه المعتاد كل ليلة . ولكنه ترك في هذه المرة اثرا من ثيابه في خشية من أخشاب السياج ، لأن جرحه كان يعوق جريه . وفوجئت مدام ييلوس بما حدث فالتفت للسدس بالقرب من حثة زوجها ، على كومة القمامة . وهذا خطأ كبير . كان يجب عليها ان تقبضه في أي مكان آخر ، غير القمامة . لأن الحصان قد رفس بلا شك عند ما سمع إطلاق الرصاص ، فمضت القمامة حوله ، ولو كان السدس فوقها لاختفى **بينها** . ولكن مدام ييلوس التفت للسدس بعد ان انتهى الحصان من الرفس ، فلم يحتضه السدس تحت القمامة بل قفل فوقها . أما الخطأ الثاني ، فهو أثار البصمات على قصبة السدس . ولكن شخصا ثالثا كان ساهرا لاصلاح هذا الخطأ ، وذلك الشخص هو المسيو فيناتو ، وهو بعيد النظر ، هذا ما لا شك فيه ! فان المسيو فيناتو ، وهو عشيق مدام ييلوس ، قد عاد إلى بيته حيث أسرع في ربط جرحه ، والتحف بمطبخه الواسع ، وهرع ثانية مع الجيران واختلط بهم في مكان الحادث . .

- أنا !
- نعم انت يا مسيو فيناتو . .

الخطيرة ، لم يفر من هذا الباب الثاني متسللا إلى الخارج ، ويحتقر الأرض الخائسة ، وينسب من الثغرة المنسوحة في السياج الخشبي . فلا أحد يرى ، ولا أحد يسمع ، ولا أحد يعلم ! ولكن حدث لمن أنسلك الزوج طريقا آخر غير الطريق الذي كان يسلكه كل ليلة ، فلراد لن يدخل من باب الخطيرة لأن الباب المغموم . وأصطدم الرجلان عند هذا الباب . والتحمسا في مراح . وتطلب ييلوس على الغرب ناشبمه ضربا ، ودفعه نحو هذا التورج فاصيب الرجل بهرجح سالت منه دماء لطخت أسنان التورج ويكنكم أن تروا أثر هذا القبطية . ولكن الجرح لم يكن خطرا ، لأن الرجل تمكن من الهرب . . ولكن الزوجة سمعت صوت السراخ ، فأسرعت من الداخل ، وراحت عشيقها في حالة يولي لها ، فمالت إلى حيث السدس ، وتناولته ، ورجعت إلى الخطيرة ، حيث أطلقت الرصاص على زوجها فلردته قتلا !

فيما - فواصل نوماس حديثه : - ولكن الوقت كان ضيقا . فلماذا تصنع المرأة القاتلة ! ان الجيران سمعوا صوت الرصاص وهرعوا بطرقون الباب . لما العشيق ، فقد هرب من الباب الآخر ومن خلال السياج ، وهو طريقه المعتاد كل ليلة . ولكنه ترك في هذه المرة اثرا من ثيابه في خشية من أخشاب السياج ، لأن جرحه كان يعوق جريه . وفوجئت مدام ييلوس بما حدث فالتفت للسدس بالقرب من حثة زوجها ، على كومة القمامة . وهذا خطأ كبير . كان يجب عليها ان تقبضه في أي مكان آخر ، غير القمامة . لأن الحصان قد رفس بلا شك عند ما سمع إطلاق الرصاص ، فمضت القمامة حوله ، ولو كان السدس فوقها لاختفى **بينها** . ولكن مدام ييلوس التفت للسدس بعد ان انتهى الحصان من الرفس ، فلم يحتضه السدس تحت القمامة بل قفل فوقها . أما الخطأ الثاني ، فهو أثار البصمات على قصبة السدس . ولكن شخصا ثالثا كان ساهرا لاصلاح هذا الخطأ ، وذلك الشخص هو المسيو فيناتو ، وهو بعيد النظر ، هذا ما لا شك فيه ! فان المسيو فيناتو ، وهو عشيق مدام ييلوس ، قد عاد إلى بيته حيث أسرع في ربط جرحه ، والتحف بمطبخه الواسع ، وهرع ثانية مع الجيران واختلط بهم في مكان الحادث . .

- أنا !
- نعم انت يا مسيو فيناتو . .

أرجو أن تترج منك هذا المصنف ،
وأن توبنا لراحتك !

فتقدم منه رجال البوليس
ونزعوا المصنف ، فأنا بفراجه
مربوطة ..

- يجب أن تعرض نفسك على
طبيب . فالجرح خطير بلا شك ..
لأن حديد هذا التورج يطوه
الصدا .. ولا تشغل بالك
التفقات ، فالكشف والحلولة لا
يكلفانك شيئا عند الطبيب الشرعي
وختم الفتش حديثه خاطبا
جمهور اليهود المدعولين :

- لا شك في أنكم أدرتم الآن
كيف حاول فينا أن يثقل عشيقتي
بأن لمسك بالسلس كبللا توجد

على قبضته غير أثار أصابعه ،
وكيف قتلت مقام يملوس زوجها
أكراما لعشيقتها ، وكيف أن هذا
الضلع كان يميل الاستيلاء على
الزاة والحانة والبيت والأرض
والركبة والمصان أ
- أتناهنتك باحضرة الفتش

واحتلت الأيدي إلى توماس
مصافحة . وفكر الرجل في
رحلته ، وهنا نفسه لأنه ركب
السجادة العمومية ، وسبح
النساء يتبادلن الأداء في جرة
سلن سيمونا فلطيفة الطومات
الأولى التي أدت إلى كشف السرور
من ذلك الحادث !

[عن « أخرى بويل »]

تعلم التمييز

ألا تكون جينا أسد حلا بما نحن
فيه ، لو أننا حولنا بش الجود الذي نملكه
لنذكر إلى جود بنة السيل ٢ . أنا
أن لم تعلم أن نسي ، فإن حياتنا تنمو
تتبعه . وكيف نسير في طريقها العاق
وعلى أكتافنا أهال من الفناء والآلام
والأس الذي ساعدناه في الماضي .. أن
حالتنا في هذه الحالة سوف تستند حتى
نعم القدرة على الاستعانة بأي شيء في
الوجود . أحرر فتاة كانت تركز كل
تفكيرها في ذكرى الاضطهاد الذي لقيه
في صغرها من زوسة أيها . وهي الآن
في مجلس للأمراس القلبية .. إذ أنها
- مثل كثير من الناس غيرها - قد
حطت بأسرها بما سبها الذي أبت أن
تساه !



أن لا تكريه البجة - كالأعشاب
الضارة - يلبي أن تظن أولا فأول .
وإحلفنا من أتم حرائل كليا ونسبها .
هذا إلى أن خلقه كريت البيرة الجنية
يلبي على كريت البجة ، ولا يبع
لها مجالا تنمو

سلطة أوبية



أبو حنيفة وأمه

الطفل يظل في عين أمه طفلاً ، مهما يكن من أمره ...
 هذه حقيقة إنسانية يشهد بها الواقع في الماضي والحاضر ...
 يعد لنا التاريخ حديثاً عجيباً عن الإمام الأعظم « أبي حنيفة » وما كان
 من شأن أمه معه ، حين لراودتان تعرف وجه الرأي في حكم من أحكام الدين
 كان « أبو حنيفة » يومئذ فقيه أهل الكوفة ، مشيراً إليه بالبنان ، وكانت
 أمه قد حلفت بيمين . ثم حنثت في يمينها ، فأقبلت على ابنها تمتثيه ،
 فاستجلب لها وأفتاها ، ولكنها لم ترض فتواء ، وقالت : لا أقبل إلا ما يقوله
 « زرعة »

أما « زرعة » هذا فكان أحد القصاص الذين يقومون في المساجد والمشاهد
 يظفون عامة الناس ، ولم يكن له اختصاص بالفقه والفتوى ، بيد أن « أبا
 حنيفة » لم يجد ثمان طاعة أمه ، قمضى بها إلى « زرعة » ، وقال له :
 « هذه أمي تستفتيك في كل ما وكلنا » ، فدعش الرجل قائلاً : « كيف أفتيها
 ومعها فقيه الكوفة ؟ وما علمي بالرأي الراجح وأنت مني أعظم ؟ » فقال عليه
 « أبو حنيفة » يقول له : « أنتها بكلنا وكلنا » ، فأتاها فرفضت بما قاله
 « زرعة » القاص ، وأطاعت إلى أن ابنها « أبا حنيفة » على صواب !

هكذا فهموا الفناء

يقولون : إن موسيقيا أجنيا سمع لنا مصريا لأنشودة حماسية ، فلما
 سئل : ماذا يظن في هذا اللحن ؟ وعلام يدل ؟ أجاب : أظنه لنا راقصا ...
 وكان عجيبة شديدا حين أخبروه ببطية الأمر
 ونحن نقرا ما تناثر إلينا من لمحات الفنانين الإقليميين ، فنرى كيف كل
 يفهم أسلافنا الفناء ، وكيف كانوا يعرفون أن الألحان يجب أن تلائم المعاني
 الموضوع لها ، وأن تمرر منها

وتلك فقرات يشبهها صاحب «المخصص» ويقول انها لبعض المتفلسفين المهرة بالمحور ، وانته الموصلى .. «يتبني أن توقع الإعلان فيما شاكلها من الاشعار ، فمنها ما يبكى ويرقى ، وهو لما كان من التسحر في الفول والتشوق الى الوطن والبكاء على التسيب والمرأى والزهد .. ومنها ما يطرب وهو لما كان في نعت الشراب وذكر التلذذ والمجالس ... ومنها ما يشوق وترتاح له النفس ، مثل صفة الانجار والزهر والمتنزهات والصيد .. ومنها ما يسر ويفرح ويحث على الكرم ، وهو لما كان في المدح والفض .. ومنها ما يشجع ، وهو لما كان في الحرب وذكر الوقائع والمعارات والاسرى وغير ذلك .. وهذا كله يسمى : فننا »

لباس المظلومين

كان « أبو سعد » فقيها واحقا ، وقد شهد مجتس وعظه - في القرن الخامس الهجري - الوزير « نظام الملك » ، فقال له الفقيه : « انت وان كنت وزير الدولة ، فأنت أجير الأمة .. » ثم مضى يقول له : « هذا ملك الهند ، ذهب سمعه ، فدخل عليه أهل مملكته بعروته في سمعه ، فقال : ما حسرتي لذهاب هذه الجارحة من بدني ، ولكن تأسفتي لصوت المظلوم ، لا اسمعه فأعينه ... ان كان قد ذهب سمعي ، فما ذهب بصري ، فليؤمر كل ذي علامة بأن يلبس الأحمر ، حتى اذا رآه فنه فانصفته ... »

اعراب الاسماء

لا ريب في ان مصرنا الحاضر ، مصر ازدهار لغة العربية : فواصلها واساليبها ، ولكن هناك قاعدة عربية لم يستسها العصر الحاضر في الكتابة والخطابة على السواء ، تلك هي قاعدة اعراب الاطلام ، ولا سيما في حالة التنصب ، فهيات ان نجد كاتبا يقول : « وأيت حبسا » او « حدثت حسنا » اذ جرى الكتاب على ترك اعراب المنصوب في الاسماء

ويبدو ان هذا الصنيع كان ايضا في ازهى عصور العربية الماضية ، فان المؤرخ « البلاذري » يقول : « كتبت الاسماء على صورتها ، ولم اعرها في التنصب ، لتلا يظن ظنان ان بعض الالفات التي زيدت في الاسم المنصوب الجارى ثابتة فيه ، وانها ليست باعراب ، وكذلك وأيت هذه من الشائع فتلوه في التنصب »

وهذا نص لاريش مضي عليه احدهم قرنا ، يضاف اليه ان النحويين الكوفيين كانوا يرون منع الصرف بالطمية وحدها ، وبذلك لا يرون باسا في ان يقال مثلا : « رأيت عباس » و « حدثت حسن »

فماذا يمنعنا الآن من القرار « الامر الواقع » في اساليب الكتابة من ترك اعراب الاسماء ، واجراء ذلك في تعليم القواعد للطلاب ؟

لقد رأيت فيما يرى النائم ان الجامعات القوية في مختلف البلاد العربية اجتمعت واصدرت قرارها التالي : « يجوز ترك اعراب الاسماء ، استنادا الى قول النحويين الكوفيين ، واستثناسا بما سجله المؤرخون في عصور العربية الراهية .. »
 محمد شوقي امين



MAKE YOUR DREAMS COME TRUE—ACT NOW

We've all done it. Picturing our selves in a better job, earning more money. Don't just dismiss these dreams — make them come true. TRAIN for the job you want. It's the men WITH sound training who stand the best chance. International Correspondence Schools London — the largest schools of its kind in the world — will help

you too. They offer Home Study Courses in almost any job you choose. practical — learn-while-you-earn — training — successfully used by over 100,000 ambitious men since 1945. You learn at home, in your own time. Let I.C.S. help you to get a better job with bigger pay. Fill in and post the coupon below. ACT NOW.

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 42, 151 Main Street, Springfield, Mass., U.S.A.

Accounting
Advertising
Book Binding
Business Management
Business Correspondence
Commercial Training
General Certificate
of Education
"Good English"

Journalism
Short Story Writing
Librarianship
Photography
Architecture
Building Construction
Civil Engineering
Surveying
Sanitary Engineering
Surveying & Mapping

Auto Engineering
Chemical Engineering
Coversing Industrial
Physics
Electrical Engineering
Internal Light & Power
Instruments
Professional Examination
Mechanical Engineering

Radio Engineering
Steel Engineering
Industrial Construction
Engraving
Air Conditioning
Heating
Hydraulics
Oil Mining
Woodworking

Name

Address

I.C.S. ENSURE SUCCESS

للكاتب العالم أرنست هنت
تلخيص السبله حقوق عبد الله



ان الذاكرة للكاين البشرى اتبه بالارشيف المؤسسه .. وليس المهم في الارشيف حفظ الوثائق والمستندات فقط ، فذلك امر لا يحتاج الى مهارة كبيرة ، بل المهم هو ترتيب تلك المستندات والوثائق وتصنيفها بحيث يمكن استخراج كل منها عند الحاجة بسرعة !

وتبدو اهمية الذاكرة كلما احتاج صاحبها الى تذكر شيء مفيد . لهذا التذكر بمثابة استخراج الوليقة المحفوظة في الارشيف ، وكلما كان ترتيب محفوظات الذاكرة دقيقا سليما ، سهل العثور بسرعة على الشيء المطلوب ، ولم يقع خطأ في ذلك كاستخراج شهادة وفاة - مثلا - بدلا من شهادة ميلاد ! والمعروف ان اخطاء الارشيف ترجع غالبا الى عدم تنظيم طريقة استقباله وحفظه للوثائق والادواق التي تودع فيه . ماذا هو - مثلا - استقبال وليقة هامة بغير مبالاة ، ولم يمن بحفظها تماما ، فقد يطرحها الهواء او تلتقي مع المهملات فتضيع ، او يصعب الاهتمام الى الوضع غير المناسب الذي جعلت فيه !

وكذلك ما تستقبله الذاكرة من الاحساسات والملاحظات ، فعنه ما يمتنى باستقباله وحفظه حتى لا ينسى ، ومنه ما يهمل او يوضع في زوايا النسيان ونحن نستخدم في استقبال الملاحظات حواسنا ووجداننا وذهننا . وهذه الملاحظات قد تكون سبورة ، وقد تكون مؤلة . كما تكون فائرة في بعض الأحيان ، وأول الاشياء التي ننساها عادة ، هي التي تكون من النوع الفارغ ، الذي لا يصعبه اتصال ظاهر . وعلى هذا يجب ان تبدأ تقوية الذاكرة بتدريب الحواس على حسن ادراك الملاحظات ودقة تسجيلها ، وان ندرب الذاكرة على حسن تأويلها ، وندريب الوجدان على الاهتمام بها !

والمشاهد ان الغالبية الكبرى من العاشقين يرجع فشلهم الى خلل ان
ذاكرتهم لهم في افعالهم ، ولذلك اتفقت الاجماع على ان تدريب الذاكرة هو
المرحلة الاولى نحو النجاح

الرسائل الحسية

هناك راي ينادى اصحابه بان الانسان ليست له ذاكرة واحدة ، بل له
ذاكرات لا حصر لها . ذلك لان الذاكرة عند اصحاب هذا الراي ، هي التسجيل
الذي يصاحب كل حادثة على حدة ، وعلى هذا يكون للانسان ذاكرات بعدد
ما لديه من الحوادث ، ويكون لكل حادثة نصيب من التسجيل ، على حسب
دقتها وقوتها الوجدانية

ومعنى هذا ان ما نعتى به ذكرتهم له يرسخ ويبقى في الذاكرة . وما ليس
كذلك يخرج من الذاكرة الاخرى كما يقول المثل . ولا شك ان ذلك يقضى من
اقرب طريق الى هدم الذاكرة ، وما يتربط عليها من منافع جوية للانسان
فاول مشكلة تواجهنا في تدريب الذاكرة ، ان نجعل الرسائل الحسية
واضحة دقيقة في الذاكرة بقدر المستطاع ، لان الغموض يجعلها تحتل بسائر
ما في ذهننا من المعاني وتضيع في الزحام ، كما تضيع حلقات الدخان في
الهواء ا. . . ومعنى هذا بعبارة اخرى ان الانتباه او الاهتمام هو الشرط
الاساسي للذاكرة القوية . على ان هذا الانتباه او الاهتمام يختلف من حيث
مصدره والظروف المحيطة به ، فمنه المعنوي الذي ياتي من تلقاء نفسه ،
ومنه الاوادي الذي لا ياتي الا اذا اردناه . ونجس مادة نتبه كل الانتباه لما
يسرنا او يهمنا من الاشياء . فاما غير ذلك من الامور فقلما تلقى اليها بالنا ،
الا اذا قصدنا ذلك واجتهدنا فيه ا

ولهذا تعتمد وسائل التربية الحديثة على عصر التشويق ، كي تبدو
المعلومات جذابة مثيرة لاهتمام الطفل ، فيعنيها ويتذكرها من غير عناء
غير ان امور الحياة العملية اكثرها لا يروق لاهوائنا . ولهذا كانت الاهمية
الكبيرة للارادة ، اذ هي التي تحرك آلة العقل وتشغلها بموضوع معين ،
ولا تزال تحركها صاعدة بها من درجة الصفر حتى تصل الى اقصى قولها ا
ولعل اسطوانات العاكس « الفونوغراف » اقرب مثل يوضح مهمة الذاكرة
فالمنابة بالتسجيل الاول - اي الاستقبال - تأتي في المقام الاول . وحين ندير
الاسطوانة لا يمكن ان نظفر منها باناء يفوق درجة اتقان التسجيل او
الاستقبال . فالادراك الحسي هو التسجيل . والتذكر هو الاعادة . وما لم
يكن الاستقبال دقيقا لا يمكن ان تكون الاعادة مرضية . فكل الخدوش

والإخطاء و « المطبات » الموجودة في التسجيل الأصلي ، تظهر دائما عند
الاعادة . أي ان عيوب الإدراك الحسي تتجم عنها باستمرار عيوب معالجة
أو أكبر منها عند التذكر !

التكرار بعد التسجيل

والخطوة التالية لدقة الإدراك الحسي هي التكرار . وليس معنى ذلك
تكرار الحادثة ذاتها ، بل تكرارها بالمعيلة قبل ان يكون التسجيل الأول قد
محى أو ذهبت جودته

ولكن كيف يمكن ان نتفرغ للتكرار بهذه الطريقة ؟

ان الوسيلة الوحيدة لذلك أن تتغير التكرار اوقات الفراغ والخلوة . ومن
الثابت ان أحسن الأوقات لتثبيت افكار معينة في الذاكرة هو الوقت الذي
يسبق النوم مباشرة ونحن في فراشنا ليلا . وطلة ذلك ان العقل لا يستسلم
لنوم بالليل ، بل يقوم بنشاط خاص به من غير ان نشعر

وقد يتعرض على ذلك بأن هذه الطريقة ضارة ، إذ يحطنا نكدر هومنا
في فراشنا ، بدلا من أن نلقيها عن كواهلنا ليجدد النوم نشاطنا وراحتنا .
والرد على ذلك ان الحوادث التي تقع لنا بالنهار يتناولها العقل ونحن نيام ،
سواء أردنا أم لم نرد ، فبعد ترتيبها في **هده** ، ويوازن بينها ويضمها .
ومن الملاحظ ان هومنا المبالغ فيها **تفقد** ضخامتها متى استغرقنا في النوم ،
لنصحو في اليوم التالي لنجدها قد انكمشت وانكدت الى حجم أكثر تناسبا
مع الواقع . وهذا من فعل العقل اللطيف ونحن نيام !

فلا خوف إذن من استعادة ما همتنا لذكره قبل النوم ، كي نترك العقل
الباطن خلال نومنا مهمة هضمه بصاية ، ووضعه في موضعه من كياننا الذهني
وتوجيه الذاكرة قبل النوم الى تكرار الموضوع ، أو استعادته بأغتيال
وتقليب وجوهه ، من أتجع الوسائل لعملية التثبيت بعد التسجيل



ولان رجلا يرتدي ملابس سوداء ، دخل أمانا في عملائف رجل آخر
كلهم يرتدون السوداء ، فلا شك في ان الراء سرعان ما يضيع بينهم ، فيتملص
علينا أن نتنبه أو نهتدي اليه ، ورغم طمنا أنه ما زال موجودا بينهم !
اما اذا كان هذا الرجل نفسه يرتدي ثيابا حمراء ، فان الراء ان يضيع بين
أوتك الرجال الالف من ذوي الثياب السوداء ، ويكون من السهل علينا
جدا ان نعرض عليه ونخرجه بنظرة واحدة !

وعلى هذا ، تلخص عملية التمييز اللازمة لتثبيت الموضوع ، في ان تميزه
بعلامة خاصة به ، تسهل علينا استخراجها من آلاف المحفوظات في الذاكرة
بغير عناء !

ومن المهم ايضا ان نحاول ربط المعلومات الجديدة بمعلوماتنا السابقة ،
بحيث نقدر حلقة من سلسلة ، فلذا جذبنا الطقات القديمة خرجت لنا
الطاقة الجديدة معها . وذلك لان المعلومات المنعزلة القائمة بنفسها ، تسهل
جدنا نسيانها !

انواع الذاكرة

من المعلومات الثابتة ان الذاكرة على انواع مختلفة .. فمنها الذاكرة
البصرية ، والذاكرة السمعية ، والذاكرة التسمية ، والذاكرة الحسية .. وهلم
جرا . وهذا الرأي يبدو صحيحا لاول وهلة ، ولكننا حين نتعمق في لمحة
نجد ان الذاكرة ليست سوى تسجيل مطومات ، ثم استعادتها او بعثها من
جديد . وعلى هذا نجد اتواجا من الذاكرة بعدد انواع التسجيل ووسائله ،
لتسجيل الاحساس السمي لابد ان ينتج عنه استرجاع سمعي ايضا .
وفي هذه الحالة نقول ان الذاكرة سمعية .. وهلم جرا !

والمعروف ان استقبال المعلومات يتم عن طريق الحواس الخمس بعضها
او كلها . غير ان هناك احساسات هامة لا تحصل لدينا من ذلك الطريق .
فلااحساس بالجوع او الظما مثلا ليس سمعيا ولا بصريا ولا شميا ولا لمسيا .
ومع هذا لا ريب في اننا نتذكر الجوع واحساسنا به . وهذا المثل وحده
كاف لهدم نظرية انواع الذاكرة الخمسة على حسب الحواس الخمس .
والاسلم ان نقول ان اي احساس يحصل لدينا - مهما يكن مصدره ومنفله
الى ذهننا - خليق ان ينتج عنه تذكرا !

لنن الاهمية بمكان ان نعني بتقوية حواسنا الظاهرة والخفية لكي تكون
الاحساسات الحاصلة لدينا دقيقة قوية . والمشاهد ان الحواس ليست على
درجة واحدة من القوة عند الشخص الواحد ، ومن باب اولي عند جميع
الاشخاص . فمن الناس من وهب قوة في سمعه او بصره على حساب ذوقه
او لمسه او شمه . ومن جهة اخرى يقوم الميل الطبيعي لاشياء معينة بدوره
في حدة الحواس !

ويجب الا نفوتنا ان كل حاسة يمكن في الغالب تدويرها بحيث ترداد
كفايتها زيادة تكاد تكون غير محدودة فالرسم يدرب بصره على ادراك
الالوان والتمييز بينها بحكم اتباعه الارادي وميله الطبيعي ، حتى يصل
الى تمييز ظلال وفروق دقيقة جدا لا يحس الشخص العادي وجودها .
وطبيعي ان هذه الدقة في الاحساس تصبح دقة مماثلة في التذكر !

وما يقال عن الرسام يقال عن الموسيقى بالنسبة للأصوات ، وعن خبير
 المطور بالنسبة للروائع .. وهكذا .. فأول واجبنا الآن ، ما دامت مواهبنا
 في الاحساس الطبيعي متفاوتة ، ان نقب عن مواهبنا ونحسن لميئها
 والمالوف عند الناس ، بعد ان يفتنوا الى مواطن قوتهم ، ان يستمدوا
 على تلك المواطن القوية ويريدوها قوة . ومعنى هذا ان يرداد أعمالهم
 لمواطن ضمتهم لترداد عزالاً . ولكن هذه الخطوة تمل على قصر النظر .
 والواجب بعد اكتشاف قسط القوة والضعف في حواسنا ان نشير على تقوية
 الضعيف منه لكي نصل الى ثوبه من التوازن . ونشيق بان النقطة القوية
 ستحفظ بقوتها من غير مجهود كبير . وبعد ان تقوى الحواس الضعيفة على
 حدة نستطيع ان ندرج مجموعة الحواس جملة !

طريقة التدريب

ان الاختبارات العلمية الحديثة هي احسن وسيلة لتدريب الحواس ،
 وهذه الاختبارات منها البصري ومنها السمعي . وتنصب على تقوية مراحل
 الثلاثة من استقبال وحفظ واسترجاع
 والتدريب البصري يبدأ بعبرة قصيرة يقرأها الشخص بمثابة مرين ،
 ثم لحجب عنه ، ويصح عشر ثوان للحفظ ، ثم يطالب بكتابتها
 وتدرج صعوبة الاختبار بعد ذلك بتطويل العبرة ، وتطويل مدة الحفظ
 الى عشرين ثانية ، وهكذا .. مع ملاحظة درجة ثبت الشخص معا يذكروه
 ودرجة دقته في التذكر !

اما التدريب السمعي فيكون لا بالمطالعة بل بالأصغاء لعبرة مرين يوضح
 ويعقب ذلك عشر ثوان من الصمت يطالب الشخص بعدها بأعادة القطعة
 كلاماً أو كتابة . ثم تزداد اطوال العبارات وفترة الصمت ايضا الى عشرين ثانية



القلب السليم في النخمين

كالقلب السليم في العشرين

او الام الاذنين او الامابة بالانتهاب
الرئوى او الدفتريا ، وما اليها
ولذلك اختفت « موضحة »
استئصال الوزين ، واصبح الاطباء
يترشون طويلا - حتى في حالات
التهاب الوز المتكرر - قبل الاشارة
باستئصالهما

٢ - الراحة بعد الجراحة

بعد وضع سوات ، كان المرء الى
احريت له جراحة كبيرة او صغيرة ،
وضع في الفراش على الفور وامر
بالامتناع عن الحركة ، وعدم مفارقة
الفراش وقتا طويلا . واما الآن ،
فقد تمررت هذه الفكرة تماما ، حتى
ان احد كبار الجراحين قال اخيرا في
احد المؤتمرات : « من واجب الجراح
في بعض الجراحات ان يصر على

كان نشاط حركة البحث العلمي
في السنوات الاخيرة الزده في تغيير
كثير من الاراء والمعتقدات التي ظلت
وقتنا طويلا اتبها بالعقائق الثابتة

١ - استئصال الوز

منذ عشر سنوات فقط ، كان
الطبيب الذي يفحص طفلا تكرر
اصابته بالزكام ، ينصح باستئصال
لوزتيه على الفور . وقد اجريت
في السنوات الاخيرة عشرات كثيرة
رالب فيها الاخصائيون عددا كبيرا
من الاطفال الذين استؤصلت لوزهم
وقد ورنيت حالاتهم بحالات اطفال لم
تستأصل لوزهم - وكان من بينهم
من نصح الاطباء باستئصال الوزين -
فظهر ان الذين استؤصلت لوزهم لم
يكتسبوا اية مناعة ضد لوبت البرد



٣ - الولادة ورعاية الطفل

كان الأطباء في الماضي يحاولون أن يشفقوا من آلام الوضع بقدر المستطاع بمختلف العقاقير المسكنة ، وكان الطفل حلالا يولد يمزق لمدة أسبوعين لا يقرب منه أحد فبهما سوى أمه ، وتحت مراقبة دقيقة . وكان يرأس في تغذيته أطباء رضعائه في مواعيد دقيقة : كل ثلاث ساعات أو أربع . أما الآن ، فإن الأطباء يجمعون على أن الولادة « الطبيعية » هي خير طريقة للولادة واسلمها ، وأن الأم إذا أمكن تحميتها من قبل الوضع ونزع الحول منها لكنت ولادتها سهلة ولانتهت منها بأقل قدر من الألم . هنا إلى أن كثيرين منهم أصبحوا يرون ضرورة بقاء الطفل في غرفة أمه وعدم سح أبيه من رؤيته **فالذا تعرض طفل ليكروب فإن الحب الأبوي - كما يقول أحد الإحصائيين - كميل قتله ومضوية مناعة الطفل ضد الأمراض في المستقبل**

أما فيما يخص تغذية الطفل ، فيقول الإحصائي المعروف الدكتور « آر نولد جيسيل » : « لم يخلق الطفل لكي يعيش لبعا لساعة مثبتة

مفاداة المريض لفراشه بعد إجراء العملية بوضع ساعات »

ويرجع هذا التغيير المعاجيء في الرأي إلى تجارب أجريت اضطرابا خلال الحرب العالمية الثانية ، بسبب عدم وجسود أماكن في مستشفيات الميادين ، إذ كان الجراحون يرفعون الجنود الذين أجريت لهم جراحات على مفاداة أسرهم ليحل محلهم جرحى آخرون . فلاحظ أولئك الجراحون أن هذا الإجراء لم يكن يضرهم ، بل أنه كان يفيدهم ، والضح أن طول مدة الرقابة ترضى عضلات القفص الصدري فيضغط على الرئتين ويجعلهما أكثر استعدادا للإصابة بالالتهابات المختلفة . ولاحظ أيضا أن طول ضغط الفراش على الجسم بسبب التهات حديقو بطيء الدورة الدموية ، ويؤدي أحيانا إلى تجلط الدم أو إلى مضاعفات للجهاز التنفسي . بل تبين أن العملية قد تكون ناجحة ، ولكن المريض قد يموت من الراحة نفسها ومن هنا يتضح معظم الجراحين مؤيداهم الآن بمفاداة أسرهم بعد يومين أو ثلاثة وفي بعض الأحيان بعد بضع ساعات



ارتفاع الضغط « رغم » الدم على
المرور في هذه الشرايين لتفادي مختلف
أعضاء الجسم . ثم اكتشف أن
الضغط يمكن خفضه بالعقاقير دون
أن يوق ذلك تغذية الجسم . وقد
تبين أن خفض الضغط يمكن أيضا
أن يحول دون تصلب الشرايين

٦ - علاج الدمون

وطرق علاج الدمون ذلك الداء الأول
الويل - هي الأخرى قد انقلبت
رأساً على عقب . فقد ظل هذا المرض
قرونًا عدة لا يجدى فيه العلاج . ولا
استطاع الطب كسر شوكتة ، كان
العلاج السائد - لسنوات عديدة -
بتلخيص في إرسال المريض إلى منطقة
صحراوية أو جبلية يتعرض فيها
لضوء الشمس والهواء البارد النقي
أما الآن ، يرى الاختصاصيون أن
طول التعرض للشمس قد يقتل
المريض بدلًا من أن يشفيه ! فإشعة
الشمس قد تكون مفيدة للمريض
بالمعظم والمفاصل ، ولكنها قد تضر
للمريض بالدمن الرئوي . ولم يجد
الهواء الجبلي البارد ضروريًا أيضًا
وإنما الضروري هو أن يبقى المريض
في الفراش أو في المستشفى أو في البيت
- في أي جو - على أن يعطى العقاقير
وأبهر الهواء والمقويات اللازمة لحالته .
ولم يجد يسمح للمريض إلا بتعريض
يديه ووجهه لأشعة الشمس بعد
تغطية عينيه

[من جملة « باجت »]

على العائد ، وإنما لمحيش تبعًا
لساعة « داخلية » تنظمها حاجات
أعضائه الداخلية . فلترضعه الأم
عندما يجوع ، ولترضعه من ثديها
لا من الزجاجات ، فذلك يشبع في
الطفل حاجة غريزية ، هذا إلى أنه
أرخص وأجود وأسلم »

٧ - القلب السليم في الخمسين

كان الأطباء في الماضي يعتقدون أن
القلب بعد الأربعين يصاب
« بالشيخوخة » ، وأن لعب التنس أو
السكواش أو الباسكت وغيرها من
الوان الرياضة يقتل المرء ولو لم يكن
يشكو علة في قلبه . ولذلك كانوا
ينصحون من تجاوزوا الأربعين من
أعمارهم بأن يتقوا من أنواع الرياضة
بالمشي أو بعض الألعاب السويدية .
أما الآن ، فإن الاختصاصيين في أمراض
القلب يقولون : « إن القلب السليم
يكون في سن الخمسين في مثل القوة
التي كانت له في سن العشرين . وليس
هناك مجهود بدني يمكن أن يرهق
القلب السليم أو يسبب له أية أصابة .
أما القلب المريض ، فهو الذي يحتاج
إلى الراحة سواء بعد الأربعين أو في
سن العشرين ، فالجهد الكثير قد
يسبب له الانهيار »

٨ - علاج ضغط الدم

منذ ثلاثين عامًا ، كانت الفكرة
السائدة بين الأطباء أن توتر ضغط
الدم مرتفعًا يفيد المرضى الصليبين
بضيق الشرايين ، فقد كانوا يرون أن

الهيموفيليا...

مرض الملوك

بقلم الدكتور كمال موسى

أخصائي الأمراض البولية والحبيات

والإقلام خاصة ، فتتورم ولتهب وتمسبب ألما مبرحة تفس مضجع المبتلى بها وتلوذ النوم من عينيه ، وتمجزه عن الحركة . وهذا المرض ينشأ غالباً من الإفراط في أكل اللحوم وتناول الخمر ، وقد أطلق عليه لذلك اسم « داء الملوك » !

وبعد مرض « الهيموفيليا » أو **نزف الدم** باستمرار ، أهم الأمراض التي تسبب المتربين خاصة ، بل هو يحتار فتنة متشابة منهم على الشخص ، هي طبقة الملوك والأمراء ، وكأنما القدر يحتصهم بالنصيب الأول من غزوات هذا المرض ولتكناته جرماً وفاناً على ما يزعمون من أن العماء التي تجري في عروقهم ، طراز وحده يختلف كل الاختلاف عن الدماء التي تجري في عروق غيرهم من **الادميين** !

ومن عجيب أمر هذا « المرض الملكي » أنه ينتفي كل شخصاً به من جنس الذكور ، في حين يغلب من الإناث وسائل ووسائل لنقله إل ذريته الملكية من الذكور ، وقام سجل التاريخ أن الملكة فيكتوريا - ملكة

المرض قلعة عامة ، لا تفرق عند نزولها بالناس بين كبير وصغير ، ولا بين غني وفقير - فالكمل أمامها سواء ولا اعتبار للسن ولا للمركز الاجتماعي وما إليهما . على أن هناك أمراضاً معينة يسهل انتشارها عادة بين طبقة أو فئة بعينها من الناس ، فالذئب أو السبل الرئوي - مثلاً - تشتهد هجماته الفتاكة على ذوي النية الهزيلة والأجسام الضعيفة التكوين ، نتيجة للفقروانحطاط مستوى المعيشة وسوء التغذية والتهوية المنزلية ، وكذلك الكساح الذي ينتشر بين أطفال هذه الطبقة الفقيرة ، لنقص عناصر مهمة في غذائهم مثل « فيتامين د » ولحرمان مساكنتهم من الأشعة البنفسجية وانتشار الكتراب والغبار في الأحياء الفقيرة التي يعيشون فيها وهناك في مقابل ذلك أمراض معينة هي أكثر انتشاراً بين طبقة الأغنياء المرفهين ، مثل البطانة المفرطة ، وضعف التمثيل الغذائي ، والبول السكري ، وأمراض المرارة وتصلب الشرايين والهبوط النفسي - وكذلك مرض التقرص الخطير ، الذي يصيب المفاصل عامة وأصابع الأيدي

الامير الخاقان غون بروسيا ، سنة ١٩٤٥



وتظهر نسبة الإصابة بعرض النزف المستمر بين الطبقات الشعبية، بحالة واحدة بين كل عشرة آلاف في أوروبا، ومن النادر جدا وقوع إصابة من هذا النوع في مصر . وفي خلال ثمانية أعوام أمضيتها في مستشفى الحميات بالمعاسية ، لم تصادفني سوى حالة واحدة لهذا المرض . وكان المصاب نجارا شابا في الثامنة عشرة من عمره ، يشكو ارتفاعا في درجة الحرارة ، ونزفا مستمرا من الرئة والثثة ومجرى البول . ولا يقل عدد من يستقبلهم ذلك المستشفى من المرضى بحالات أخرى عن عشرين ألفا في العام !

وقد تظهر أعراض هذا المرض مبكرة ، طب الولادة مباشرة ، أي عند قطع الحبل السري ، أو عند إجراء جراحة فنتان ، فيستمر نزف الدم بسبب ذلك . ومن أعراضه المكرة أيضا تكرار النزف من الأنف واستمراره في لفترات طويلة . على أن الأعراض الحقيقية الخطرة هي التي تظهر بعد سن الرابعة عشرة ، أي بعد البلوغ وحموات التفجيرات الكبيرة في عدد الجسم . وحينئذ تكون حياة المصاب عرضة للخطر على أن أخطار هذا المرض قد خفت حديثا



الاميرة ألكسندرا فيودوروفنا . . . أصيبت بعرض « الهيموفيليا » وقد ولد منها أختها . . .

انجلترا - كانت من حاملات هذا المرض ، وعنها ورثه أخاؤها فذهب ضحيته كثير منهم . بينما لم تتأثر به وراثته عنها من الإناث !

ومن حفيدات هذه الملكة وحاملات « المرض الملكي » بالوراثة ، أميرة بيتنبرج « ليكتوريا أوجينييا » التي تزوجها الفونسو الثالث عشر ملك إسبانيا ، خير حايه بما علمه من أمر حملها لذلك المرض وكانت النتيجة أن انتقل عنها المرض إلى أولادها ، ففقد على ثلاثة منهم ، إذ توفي الأمير الفونسو ولي عهدهما متأثرا به عقب إصابته بجرح في حادث سيارة كان يستقلها مع عشيقته له في إحدى رحلاته بالخارج . كما أصيب بهذا المرض ولدهما الثاني « خايم » - وكان أصغر أبنهم - ولدهما الرابع !

ومن حفيدات الملكة ليكتوريا أيضا الأتالي وولن عنها المرض الملكي وأورثته أولادهم ، فيسرة يوسفينا التي أنجبت ودي المعهدة الساروفيتش ، المريض بذلك الداء . وكانت نوباته لتعقوبه فجأة فيسيل الدم من أنفه أو مفاصله لفرسب طاهر ، ويلزم الفراش أسابيع ، مما كان سببا لفشل المراهب المحتسب راسبوتين ، وما تلا ذلك من أحداث رهيبة ، انتهت بانقياد عرش القيصرية في روسيا ١٠ وقد مات بذلك المرض الملكي نفسه كثير من الأمراء الألمان ، آخرهم



**لبن مايزيكا
فيليبس**

مؤلف: د. محمد عبد الحليم
مترجم: د. محمد عبد الحليم
مطبعة: دار الطباعة



دار الطباعة
مطبعة: دار الطباعة
مترجم: د. محمد عبد الحليم

كيمياء
مؤلف: د. محمد عبد الحليم
مترجم: د. محمد عبد الحليم
مطبعة: دار الطباعة

كثيرا في العصر الحديث، بعد اكتشاف
«جسيم الكم» أو «البلازما»، إذ
يمكن نقل الدم إلى أجسام المصابين
لتعويضهم عما نزلوا من الدم

وكانت نسبة الوفيات بهذا المرض
٣٠٪ فيمن تتراوح أعمارهم بين
سنة وعشرين، و ٢٨٪ من العاشرة
حتى العشرين، و ١٧٪ من سن عشرين
سنة إلى ثلاثين، و ٨٪ من ثلاثين إلى
أربعين.



وتعد إصابة الأغشية المخاطية
أخطر من الإصابة في أنحاء الجلد
الأخرى، كما أن النزف الذي يعقب
حلج الضروس عند المصابين بهذا
المرض، يعد من الحالات التي يصعب
علاجها

ويرى الأطباء أن المصابين بهذا
المرض، لا يمكن أن تصبح الجراحات
التي تجري لهم، لأن وقف الدم يعد
الجراحة يستحيل في مثل هذه الحالة.
وقد أصيب أمير بالتفبرج وليوبولد
بالتهاب الزائدة الدودية في أبريل
سنة ١٩٢٢، فلم يجرؤ أحد من
الأطباء على إجراء جراحة له، لاستئصال
تلك الزائدة، لأنه كان مصابا بالمرض
المرض الملكي الخطير، وكان أن ترك
بلا علاج حتى مات متأثرا بالنزف
الداخلي نتيجة لتهاب البريتون.

وصفته ، أو في حالة معرفته إياه ، كان يجهل أنه عمل خاطيء .
 ويقف طبيب الأمراض العقلية مكتوف اليدين أمام هذه القيود التي يضعها القانون السابق أمامه - فعبارات « فائدة صوابه » و « طبيعة العمل » و « صفته » و « يجهل » و « خاطيء » كلها يصحب تصرفها لأنها عبارات مرفوعة تحتمل الكثير من المعاني ، وتستجيب للبحث الفلسفي دون العلمي . يضاف إلى ذلك أن الطبيب الذي تستدعيه المحكمة لإبداء رأيه في الموضوع ، إذا فرض أنه توصل إلى الإجابة عن الشروط المسألة ، كان عليه فوق ذلك أن يقنع القضاة . وكثيراً ما يستدعي الحال إلى الاستعانة بأكثر من طبيب . فتزداد المسائل تعقداً ، وتزداد وجهات النظر اختلافاً

وكثيراً ما ينزع كل من القاضي والطبيب العقل إلى نهاية التعطش . .
 فيحاول الثاني أن يعطي كل مريض عقل من المسؤولية الجنائية ، ويحاول الأول أن يستخف بشهادة الطبيب ولا ينظر إلى تقريره نظيرة جديده ، فلما حله أن الطب العقل والعلوم النفسية كقراءة الكف أو التنجيم سواء بسواء . ويلتمس العذر للقاضي في بعض الأحيان ، لأن العلماء لا تتفق آراؤهم في كثير من الأحوال في مدى المسؤولية الملقاة على بعض المرضى كالسيكوبات ، أو المرضى الخلق كما يسمونه أحياناً . وهو ليس بمجنون ولا يجهل عواقب الجريمة التي يرتكبها ، ولا يجهل أنه يقترف أثماً يعاقب عليه القانون ، ومع ذلك فالطبيب العقل يسميه من المسؤولية غالباً لأن طبيعته هذا المرض تدفع صاحبه إلى أفعال اضطرارية لا حول له من مقاومتها ، في حين أن القانون لا يبرر عمله ولا يفيده من العقوبة غالباً للأسباب سالفة الذكر

سؤال .. وجواب

لا تكن جيلاً

مصرى ٢٧ سنة وانطلق وهيئة حسنة .
 كسوفت قبل كبرجى في إحدى الكليات بفتاة
 عن طريق لعلى ولبانها الإعجاب الصامت .
 وبعد كبرجى القمت لفتتها ، ولا كانت من
 حكمة رالية فلما دلفت مبراً كبيراً مع مؤخر
 التي دلفت « التي جنبه » . على التي
 لعالت منها بعد ذلك كثيراً وشروفاً ويروداً ،
 زاد دلتها بعد الزواج . وحاولت بجهدي
 إصلاحها بلا جدوى فلم التي علم يعلم

التي وهي متلفة والرا حيلة « الهال »
 ودام الجبهة طلقاً لفتها صرح إليها كرمي ،
 التي استهجن التلال لفتها من عجزى الآن
 من دفع مؤخر المعدال . فما العمل ؟ حل
 قسراً

١ . ب . ب . ب « القوال » يتوب »

« واجه المتلفة بشياعة فلما النسل على
 الاصلال نهائياً أو البقاء في جيبك ..
 أما الاصلال فطريق الجبان

الزمن خير علاج

عمرى ٢٥ سنة ، انتابني الصرابة وفاقى وكره الحياة منذ سبع سنوات ، وشكوت لأعلى ففعلوا بي . لم أقدم ابن خالي لعلوني فرفضت ولم اسرح له بما اشكو منه بالرغم من حبي له . فسافر فلها فتا منه ففنى أحب سواه . ولأن قصتي خلتني ففكرت بطلب يدى مرة أخرى ، ولكن .. بعد أن تزوج وانجب طفلاً .. فرفضت وماودى لزوجي ، فشكوت في الانتحار فما العمل ؟

الطاهرة سهر شريف « بغداد »

■ للفكر أن عينك في الجنة وعينك في النار . ينبغي أن تدرى فوراً : الزواج به في حالة الزانية أو طلع حلافتك به نهائياً . أما الأرجح بين الأمرين فابتنى للزنى ، والاضطر عروب وجبن . وأعلم أن الزمن خير علاج لأعداء الجروح ، وسيطلب غيره منك غيره عينك

لا تقلم الأخت

أنا متزوج في الجيش الأرمي ، خطبت ابنة خالي فطلب أهلها مهرًا كبيرًا لم أستطع دفعه . فخطبت بنت الجيران وهي مهنية طيبة الأخلاق . ولكن الأمس سمعت أن اختها الصغرى وعمرها تسع سنوات قالت ليها أحد الأشخاص . ولأن أنا في حيرة . كيف الزوج فتاة ربيت اختها الصغرى بتقبل أحدهم ؟

ع . د . ط « السموالي »

■ حلاك يا أخي .. ما ذنب خطبتك إذا كان أحدهم قبل أحسنها المثلثة البرقة وهي لا ترى في الحياة ما يدين ؟

العقدة النفسية

هل الإصابة بالعدسة النفسية مقصورة على الطفولة أو المراهقة ؟

م . ن « طالب جليبي بالإسكندرية »

■ الشدة النفسية أياً كان نوعها صعب صاحبها في أية مرحلة من مراحل العمر

الصفات أحلام

عمرى ١٨ سنة وتربيت تربية دينية جادة وشكت على الانتعاد عن مساهم الرذيلة . ولكني علمت علماً خاطئاً كنت فيه في حالة شهوانية مع اختي البالغة من العمر ١٦ سنة مع أنني لم أفكر في هذا أبداً وهي تنام في غرفة تالية . وقد كثر هذا العلم مرات صبيحة غلاميني ؟

م . م « لفتي » دمشق »

■ أكثر الأحلام تأتي ملوثة بكونك ما يحلم الولد بالذبح فإنه يحلم أخيراً أنه ارتكب أفعى الذنوب وأغفلها مع أقرب للقرين إليه . فلا تأبه لا يحدث ولا تخف مواقف المأذاة التي أضررت إليها ولا تحصل أحلامك على عمل الجسد اشغل نفسك بقراءة الصلة والثقافة

عمرى ١٨ سنة . تربيت تربية حسنة ولا أدخل السينما ولا أفرا الفيلات ولكني في صراع مع شهوتي الحسية ولتوني بلبه الفتيات أصناف الصغريات في التسرع .. فخرجوا للتوجيه

م . ف « دمشق »

■ أفرا المجلات الكثيرة ، وأدخل السينما عند عرض الأفلام الحديثة . وكان خوفك من هذه وخوفك من الفاسد التي يفتك فيها المراهقون مثلك وسوامي ما سبب لك ذلك ، وفوق ذلك اشتد في أحد أعمدة الشباب ، وأدخل هناك رياضة أو هواية ، والصح في المجتمع

ليست مشكلة

حصلت على الكفالة في العام الماضي . وشككتي من أهلي يتفرون متى أن أخرج لهم كل ما يقع عليه عيونهم من مصفات طبية بالغة التجهيز ، ويستهونوني لذا صجرت من تفهيم مصطلحاتها العلمية ، ويهينوني بقولهم إن ما نلقوه على علمي ضاع جروحاً . فما العمل ؟

فاز . م « دمشق »

■ انظر الأجابة من السؤال الثالث

ردود خاصة

١٠٠ ج . ج . م « طلب بالسيوط »

وابراهيم السقا « جامعة استنبول »

و ١٠١ . ١٠١ « سمود »

— لاستيل الى ابحاثك الى حالتك الطبيعية

إلا بالعلاج الثماني . فإحنا لو أصبت بحدى

البيادات للدرسية النفسية

١٠٢ ج . ج . م « القصيدة »

وسلمة السيد « طوكوم الأردن »

— أسمع لكنا ألا نحاولا تعلم التنويم

للتطليسي « خطر في يد شخص لم يدرى

الطلب النفسى أو علم النفس دراسة واقية

١٠٣ ج . ج . م « الطبى » وحيدى « منيل الروضة »

و ١٠٤ ج . ج . م « رام الله » الأردن »

— جميع البيوت الكلاية كالتبهة والتأادة

وعند القدرة على خلق حروفه مينة والطبعة

تضمن ان لم نزل تماماً بالعلاج ، وفي البيادات

للدرسية النفسية بالأمارة من يستطيع القيام

بها العلاج

برهوم ج . ج . م « طلب بالسيوط »

وعلى م « نشق » وعرف « بلساد »

و ١٠٥ ج . ج . م « بيروت » لبنان »

ونوى بالمولد

— ان هذه العادة لا تضر صاحبها اللهم

إلا إذا أمن فيها كالاسنان فى الأكل أو

العرب

١٠٦ ج . ج . م « البصرة » العراق »

— ان عدم استقامة ذلك العضو وذلك

الاعوجاج الطفيف الذى تدبر إليه لا يؤثر بآناً

فى نجاح الزواج ، كما أن أحداً غيرك هذا

يستمرى ذلك نظره

البياسة خلود « سوريا »

— تزوجى قبل فوات الفرصة لا تظنك

يهد لا يهدى غداً . وزواجك تفنن كل شيء

ويندمج الجرح

س . م « موطن حجازى »

— هذه الأعراس دليل حاجتك للعبة

الى طبيب الأعراس الطبية فليك يجهز

أو القاهرة . وسيكون فى وسعك الزواج بعد

العلاج

س . م . م « طلب - سوريا »

و ١٠٧ ج . ج . م « القنبا »

— بادر برضى تلك على طبيب الأعراس

الطبية

ف . ا . ج . م « طلب جسمى بقمبية »

وعلى ابو القجد على « طلب توجيسى »

— سجد حلا لمكانك إذا جأت الى

إحدى البيادات النفسية للدرسية

١٠٨ ج . ج . م « الأردن »

— هذه الحالة لا تصعب العلاج النفسى

لأنها خاصة بمرضى التجبيل ، فإذا حضرت

الى القاهرة كان العلاج ميسوراً لأن حالتك

على ما يبدو ليست عميقة

الطلب ج . ج . م . و

— كل ما تضر به من تغير فى أعضاءك

وعصورك وميلك ، طيبى .. وهو دليل التبو

واطفائك من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة

وما بعدها

ف . ل . م « شرقية »

— صرح لها بذلك بكل شجاعة مينة

الأسباب حتى تضع حداً لى ذلك ويؤلمها

إن «فيتامين ج» لا يترك لبناء الكلبة التي تسبب لهلاك خلايا
الشعيرات الدموية ، كما يمسك الاسمنت قوالب البستنة ..



أفدتنا الشعبية غنية بفيتامين ج

بقلم الدكتور إبراهيم فهم

للمدرس بمسلة القاهرة

والمنحيز والنحاس والكوبلت والزنك
وتختلف الأغذية من حيث احتوائها
على نسب متفاوتة من هذه العناصر
الهامة . ويتقن طرق التحليل يمكن
معرفة المواد التي يتكون منها كل
غذاء ، وبذلك تم إرساء قواعد علم
التغذية على أسس سليمة . كما
يمكن تقييم الفيتامينات في الحضر
والفاكهة ، ومعرفة أثر التخزين
والطهي والتجفيف والتخليل في كل
فيتامين وفي طبيقته الفسيولوجية



وفي هذا البحث نتحدث عن

الفناء وفقد الجسم ، اذ يمد بالطاقة
اللازمة لمختلف أوجه النشاط . كما
هو ضروري لبناء الانسجة ونموها
ولانظام التفاعلات الكيميائية
والفسيولوجية التي هي سر الحياة
والضياء الكامل يحوى على مواد
نشوية وزلالية ودهنية وفيتامينات
ومعدنيات وماء ، وعلمه لدى الجسم
بالعناصر الكيميائية الحيوية ، وهي
الكربون والهيدروجين والاكسجين
والأزوت والكبريت والفوسفور
والحديد واليود والكالسيوم
والبوتاسيوم والصوديوم والكلور

فيتامين ج ، من حيث وظيفته البيولوجية ، وما ينشأ عن نقصه من امراض ، والكميات اللازمة للوقاية والعلاج ونسبته في مختلف الأغذية المحلية ، والعوامل التي تؤثر فيها

ان « فيتامين ج » - أو حامض الاسكوربيك - أحد الفيتامينات الهامة القابلة للذوبان في الماء وينشأ من نقصه مرض الاسقروط ، الذي يتميز بأورام مفصلية وتزيف في اللثة وتآكل في الاسنان ، ذلك لأن هذا الفيتامين لازم لبناء المادة التي تسبب تماسك خلايا التصبرات النعوية كما يساعد الاممحت قوالب البناء

وقد عرفنا المرض باسم طاعون البحار إذ كان يسبب هلاك كثير من

بحارة السفن الشراعية ، لعدم توافر الفواكه والخضراوات خلال رحلاتهم الطويلة عبر المحيطات .

فالغائب أن عدم توافر تلك المادة الاسميتية في الجسم لنقص فيتامين ج ، يسبب الضعف العام ، وسهولة التزيف من التصبرات النعوية في صورة طفح أحمر تحت الجلد كما يسبب تغيرات عميقة في تكوين اللثة والاسنان والعظام والمضلات والنضاج ، وفي التمثالجنسية أحيانا

والثابت أيضا أن نقص « فيتامين ج » يسبب سهولة المعوى بالميكروبات الخارجية ، كما يتسبب الميكروبات الداخلية التي تتميز في حالة توافرها عن أحداث المرض ، فتستفلسد

وتستشري وتهاجم الجسم :

ولعل هذه الأسباب هي التي دعت الأطباء القدامى لاعتبار جميع الامراض الناشئة عن نقص « فيتامين ج » عند بدء اكتشافه . وقد أوضح أخيرا ، أن الجمع علاج للانفلونزا ولزلات البرد هو حقن ألف مليجرام من « فيتامين ج » في الوريد



وهناك عوامل كثيرة ، تزيد في احتياجات الجسم إلى « فيتامين ج » . وهذا يستلزم المحافظة عليه في الجسم بالتدبير المناسب ، ويقتدر ما يحتاج اليه الشاب منه يوميا في الأحوال العادية بما يتراوح بين ٧٥ مليجراما و٩٠٠ مليجرام

ولما كان « فيتامين ج » سريع الذوبان ، سهل الامتصاص والانتشار ، فإنه يدخل الجسم ويخرج منه في البول ، دون أي عائق ، وهكذا يؤثر الطصم تأثيرا مباشرا في تركيب الوسط الداخلي للخلايا ، بما يحويه من هذا الفيتامين

وقد تبين أن احتياجات الجسم إلى هذا الفيتامين تزيد مع تقدم العمر ، ولذلك كان من الضروري معرفة نسبة « فيتامين ج » في مختلف الأنظمة لمعرفة مصادره الفنية به

ولا يغرب عن البال ، أن الفشل الخلقي بفيتامين ج ، قد يكون عديم الجدوى كمصدر للحديد أو للكالسيوم أو للعناصر الحيوية والفيتامينات

الآخري ، ومن هنا كانت أهمية تنوع الغذاء

وقد يبدو غريباً أن الخبز واللحم واللبن والزبدة والبيض والبازلاء المحفوظة والسالمون تكاد تكون خالية مما يحتاج اليه الجسم من فيتامين ج ، كما أن البذور المجافة لا تحتوي عليه ، ولكنه يتكون فيها عند انماها أو تخزينها . أما الفنى مصادر فهي البرتقال والعنب والفراولة والطماطم والكرنب والجوز والبازلاء الخضراء والخس . ويحتوى الموز والتفاح والبطاطس على كميات متوسطة منه



هذا ، وقد قام الاستاذ الدكتور شفيق الريدى والدكتور كامل خليفة حسين - بكلية طب قصر العيني - بتحليل الأغذية المصرية لمعرفة ما تحتويه من فيتامين ج ، وأظهر من هذا التحليل أن أغنى مصادر فيتامين ج ، فى هذه الاغذية ، هي : البقدونس والجرجير والفلفل والقرنبيط ، اذ تتراوح نسبته بها بين ١٨٠ - ١١٠ ملليجرام فى كل مائة جرام

ويوجد بنسبة ٧٤ - ٤٠ ملليجرام فى البرتقال والفجل والسبانخ والفراولة والجسافة والكرنب والحمضيات والشيخوريا والكرات - وبنسبة ٣٥ - ٢٠ فى الليمون والطماطم والشمام والبطيخ والبصل الاخضر

أما فى البنجر فتبلغ نسبته ٤ ملليجرام

ولعله من حسن الطالع ، أن الاغذية الغنية القيمة ، التى فى تناول الفواكه تحوى من فيتامين ج كميات أكبر مما تحويه الاغذية المرتفعة السعرات

وبدراسة العوامل المختلفة التى تؤثر فى نسبة فيتامين ج ، ظهر أن هذه النسبة تزيد مع درجة النضج ، وأن الثمار الملوثة أفضل من الخضراء ، وأنه للمحافظة على نسبة الفيتامين ، يجب حفظ الخضرا فى التلاجة

كما وجد أن الطهى يسبب فقدان كمية كبيرة من الفيتامين ، وبحث أثر الفلفل فى ٢٨ نوعاً من الخضرا ، ظهر أن النسبة الخسارة فى هذا الصنمان تتراوح بين ٢٢ - ٨١ ٪ كما اتضح أن التجفيف فى الأفران أقل ضرراً على الفيتامين من التجفيف بالتعرض للشمس

أما التخليل فيسبب فقدان جميع الفيتامين ج ، خلال اسبوعين

ومما سبق يتضح أن الدور الهوى الذى يقوم به فيتامين ج ، فى مقاومة الميكروبات ، وفى مختلف التفاعلات الكيميائية التى تتم داخل الجسم ، يحتم تناول كميات وفيرة منه ، كما يعتقد كثير من العلماء أن لهذا الفيتامين دخلاً كبيراً فى الاحتفاظ بفتوة الشباب وحيويته



مرض « اللياقة » للشهيد

• تتألم كلها استعملت دواء الصلح
عوجة وزلف في العين واحبالا الجهد ، وقد
استعملت دواء كثيرة دون جدوى ، فما تأملى
هذه القصة وما هو العلاج ؟

م.س. - طالب جنس بالاستكثاف

— تذكرنا هذه الفكرة بحالة الشيخ

السويدي الذي كانت تشابه هذه الأعراض كل

يوم أحد . وخص حالته اضح أن يلقه فيمسه

لللقاة الذي كان يمسكه في هذا اليوم ، هي

السبب . الانضاح على جمع عصي موجود في

الشرخ الأولي ، فذهب هذه الأعراض

وقد كانت دراسة هذه الحالة ، سبباً في

اكتشاف المصحح الصحي السالم كرمولداطلي

عليه اسم « كارتوميسيل » Carotid Stone

وقد حصل للكشف على جائزة نوبل

أما للكشف فهو الدكتور « هيلان »

أستاذ الأرياذين ودرّس وفد العلماء الدول

التي كان يزور مصر في الشهر الثاني

وعنده الحالة كثيراً ما تعقب مع التفنج

الصحي ، ولكنها لا تسبب لتألم إلى علاج

بها حالات للتفنج ، وطالما يكون يصل جلسات

كهربائية على هذا الجهد ، كما قد يدعو الأمر

إلى استعمالها جراحياً

يعتدك في الرد على هذه الاستفسارات

حضرات الأطباء الكمية أحكام ، عربية

بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهم

• أحمد منيس

• الدكتور أمين عبد القليل

• أنور اللقي

• صادق عروب معرق

• صلاح القرني عبد النبي

• عبد الحيد حرنسي

• عز الدين السباع

• طر الدين عبد الجواد

• كامل مطوب

• محمد القلواصري

• محمد خطاب

• محمد حوق عبد القم

• محمد مختار عبد القليل

• مصطفى البرواني

• محمود حسنة

• نجيب ريان

• يحيى طاهر

الطب وعلاج السرطان

♦ ما هو معنى تقسيم الطب في علاج السرطان ؟ وما هي الصعوبات التي كنترست وهل هناك أمل في علاجها ؟

السيدة ع.س. - العراق

— أكلت عقاقير كثيرة تجدد الخلايا السرطانية وتبلى حتى الخلايا السليمة ، ولكن لا يوجد من بينها عقار يعنى السرطان ، ذلك لأن هناك طوقاً كبيراً بين السرطان والأمراض البكتيرية ، يفتقر في أن القوى الضعيفة لجسم تساعد الطائر على التغلب على البكتيريا ، فيكنى على قاتل البكتيريا أن يقضى على ٧٠٪ منها ويحافظ الجسم بالباقي

أما في حالة السرطان ، فإن نجاة خلية واحدة سرطانية من ملايين الخلايا التي قتلها الطائر ، تكفي لعودة المرض من جديد

ملاا يسبب حب الشباب ؟

♦ أنا شاب في السادسة عشرة من عمري ، بدأ حب الشباب يظهر على وجهي مرّة واحدة ، فما سبب هذه المرة وما علاجه ؟
علاء شجاع - لبنان ، م. شريف - لبنان ،
تريا ح. - صهيون ، كمال كبيب - القاهرة
م.س.س. - الأردن

— ينشأ حب الشباب عن التهاب باللبام الفصية الدهنية في الوجه أو الكفوف أو الظهر ولهذا الالتهاب أسباب كثيرة ، فالمرض يهدد أنه نتيجة اضطراب في التسدد الصماء وخاصة عند التماسل . ويرجع هذا الظن أنه يكثر في وقت البلوغ عندما تنشط هذه الغدد ، ولأنه كثيراً ما يزداد حدته قبل مباداة الفصية ، هذا إلى أنه لم تلاحظين « الأخوات » أو من قدوا أعضاء التماسل أصيبت بهذا المرض .

وقد كان يخل أن المرض نتيجة ميكروب ، ولكن ثبت أن البكتيريا تلعب دوراً ثانوياً وقد تكون البكتيريا موجودة علاقة بين فيتامين أ وحب الشباب ، ويرجع هذا الظن القلّة العلاجية من تعاطي الصاين بحسب الشباب كيات كبيرة من فيتامين أ لمدة شهر ، وكذلك لتعاقب الإصابة بحسب الشباب والأمهات النامية من نفس فيتامين أ

على أنه من المؤكد أن ثمة حالات مرهبة تساعد على ظهور حب الشباب ، منها اضطراب الهضم والأمساك وعدم مزاولة الرياضة والبولس الشفة بالجسم والاسرائيل تعاطي المواد الحادة واللقوية . . . ويختص العلاج في تعاقب هذه العوامل ، وتعاطي فيتامين أ وحب وخلاصات التند بتقدير تتناسب مع الحالة ، مع ضمان موضع الإصابة بمركبات الكبريت . وبعد العلاج بالأدوية واستعمال مصل مأخوذ من نفس الإصابة

« حصوة » الرقبة

♦ يستعمل لودم في جانبي الوجه بوزن ١٠٠ درجة مضمومة بعد الأكل . فما سبب ذلك وعلاجه ؟

حاور - نابلس

— توجد على كل من جانبي الوجه فتحة لامية تسمى بالفتحة النكفية . ويزداد إفراز الغدد اللامية جيداً عند المضغ . وعندما تتهب قنوات الغدد أو توجد بها حصى أو أي عائل يمنع وصول الساب إلى الفم ، فإنها تتورم تورماً يبلغ أحده أثناء الأكل تصبح يصل أحده ، فإذا وجدت حصى

يمكن استئصالها جراحياً . أما إذا كانت الحالة
ناشئة عن التهاب فقط ، أذا استعمل ثلاث
الليكروب

الأمراض السريرية

• أنا شاب في الخامسة والعشرين من
عمرى أفتكو من أمراض غشى لأن تكون قروص
عروص تتأكل . والله تعلمنى القى شمد لهذا
السبب ، قول تظفون بكلمة تظفون ؟

ع - لا - بله

— عند الإصابة بالسيلان يصر المرض
بمرقان أثناء الجول واحتقان في جري البول،
كما يصب البول نزول قطرات من الصدود ،
ويصحب حنكه للأعراض ارتفاع في درجة
الحرارة . أما الحمى فيسببها وسطرون ،
ومدة الحضانة نحو عشرين يوماً تظهر بعدها
قرحة مستديرة صلبة تلبه « الوردة مخنف بعد
بضعة أسابيع لكن يظهر مرض في صورة
مرض جلدى أو قرح في الأنفية الخلقية
أخفية الدم واللسان . وهذا النوع يختل أيضاً
بعد مدة ، ثم يظهر المرض في مرحلته الثانية
بعد حوالى خمس سنوات في الأعضاء الداخلية
والأعضاء ، فهو قد يصيب الكبد أو القلب
أو اللسان

طائفة الفيتامينات

• لي ابن في الرابعة من عمره ، يشكو
من تسطح عظم ، ولد حرمت على أمه
جمرات كبيرة من مختلف ألوان الفيتامينات
فوق جدوى ، فبماذا تشعرون ؟

أم مثله - بروت

— من الأخطاء الشائعة أن كثرة تناول

الفيتامينات يخلل الضف ويهدد سلامة الجسم
لقرض ، فهي يرفع ضرورتها القصور للجسم
لا يثبت فيه القوة ولا تولد فيه الحركة ، وإنما
هي مواد كيميائية يمكن الجسم منها كيف يشاء
جسداً لكن نعلم أموره ، فهي تلب دور
للهندس الذى يعرف على أعمال البناء ، فإذا
لم تتوافر مواد البناء أو البنائون لم يستطع
الهندس أن يخل شيئاً . وكذلك فإن كليات
الفيتامينات التي يتناولها الطفل إذا زادت من
حاجته الضرورية لم يستند منها في الليل أو
كثير وشدة لأن الجسم لا يمتزجها كما يمتزج
الفهم مثلاً ، وإنما يخلص منها أولاً بأول

تصح باستشارة أخصائى الحرفة سبب
الضف ، ووصف العلاج للتسبب على ضوء
النسب . على أن الأشكال يوجد عام يحتاجون إلى
المضيد . ومن المركبات المعدنية سهلة التمثيل
حواء « لرجون » Permon

أسباب النمش

• منذ شهرين ظهرت في وجهي ويدي بقع
صغيرة بيضاء اللون في قول القصر لم تكبر
تدريجياً ويسود لونها ، وقد كثرت في هذه
الأيام ونشوت منقر يدي . فبماذا تشعرون ؟

أنا . م . رشيد - القاهرة

— هذه حالة « نمش » ولينة حساسة
لأشعة الشمس وأسمتها قول البشجية وللك
يزداد ظهور مثل هذه الحالات سبباً ، وخاصة
في اللواتح المكشوفة في الجسم المرحلة أكثر
من غيرها لظوء . يلزم تجنب الشمس لأشعة
الشمس . ويضمن استعمال المكرمات لهذا
الرائية مثل Lento-Calciton

ردود خاصة

١٠ - غ - حقوق الاستعمارية : غير علاج لالتهاب اللوز المسحوب بقشور وسيل للحكة والحرق بلسان « الاكزيما الحادة » هو حمل جلطات الحكة

على تاجي - جاعلي : طفا ان ناع العين سليم ، فالاندواج الذي تشكو منه عند التطلع الى المرات ، نتيجة مرض في الدم وليس نتيجة مرض بالعين ، يلزم تطهير الدم عند الزحري ، والتأكد من عدم الإصابة بالسيلان

١١ - ص - دمنهور ، والغرغرة : عند الكورنيزون من الروى انواع العلاج التي صارت حتى الان لعلاج التهابات الروماتيزمية الحادة والمزمنة ، فربما قد يسبب اميالا مضاعفات وله ابتكروا مؤخرا معاملة البحوث مستحضرات مضادة له في التركيب ، ولها نفس فوائد ، ولكنها لا تسبب أية مضاعفات ، ومن عند المركبات مستحضر « متكورين Metocorin »

عمل يكر - الحرق : فرائم المواد السائلة المتجمدة في الانف قد يشبهها وحرق لينة او التهاب الجيوب البولية الخلقية ، استشر المختصين لتعديده السبب ، والى انه يتم للعصاة ، ينبغي ان يستشغل بفضول للروى للأنف ثلاث مرات يوميا ، واستعمال نقط « الفرين » عند الاستئصال مباشرة

على حمولة - مسوية : يمكن إزالة السحابة ، من العين بجراحة بسيطة

فهد وايج - كاتو - نيجريا : احمرار بالعين الذي تشكو منه من امراض « الرمد الربيعي » ، والحسن علاج اميالا للروى استعمال قطرات الكورنيزون مثل قطرة « كورنيزون Corneon » واستعمال احد العقاقير المضادة للحساسية مثل « انتستين بريفين » . على انه ينبغي الابتعاد عن الشمس والحارة بقدر الامكان ، واستعمال نظارة حمض في الليل ساعات النهار

١٢ - ع - عرق - ديوليه : ضيق التنفس الذي تشكو منه دليل على احتشاء بمرض الحساسية بالانف ، استعمال قطرة « بريفين » وحبوب « كلور تريستون » Chlor-tristone المضادة للحساسية ، ومن الضروري معرفة الاسباب التي تسبب حساسيتك مثل التعرض للتبخر او تناول بعض الاطعمة مثل السمك والبيض والبن وما اليها ، حتى تتفادها

حامد عبد القادر - مصر : التهابات : افضل علاج للمحروب التي تظهر فوق الجفون لوانها اما بعمليات جراحية او بالكورتايد ، ولا خوف على قوة الابصار منها

حسن وجب - صفا - دقهلية : النحور بالام في العين بعد القرادة او الكتبة ، وظهور عروق حمراء في بياض العينين ، يرجى ضرورة فحص النظر ، فلما كان صغيرا وجب استعمال نظارة طبية

ق - ع - الوصلي : القرادة ضحك البصر الطردة ليصبح يستعمل القرص فيفدين « لمدة طويلة وجرعات كبيرة واستعمال قطرة « الترميدين » Tetracycline مرين اسبريما لمدة شهرين - وستحسن استعمال نظارة مرهارة حتى يحسن عينيك الحساستين من ضوء الشمس

عبد الله العزاري - طرابلس : لا يلزم مرهم البنسلين في إزالة طبقة البياض الكثيفة التي تغطي عيني لرييك ، فانه يستعمل مرهم الكورنيزون خمس مرات يوميا لمدة شهر ، ثم يستعمل مرهم « واديو بلو Roddio Blue » مرين يوميا لمدة شهر آخر ، ويكرر العلاج حتى يزول هذه الطبقة

محمد ابو زيد - طقة : يجب ان تعمل نظارة عند الحسالي حتى تحفظ لك نظرة ، ولا تدخل السيلما فيما تشعربه

ثقافة
وتسليّة

في أوقات الفراغ

هذا الباب للترويح والترفيه . وقد قال النبي محمد (ص) : « دوسوا القلوب
ساعة بمسألة ، فإن القلوب إذا كتبت هي : وهو مع ذلك لغة وتلهي

منطق وفكاهة

بأن يقضى فترة من الوقت في أحد
المصايف . وبعد أسبوع أرسل
المريض إلى العالم النفس خطابا قال
فيه : « أتني هنا الفنى ولنا طيبا
جلبا .. كم كنت أتمنى لو كنت
ممن هنا حتى تجبرني لملا أقصر
بذلك ! »

شاجرت سيدتان
أمريكيان كانتا
جالسين بجانب
نافذة في قطار . ولما
حضر موزع التذاكر



« الكمسلى » قالت لأحدهما :
« إذا فتحت النافذة فأننى سأموت
من البرد » . وقالت الأخرى :
« إذا قلت النافذة مغلقة فأننى
سأختنق ! » لوقف حائرا لا يدري
كيف يوفق بين رغبتهما . وأخيرا
قال له أحد الشيوخ الجالسين بالقرب
منهما : « انتح النافذة أولا حتى
تموت أحدهما ، ثم أطلقه حتى يموت
الأخرى . وبذلك تستريح منهما
وتنظر بالهدوء ! »

في أوائل عام ١٩٢٠ ،
أثار تشرشل مساه
أصواته وخصومه على
السواء « فأرسل له
« بريادشيو » خطابا



طواه على تذكرتين لحضور حفلة في
الأوبرا ، وكتب إليه في ذلك الخطب
يقول : « مرفق بهذا تذكرتاج لحفلة
العرض الأول لتصفيل دوايتي .
وأحذ لك والأخرى لصديقك .
إن وجد ! » . فرد عليه تشرشل
قائلا : « يحزننى أننى لن أستطيع
شهود العرض الأول لروابنك ،
فأرجو أن ترسل لى تذكرتين
لمشاهدة العرض الثانى . » إن وجد !

ثالثت سيدة أخرى : « ما تناسب
طريقة لإصلاح الرجل ! »

فاجابت : « لا سبيل إلى إصلاح
الرجل إلا بتفخيص موشه تفخيصا
يفقد معه كل طعم للحياة ! »

« أوصى أحد علماء النفس مريضا

التخلص من التدخين

ينصح أحمد
الأخصائيين الرافعين
في الاقتلاع من
التدخين ولا
يستطيعون ذلك مرة



واحدة ، بأن يبدأ بتأخير موعد تدخين
أول سيجارة في صباح اليوم الأول
من عزيمتهم على الامتناع عن سعادة ،
ثم يدخنوا أي عدد من السجائر
بغير قيد . وفي اليوم التالي ، يربح
الموعد ساعة أخرى ، وفي اليوم
الثالث ساعة ثالثة ، وهكذا

وهو يقول : ان مثل هذا الامتناع
التدريجي عن التدخين يجعله سهلاً
حتى على ضعاف الإرادة . هذا
إلى أنه يقيم مضاعفات الامتناع
المفاجيء عن التدخين ، وان كان
مطمئناً المضاعفات متشوّه أو هام
عصية

هواية الفلسفة

من أهم الأشياء في حياة المرء ان
تكون له هواية يشغل بها أوقات
فراغه . وستحدث هنا من هواية
الفلسفة

فهل سألت نفسك ، لو سألك
أحد عن معنى الحياة وأهدافها ،
والى أين نحن منسحبون ؟ وهل
كونت لنفسك اجابات عن هذه
الاسئلة . . .

ان الاجابة الصحيحة عن هذه
الاسئلة تقضي قراءة الكثير من
المؤلفات الدينية والفلسفية ودواوين
الشعر وغيرها . ولو أنك تحب

تدعى أحد المخرجين السينمائيين
إلى تناول العشاء مع أحد الثقلاء ،
ولما لم يجد وسيلة إلى التخلص
من هذا المأرق ، كتب إلى الغامض
قائلاً : « يؤسفني أنني سأتمكن من
لبية الدعوة ! »

هل أنت ذكي ؟

هذه هي الصفات العشر للشخص
الذكي كما أوجزها أحد الأخصائيين .
تري كم منها ينطبق عليك ؟

- ١ - فضول لمعرفة أسرار كثير
من الأشياء التي تقع عليها عينك
- ٢ - الرغبة في بحث هذه الأشياء
ودراستها بنفسك ، غير مقتنع
بالنتائج التي وصل إليها غيرك
- ٣ - الميل إلى تحليل أي شيء
يخطر ببالك
- ٤ - خيال نشط

٥ - فهم واضح للمطامح التي
تسمى إليها ، مع تركيز الفكر في
الوسائل التي يمكن أن تؤدي إلى
تحقيق هذه المطامح

- ٦ - ذاكرة قوية المتوسط
- ٧ - الصبر والتدقيق لمعرفة
التفاصيل

٨ - الاستمتاع بالتأمل والمشاهدة
أكثر من تأدية الأعمال باليد

- ٩ - تقدير معتدل لنفسه ، لا
خلو فيه إلى حد الزهو ، ولا تهوين
من شأنه إلى حد عدم الثقة

١٠ - طول الاحتمال وعدم القلق
بسبب الاخفاق في سرعة الوصول
إلى النتائج

الفلسفة علم ثقيل سخي ، وبأن كتابات الفلسفة معقدة مبهمة الغم . ولكن الواقع ليس كذلك ولو أنك - مثلاً - اطلعت على كتب « ويل دورانت » أو « بيسكال » لوجدتها شائعة وأقبلت على قراءتها بمثل الشخص الذي قرأ به قصة مثيرة جلابة

ومن مزاجاً الفلسفة أنها غير مقصورة على ناحية واحدة من نواحي التفكير ، ولذلك لو خشي مختلف الميول والألوان ، فحاول أن يبحث في كتب الفلسفة عن الإجابة عن أي سؤال يخطر بباله . وبسبب ذلك تفكيرك وينقلك إلى أجواء بعيدة من متسلح الحجة وعمومها ومنفصلاتها

إلى إحدى المكتبات العامة وبحثت في كتب الفلسفة لأذهنتك كثرة الإجابات المختلفة عن هذه الأسئلة وامثالها . ذلك لأن لكل فيلسوف طريقته الخاصة في البحث والتفكير والاستنتاج . على أنك لو تبعت المناهج التي يسلكها هؤلاء الفلاسفة في تفكيرهم ، وحاولت في غموض مطالباتك وتجاربك أن تكون لنفسك آراء خاصة فيما ذهب إليه كل منهم ، لوجدت متعة فكرية عظيمة . كما أن هذا سيحفزك إلى القراءة الكثير من الأسئلة ومناقشتها مع أصدقائك ومعارفك

إن برامج الفلسفة المفروسة كثيراً ما توحى إلى الطلاب بأن

اختبر ذكارتك

هكذا لفصل ؟

مالا تفعل إذا قيل لك :

١ - اترك القرفة على وجبتك وعد بمنت لوجبل

٢ - ضع نفسك في ثقب الباب

٣ - ضع مقعدين على بعد خمسة أمتار واقف فوقهما

هذه الأوامر الثلاثة ليس تنفيذها مستحيلاً . فكر جيداً ، وسترى أنك تستطيع أن تحققها بحيث ينطبق ما تفعله على ما فهمته

فإنها من المألوف ، فلذا أخفقت في ذلك راجع الإجابة في صفحة ١٤٦

عقائيس ومولدين

أماك فنجنان منسلاويان في

المهم : أحضرها به فهو إلى مستوى معين ، والآخر به شأى إلى مثل هذا المستوى . فالمرء أنك قلت مله ملقة عن الشأى إلى فنجان القهوة ، ثم حركت المخلوط جيداً ، وقلت منه مله ملقة إلى فنجان الشأى . فهل تكون نسبة الشأى في فنجان القهوة أكبر من نسبة القهوة في فنجان الشأى ؟

عندما يخطئ الحساب

عندك شيء وعند حسيديك شيء آخر ، فلما تبادلتما هذا الشيء فأصبح معك شيئان ومع



الطبيب مشغول جدا فهل تفضل موضع السماعة على صندوقه !!

المسرح . ثم يستلم الساحر فتاة
يأمرها بالتخمد في الصندوق بحيث
تكون رأسها بارزا من طرف
الصندوق وغداها بارزتين من
طرفه الآخر . ويصدق ذلك يطلق
الساحر الصندوق ، ثم يمسك
منشارا ويأخذ في نشر الصندوق
من الوسط من أعلى إلى أسفل
حتى يبلغ مستوى سطح المنضدة
التي يرتكز عليها الصندوق . ثم
بعد النشر ويرفع الغطاء ، فتقف
الفتاة منه وهي بخير لم يمسها
غدر ..

(الأجرية على صفحة ١٢٦)

فيثان آخران - لما هو هذا
الشبه ؟

حيل السحرة

هناك تجارب يجريها الآن بعض
 كبار الممثلين بالسحر في مختلف
 البلدان ، تشكك المرء فيصدقها
 في أيمانه بقلبهم ، فيرى أنه مهما
 أسرف في الخيال يتعذر عليه تفسير
 هذه الأعمال . وهذه إحدى
 التجارب وتفسيرها :

- صندوق صغير يشبه صناديق
 الموتى ، به فتحتان من الجانبين ليروز
 الرأس والقدمين ، وليس له قاع .
 يوضع فوق منضدة وسط خشبية

اصدرت ما اصدرته
دور النشر الكبرى

كتب الشهر

مؤسسة فركلن

اصدرت في يوم ذرى
فركلن كتابا عن المسالم
السياس الاديب الانسان ..

بنجامين فركلن

صورة فلية لكتاب الكبير
مباس محمود العلاء

الناشر : مكتبة النهضة
الثلث ٢٥ قرشا

دار الفكر العربي

اصدرت كتابين قصصيين :
اصفاء النظم

تأليف شكيب الاموى
الوان من القصص اوجت
بها بلاد مبهط الوحي

الحب للحرم

تأليف السبعة وفاد سكاكينى
نمسة تطلية رائعة تهديها
الكتابة لكل من كان ابراه
سب شغاله في الحب ..

الاساس الاقتصادى للحضارة الامريكية

تأليف شبارد كلاو - ترجمة احمد حلمى حجاج
اشراف وتقديم الدكتور محمد على رفعت
برسم صورة كاملة للحياة الامريكية واسباب تقدمها ونهضتها
الاقتصادية . وهو درس فيه عبرة للأمم التى تريد ان تنهض
الناشر : مكتبة النهضة بالاشتراك مع مؤسسة فركلن
الثلث ٣٥ قرشا (انظر صفحة ١٤٤)

سنة ١٩٤٤

أحدث ما أصدرته
دور النشر الكبرى

كتب الشهر

كتاب الطلال

تقدم لـ ١٥ فبراير
الف ليلة وليلة

يبدأ مسلسلة الجزء بقصة
مدينة النعاس، وينتهي بقصة
حسن البصري - وبين هاتين
القصتين اثنا عشرة قصة
بالأسلوب القصص البديع
والتي امتازت به ألف ليلة
والليلة هل غسرها من كتب
القصص والروايات
يصدر من دار الطلال

موسم فركلين

اصول كتابا من حياة بطل
من ابطال الحرية حارب
الاستبداد في كل مكان

توم بين

تأليف : هوليود
لرجة احمد قاسم جودة
طبعة تطليقة بقلم
حسن جلال المروسي
القاصر : مكتبة النهضة
التمن ٣٥ قرشا

روايات الطلال

تقدم لـ ١٥ فبراير

الزوج الخالد

تأليف فيكتور دستوبسكي

قصة رائعة تتماز حوادثها بالفراغة ، تتناول تطليل
الحياة الزوجية وتكشف عن أسرار النفس البشرية
تصنف من ذلك النوع

بنجامين فورتكين

للاستاذ عباس محمود العقاد

سورة قلمية رائعة ، يعرضها الأديب الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد بأسلوبه المبتكرى اللطيف ، علقها الفؤاد على الجوانب العديدة المتشعبة في شخصية بنجامين فورتكين ، المبتكرى الأمريكى المعروف ، لقنانية ذكرى مرور مائتين وخمسين سنة على مولده

ويبلغ صفحات هذا الكتاب قراءة المائتين والخمسين ، من القطع الكبير . المنتهية بكلمة عنه ، وعن بنجامين فورتكين ، بقلم الأستاذ حسن جلال المروسي المستشرق العالم لمؤسسة فورتكين ، التي اغتلت ذلك المبتكرى دموا لنشاطها النقل في سبيل تدعيم أسس السلام العالي من طريق المرحلة الصحيحة ، وتولت نشر هذه السيرة الرائعة له بالاشتراك مع مكتبة النهضة المصرية

ولقد مهد الأستاذ العقاد لهذا الكتاب لو الحافلة الجديدة من سلسلة المبتكرات التي يطرحها للناس ، يبحث لهم ألم فيه بما فاته في بنجامين فورتكين كبار الأدباء والساسة والنقاد أمثال : فولتر ، ودافيد هيرم ، وصمويل جوميللي ، ويلزك ، وجورج واشنطن وفورتكين يومئذ ، وليرنل ألين ، وفورنس .

ثم مضى بعد ذلك ملعباً الحديث من قضية فورتكين مثلاً وكفياً وسياسياً ولغوفاً واستلماً تافلاً ما كتبه فورتكين نفسه من نفسه ، وفيها إلى ما في أسلوبه من دلالة على عوامل نجاحه وسهولة مسئلة بين الناس في كل مكان ومن مختلف الطوائف والبيئات ، ثم اتبع ذلك بتقريب واقف لعالم الطريق ومراحله من سيرته ، وعرض الفصول الخمسة التالية للحديث عن فورتكين العالم ، والكتاب ، والسياسة ، والفيلسوف ، والإنسان . وبذلك انتهى من الجزء الأول من فورتكين ، ثم انتقل إلى الجزء الثاني - من فورتكين - ليقادهم بمزيد مله ، ثم أتبعه بفصول خمسة أخرى عن : تقويم ديتشولد المسكين ، فرسانه التي تعد بالثلاثمائة والخمسة والستين ذات المئتين ، فالمعلومات والاجتماعيات . واختم الكتاب بشفاعة آخر فيها إلى بدء سنته باسم المترجم له ، وإلى ما قرأ له بعد ذلك من مؤلفات ، وكشف من سر اختباره شخصيته لتقديمها في هذا الكتاب

الأساس الاقتصادي للحضارة الأمريكية

تأليف : شبارد كلاو - ترجمة أحمد طحى حجاج
لتراف وفنديم : الدكتور محمد طحى دشت

بعد الدكتور شبارد كلاو ، مؤلف هذا الكتاب ، من غيرة العلماء الأمريكيين المعاصرين الذين تصفوا دراسة الحياة الاقتصادية في بلادهم ، ووقفوا على جوانبها المختلفة كلها ، ما ظهر منها وبطن . وهو يعتبر من بينهم بأسلوبه البين المتبع المهد ، ربما يعرض عليه من ربط التطورات في الحياة الأمريكية بما سبقها في أوربا الغربية . ولد ونشأ كشبه هذا أول الأمر ليستبين به على أمثلة الحضارات التي ذهبت إلى القاع في عهد الدراسات السياسية بجامعة بريس من تاريخ الاقتصاد الأمريكى منذ الحرب الأهلية حتى اليوم ، ولطيفة معهد العلوم السياسية وطلة الدكتوراه بكلية الحقوق في جامعة جرينوبل ، وطلة الجامعة الحرة ببرلين ، وفي الجامعات الإيطالية . ثم عاد كخبير دولته وأقربيه بهذا الشكل الجامع الجديد ، الذي جعله أبلغ شرح موجز موقوف فيه للتعلم الاقتصادي الأمريكى وما فيه من إمكانيات التمدد

ويتم الكتاب في حوالي ٢٥٠ صفحة ، خصصت لخصيصي الأخيرة منها للرسم البيانية ، والجداول المختلفة ، الأخفوا من كبريات الرأجب . وقسم الحديث لهما قبل ذلك على عشرة فصول ، كل منها يست قائم بذاته : أولاً عن الاقتصاد المنزلي والنسبي من الصناعة الأمريكية والسواد الطيفية ، والثالث من فروع الصناعة ومراحل النمو الصناعي الأخرى ، والرابع من التوسع في الدولة ومناقضه ومشاكله ، والخمس من النقل والتجارة ، والسادس من النقود والبنوك والسابع من السكان والقوة العاملة والحركة العمالية ، والثامن من تنظيم الأعمال والنزوح للاستلاحية في الإدارة وتركيز الثروة وتوافيق من الفوائد العجزية ودولة الرفاهية ، والعاشر من المافى والعائد والمستقبل

ولقد ترجم الكتاب إلى العربية الأستاذ أحمد طحى حجاج ، وبذل جهداً كبيراً في إخراجة في مثل الأسلوب البسيط الجلاب الذي ألف به . واشرف عليه وقلمه الدكتور

محمد علي رملت ، والتزمت طبعه ونشره
مكتبة النهضة العربية ، بالاشتراك مع مؤسسة
لرنكلين للطبع والنشر

قائمة المعارف الإسلامية

صدر المجلد الرابع من المجلد العاشر عشر
من « قائمة المعارف الإسلامية » التي يصدرها
بالعربية الاستاذة : احمد التنتناوي ،
وابراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يوسف
وليه كلمة مادة الادب السامري ، ثم ما يليها
في ملء حرف السين

المجلس التاريخ الاسلامي

استوت مؤسسة لرنكلين في القاهرة -
ليورده ، المجلس التاريخ الاسلامي الذي
وضعه الدكتور حلي . - حقايرد المستنكر
الخاص للجمعية الجغرافية في شون
لشرق الاوسط ، امريكا ، باللغة العربية ،
ولد ترجمه الاستاذ ابراهيم زكي خورشيد
والتزمت طبعه ونشره مكتبة النهضة العربية
وراجعه الدكتور محمد مصطفى زيادة ، وقد
لعم له الدكتور محمد حلي محمد بشفمة
شافية ، تنشر منها ما يلي :

من كثير من رجال العلم ينشر مصورات
جغرافية ، ولربما نشر احصاؤا الدول
والشعوب في العصر القديم والوسط والحديث
بعضها قد يعنى بخطر محدود من الاخطار مثل
الارض المقدسة التي وقعت لها الاطلس
لأفريقية ، وبعضها عام يشمل العالم كله ،
والمصورات الجغرافية كلها . على ان حسنة
الاطلس وان زعم اصحابها انهم تناولوا فيها
جميع الاطراف في جميع المصور ، فانهم يملكون
نايما وأوروبا نصب امينهم . ولذلك لا تحظى
منهم الاطراف الخارجة عن أوروبا الا بعناية قليلة

ومع ان هذا المصور التاريخي خاص بالاطراف
الإسلامية - وبذلك يبعد من الاطلس القائمة -
لان السام رقة البلاد الإسلامية ، وانصاتها
البارباريا في أوروبا ، وآسيا وأفريقيا ، قد
وسع من اختصاص هذا الاطلس حتى اوشك
ان يسم بلاد العالم القديم كلها ، والشطر
الاعظم من قارات الثلاث

ولا شك انه مما نحتاجه له نحن أبناء
البلاد الإسلامية ان نرى ان العناية بشئون
العالم الإسلامي قد زادت في أمريكا بحيث
استلحق الامر تأليف هذا المصور الجغرافي

واشتد الاقبال عليه حتى اميد طبعه في وقت
وجير بمدة ثلث في سورة متقنة مصممة

أروى بنت الخطوب

السيدة وداد سكاكيني

كانت « أروى » تعيش سيدة في غوامي
تمشقي مع زوجها « النعمان » - ثم رحل في
جيلة له إلى العراق ، فراودها الحزن عن
نفسها ، ولا صدقه اهتمامها بالضيافة الزوجية ،
فرجعت وطرعت جنتها بالمرأة ، فالتفتها
أمرأى في قلقة وبها دمل من الحياة ، وحملها
إلى بلد - ثم تولت الخطوب عليها بسد
شغلها ، وأذاها آخرون ، وأتوا اجتماع
شملها بزوجها بعد ان صارت قدسية ،
وأحترف الجميع ببرائها لمصحت عنهم ،
ولا خلا إليها قامت تملى ومات وهي ساجدة
للك من القصة الطويلة التي تروى السيدة
وداد سكاكيني ، في كتابها الجديد الذي
أخرجته دار الفكر العربي في ١٢٢ صفحة
متوسطة ، ولونه ١٥ قرشا

مفاتيح الصحراء

للاستاذ شبيب الأيوبي

عشر قصص طريفة ، في اكثر من مئتي
صفحة ، ديجتها برامة السلسل الأدبي
الاستاذ شبيب الأيوبي . - عالجا في كتابها
بعض نواحي التنقيص في المجتمع العربي
الحديث . واجتنبها بعض قصص الحرب
في فلسطين . وقد زينت صفحاتها برسوم
تزين موائها ، وكلفتها دار الفكر العربي
في ثلاث مائون بدين ، ولونها ٢٥ قرشا

كلمة سلام

لمصيدة شعبة للاستاذ صلاح جعفر

هذه هي النشرة الأولى ، من لبرائنات الشعر
الشعبي الجديد ، الذي يصدره الاستاذ صلاح
جعفر ، الرسام المعجلى الشاب . وقد ضم
ديوانه الأول « كلمة سلام » التي حثرت
قصيدة شعبة له ، أودعها مسطرة ذكره
ولمصوره وملاحظاته حيال المجتمع الذي
يعيش فيه ، مجدا حياة العمل ، والتي لحال
اليطيين والفقيرين ، مدافعا عن الحرية
والإنسانية ، والديوان من منشورات دار
الفكر ، ولوين غلاله وصفحاته برسوم كنية
سيرة بريشة الفنان حبة منابت